أول نوفمبر

اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين

بوقريقة يوسف

- الذكرى 30 لاستشهاد محمد العربي بن مهيدي
- المواصلات السلكية واللاسلكية لجيش التحرير "حرب الأمواج"

أول نوفمبر

سياسية تاريخية ثقافية

تصدر عن

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الإدارة والتحرير

10 شارع العقيد عميروش - الجزائر

الهاتف : 64 47 03

المدير المسؤول
ورئيس التحرير
عبد الحميد السقاي

هيئة التحرير

عبد الحميد السقاي

الزبير بوشلاغم

علي العياشي

عبد القادر ماجن

تصوير

مهنان عبد القادر

الاشتراكات :
لمراسلتكم المالية اتصلوا بالعنوان التالي :
مصلا بومعراف 23 شارع احمد غرمول الجزائر — الحساب البريدي الجاري رقم 540797 — الجزائر .

طالعوا مجلتكم **أول نوفمبر**

أول نوفمبر مجلة المجاهدين

اشتركوا فيها .. طالعوها .. قدموها لابنائكم واخوانكم واصدقائكم .

انها سجل تاريخ شعب .. قاوم القهر .. وانتصر على الطغيان

انها ديوان مآثر ثورة نوفمبر 1954 .

كيفية الاشتراك في مجلة أول نوفمبر

الرجاء من الإخوة الراغبين في الاشتراك في مجلة أول نوفمبر أن يبعثوا للمجلة بـ :

طلب الاشتراك

- مبلغ الاشتراك :
- نصف سنة 30 د.ج
- سنة كاملة 60 د.ج

بواسطة حوالة بريدية أو صك بريدي إلى العنوان التالي : مجلة أول نوفمبر 23 شارع أحمد غرمول الجزائر - الحساب الجاري 540797

وحدة بن بولعيد

اول نوفمبر

صورة الغلاف
العربى بن مهيدى

جانب من الندوة ويظهر عن اليمين المجاهد الحاج حدو محمد المدعو بن عمر
وعن يسار الصورة المجاهد ابن قاسى على

مجموعة من دفعة أحمد زبانه

فى هذا العدد

ـ الافتتاحية	4 ـ 5
ـ الشهيد محمد العربى بن مهيدى فى سطور	6
* حديث ذو شجون مع المجاهد بن يوسف بن خدة	7
ـ كيف تم اعتقال محمد العربى بن مهيدى	15
ـ المجاهد ابراهيم شرقى وحديث حول حياة بن مهيدى	17
ـ المجاهد صدار سنوسى وذكرياته عن بن مهيدى	20
ـ نماذج من كتابات الشهيد محمد العربى بن مهيدى	22
* ندوة مجلة اول نوفمبر عن :	
ـ مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير	27
ـ مذكرات مجاهد :	
ـ اسبوع بدوار الحاج	64
ـ مجاهدون فى ذمة الله	66

افتتاحية

رجال

لكل يوم قيمته، وقيمته لما يحققه فيه الانسان من عمل نبيل وشريف ينفع البشر ويعود عليهم بالنفع العميم ، كما أن لكل شهر قيمته ومنزلته وهى أيضا لما جرى فيه من أحداث ·

ولكن بعض الايام وبعض الشهور من السنة تستأثر بكثير من المآثر والامجاد ، فتبقى مترددة على الالسن ومتركزة فى الضمير ، وفى شعور الانسان كفرد وكمجتمع

ولا شك ان من اعظم ايام تاريخ بلادنا هو يوم اول نوفمبر فى فجره ولد الانسان الجزائرى من جديد ومع انطلاقة رصاصاته الاولى ومتفجراته الاولى الى صدور الاعداء والى منشآت الاعداء، تحطم ماكان قر فى النفوس من خوف وهيبة للعدو ومنذ ما يزيد عن قرن وربع قرن ، وانطلقت طلائع المجاهدين تدك قلاع العدو المعنوية والمادية، ولم يلبث الامر الا قليلا حتى فتحت الجماهير اذرعها تحتضن الثورة وتمدها بالوقود اللازم لدوامها ولاستمرارها ، اذ لم يعد فى ضمير الشعب وفى كرامة الشعب مكان لاحتمال اكثر ما تم احتماله الى حد ذلك اليوم ولان اليقين قد ترسخ بان ترك هذه الفرصة تمر تعنى الفناء وتعنى الذوبان وتعنى خلود الاستعمار بهذه الارض المجاهدة المناضلة فكان الاقبال على الثورة بقدر الوعى بالخطر الداهم الذى زحف على الارض فابتلعها، وقطع اشواطا رهيبة فى زعزعة الشخصية الوطنية ومالها من مقومات تتمثل فى اللغة العربية لغة الشعب الجزائرى والمعبرة عن فكره ، وامانه وطموحاته وتطلعاته الحضارية والدين الاسلامى قلعة الجهاد وحصن الشعب الحصين الذى كان درعا واقيا امام جميع محاولات المسخ والتشويه ·

ولما اخذت الثورة مسارها وتدعمت اركانها وبلغ سيلها الجارف كل النفوس وكل انحاء البلاد مثلما ارادت جبهة التحرير وطبقا لما قررته فى بيان اول نوفمبر : ثورة تشمل جميع البلاد وتوجه جميع ابناء الشعب تحت الكفاح من اجل طرد الاعداء وتطهير الوطن من رجس الاستعمار ، عندئذ فتحت قائمة الشرف وسجل المجد ليكتب باحرف من نور اسماء الابطال المعروفين والمجهولين من ابناء هذا الشعب الذى يستغدب الموت من اجل الحرية والكرامة ، وطالت القائمة وتتابعت الصفحات حتى بلغ عدد المسجلين بها ما يزيد عن مليون ونصف مليون شهيد ·

وكان كل شهيد يضىء مصباحا فى طريق الجهاد والنضال ويشحذ الهمم من اجل مواصلة الكفاح .. ان هذا لمن خصائص هذه الثورة المجيدة فبدلا من ان يتسرب الذعر والخوف والتراجع الى النفوس من جراء فنون القمع والارهاب والقتل والتشريد التى يمارسها العدو كيفما اتفق على المواطنين بما فيهم العزل من الشيوخ والنساء والاطفال ، بدلا من ذلك يزداد اصرارا وتمسكا بالمبدا وسعيا وراء الهدف ، الامر الذى اذهل العدو وحار فى الطريقة التى يتمكن بها من اسكات صوت الشعب الجزائرى الذى لجا الى الرصاص كوسيلة وحيدة واخيرة فى التخاطب مع الاعداء المصرين على

استشهدوا في مارس

غباوتهم المتمثلة فى محاولة ايقاف عجلة التاريخ التى هى ان دارت لايمكن ان تتوقف .

وهكذا تتالت ايام الثورة بطول مدتها بحيث صار كل يوم يحمل معه نصيبه الوافر من الذكريات والامجاد والبطولات .

لكن شهر مارس سجل مجدا باقيا على الدهر ففى مطلعه استشهد محمد العربى بن امهيدى وهو شامخ الراس لم ترهبه قوة العدو ولم يخف من الموت الذى يقف امامه بما يحمله من بشاعة ممثلة فى جنود الاستعمار وضباطه الذين كانت قلوبهم تقطر حقدا وكراهية للجزائريين ولرجالات الجزائر من قادة الثورة بالخصوص لانهم جرعوهم مرارة الاهانة ، تلك الاهانة التى لم يفارقهم طعمها بعد هزيمتهم بالهند الصينية وكانوا يأملون ان يغسلوا ذلك العار هنا بالجزائر ، لكنهم صدموا بقوة لم يعهدوها ومواقف لم يسبق ان عرفوا مثلها ، من خلال تجربتهم الطويلة فى حروبهم الابادية ضد الشعوب .

ثم تلا ذلك استشهاد مصطفى بن بولعيد لطفى والحواس وعميروش ورفاق هؤلاء من المجاهدين فى كل سنوات الجهاد والنضال . الذين كلما حلت ذكراهم امتلات قلوبنا عزة وافتخارا وتجدد عزمنا وقويت ارادتنا فى مواصلة المسيرة وفى تشييد الجزائر التى استشهدوا من اجلها ، حتى تكون طبقا للصورة التى ارادوها عليها وحتى تطمئن قلوبهم الى ان شهادتهم وتضحياتهم ، قد حفظها الشعب الجزائرى امانة فى عنقه يفى بها كاملة ويجعل تناقلها جيلا بعد جيل اول نوفمبر .

ان هذا الجيل الذى انجب مثل هؤلاء الرجال بجميع مستوياتهم من حيث الرتبة لا من حيث القيمة فكلهم مأثورون عند الله وفى نظر المواطنين ، يستحق منا كل تقدير وكل تنويه مع ابراز ما تحلى به من صفات الشهامة والبطولة والتضحية .. تلك التضحية التى بلغت الاوج فى السمو والتنكر للذات مع قوة شدة الذات واغرائها خاصة ، اذا كان الامر يتعلق بشباب فى مقتبل الاعمار وفى عنفوان الحياة .

وان ذكراهم المجيدة يجب ان ترددها الالسن وتلهج بها القلوب وتتردد اصداؤها عبر كامل ارجاء الوطن. اننا اذ نفعل ذلك فانما نسعى لخير انفسنا ولخير اجيالنا .. لخير انفسنا نتحصن بسيرتهم وبشخصياتهم ونحن نواجه مشاكل تنمية بلادنا وما تتطلبه من تعبئة للارادات وشحذ للهمم ونزوعا عن كل انواع الكسل والخمول التى تفقد الاوطان قيمتها وقيمها.

ولخير اجيالنا حتى تعرف ان ما تنعم به من حرية وكرامة لم يأت عفوا ولم يكن هبة من احد بل ثمرة تضحيات جسام وآلام لا يعرف كنهها الا من عاناها. ومن لم يتذكرها ويستحضرها فى ذاكرته باستمرار يوشك ان يهمل حماية الوطن فتتكرر معه التجربة. ومن هو ذلك الذى يستغنى عن تجارب غيره وبالاحرى تجارب امته.

ثم ان ترسيخ ذكرى شهدائنا فى عقولنا وفى ضمائرنا بخرص اولئك الافاكين الذين لم يشفوا بعد من حقدهم على الثورة المجيدة ، فسودوا ان لم يعد يذكرها احد بلسانه او يشيد بأمجادها لانه لم يكن لهم فيها نصيب.

ان ثورة غنية بمآثرة قوية ببطولة ابنائها وسيبقى شعاعها يضيء ويشرق مع مطلع كل يوم ما دام على وجه هذه الارض حياة.

الشهيد

محمد العربي بن مهيدي

في سطور

ولد الشهيد بن مهيدى فى عام 1923 بعرش الكواهى بناحية عين ملبلة ، ولاية أم البواقى حاليا ، هو الابن الثانى فى الترتيب لاسرة تتكون من 3 بنات وولدين) دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط راسه وبعد سنة دراسية واحدة انتقل الى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائى ولما تحصل على الشهادة الابتدائية عاد لاسرته ، التى انتقلت هى الاخرى الى مدينة بسكرة وفى بسكرة تابع محمد العربى دراسته ، وقبل فى قسم الاعداد للالتحاق بمدرسة قسنطينة ((يبدو انها مدرسة تكوين المعلمين)) .

فى عام 1939 انضم لصفوف الكشافة الاسلامية ببسكرة ، وبعد بضعة اشهر ، اصبح قائد فريق فتيان واستمر نشاطه فى هذا الميدان عدة اعوام .

وفى عام 1942 انضم لصفوف حزب الشعب بمكان اقامته ، حيث كان كثير الاهتمام بالشؤون السياسية والوطنية منذ فجر شبابه ، وفى 8 ماى 1945 وما اعقب ذلك ، كان الشهيد من بين المعتقلين ثم افرج عنه بعد 3 اسابيع قضاها فى الاستنطاق والتعذيب بمركز الشرطة.

وفى عام 1947 كان من بين

الشهيد بن مهيدى فى مرحلة الشباب

الشباب الاوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة السرية ، حيث ما لبث ان اصبح من ابرز عناصر هذا التنظيم . وفى عام 1949 اصبح مسؤول الجناح العسكرى بسطيف وفى نفس الوقت نائبا لرئيس اركان التنظيم السرى على مستوى الشرق الجزائرى الذى كان يتولاه يوم ذلك الاخ محمد بوضياف ، وفى عام 1950 ارتقى الى منصب مسؤول التنظيم بعد ان تم نقل الاخ بوضياف للعاصمة لنفس الغرض . وبعد حادث مارس 1950 اختفى عن الانظار ، تم عين بعد ذلك بعد ان تم حل المنظمة السرية كمسؤول الدائرة الحزبية بوهران الى غاية 1953 .

وبعد تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل فى مارس 1954 اصبح الشهيد من بين عناصرها البارزين ثم عضوا فعالا فى جماعة 22 التاريخية ، والتى عين اثرها مسؤولا لمنطقة الغرب الجزائرى والتى عرفت تاريخيا بالمنطقة ثم الولاية الخامسة .

وقد كان الشهيد من بين الذين عملوا بجد لانعقاد مؤتمر الصومام التاريخى فى 20 اوت 1956 كما عين بعدها عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية (القيادة العليا للثورة) وفى منتصف الاسبوع الرابع من شهر فبراير اعتقل بالعاصمة ، وبعد حوالى عشرة ايام قضاها تحت التعذيب الجهنمى ، لفظ انفاسه الطاهرة ، وفقدت الثورة واحد من ابرع واخير قادتها الاوائل . رحمه الله ورحم كل الشهداء .

حديث ذو شجون :

مع المجاهد بن يوسف بن خدة

أجرى الحديث : ـ عبد الحميد السقاى
ـ الزبير بوشلاغم

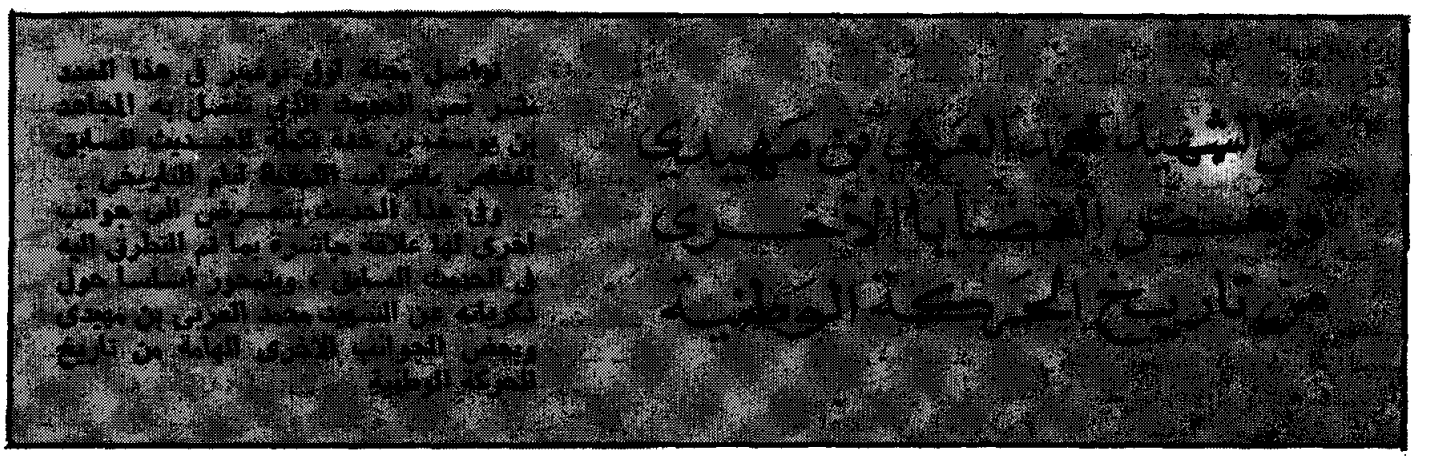

بن يوسف بن خدة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله .

فى البداية أوضح فأقول بأن التنظيم الذى بنى عليه حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية فيما بعد ، كان تنظيما سريا ، ويمكن تشبيه ذلك بجبل جليدى يسبح فى البحر ما يختفى منه أكثر بكثير ما يبدو للعيان ، يمثل فيه حزب الشعب ذلك القسم المختفى وحركة الانتصار الجزء البارز ، وبالتالى تأخذ المنظمة السرية من حزب الشعب ثم من حركة الانتصار وهكذا . وبعبارة أخرى يمكن تشبيه حزب الشعب بخزينة مقفلة.

واعتبارا للسرية التى كان يعمل فى ظلها ، فقد كان من الصعوبة بمكان الاتصال بجميع المسؤولين فى مستوى الدائرة الحزبية ، ناهيك على المستوى الوطنى ، ولعل هذا كان من بين الاسباب التى ساعدت الحزب على الحفاظ على هياكله ، والعمل المنظم بكل مرونة ..

معرفتى بالشهيد محمد العربى بن مهيدى :

بدأت معرفتى بالاخ محمد العربى بن مهيدى فى بداية الخمسينات ، وذلك يوم أن كان مسؤولا على بعض المناطق الحزبية بغرب البلاد ، وان كنت هنا اسجل بان لقاءاتنا لم تكن كثيرة ، وبالتالى لم تتح لى الظروف التحدث معه بصورة تجعلنى اطلع بكيفية أوفى على سريرته ، واهدافه ، واغراضه ، لقد كان سى العربى مناضلا فى صفوف حزب الشعب ، وشارك فى الانتخابات التى جرت فى شهر نوفمبر 1946 لا بصفة مرشحا عن منطقة بسكرة التى كان يسكن فيها وانما كمدافع عنيد عن مواقف الحركة الوطنية فى ذلك الوقت مع العلم ان الحزب قد عقد مؤتمرا سريا بعد هذه الانتخابات فى بداية سنة 1947 ودامت يومين، اليوم الاول فى بوزريعة واليوم الثانى فى بلكور، وهذا لتحاشى اكتشاف أمرنا سبب دخول وخروج المشاركين وما يترتب عن ذلك .

فى هذا المؤتمر كما هو معلوم اتخذت قرارات تاريخية، ومن بين هذه القرارات التاريخية، انشاء المنظمة السرية، التى اضطلعت بمهمة تحضير الوسائل المادية والبشرية بما فيها الوسائل المسلحة من اجل تحرير الوطن ، واسترجاع السيادة الوطنية .

وفى ذلك الوقت كان الاخ سى محمد العصامى هو المسؤول على منطقة بسكرة وكان يتمتع بثقة الحزب ، وهو الذى رشح الاخ بن مهيدى للانخراط فى صفوف المنظمة الخاصة .

وللتوضيح أكثر، فان المشاركين فى هذا المؤتمر يتكونون اساسا من اعضاء اللجنة المركزية للحزب ومسؤولى المناطق على المستوى الوطنى ، وبعض الاطارات من القيادة ، ومن بينها لجنة الصحافة التى كنت الى جانب المرحوم عبد المالك تمام من بين أعضائها ، وبهذه الصفة حضرنا المؤتمر ، وهذا طبعا بحضور رئيس الحزب مصالى الحاج .

وحسب علمى فان المشاركين فى المؤتمر بلغ عددهم ما بين 60 الى 80 مشارك .

مع العلم بان البلاد فى هذا الوقت كانت مقسمة الى 3

عمالات ، ومن بينها عمالة قسنطينة التى كانت تحتوى على رقعة واسعة جدا، وكان على راس قيادة المنظمة السرية فيها الاخ محمد بوضياف .

وكان سى العربى بن مهيدى وآخرون الى جانبه ، كبن بولعيد وغيرهما من الاعضاء النشطين فى صفوفها ، وكانت مهمتهم انذاك تتمثل اساسا فى التنظيم والتأطير ، وجمع الاسلحة ..الخ .

وفى عام 1950 اكتشف العدو بعض خلايا المنظمة السرية « بعد حادثة تبسة المعروفة » والقى القبض اثرها على بعض المسؤولين ، لكن بفضل الله واليقظة التى يتمتع بها الاخ بن مهيدى استطاع ان ينجو من الاعتقال كما استطاع ايضا الاخوان محمد بوضياف والعمودى النجاة من الاعتقال وهذين الاخوين كانا من بين المسؤولين فى ذلك الوقت .

وهنا اشير الى أن هذه العملية كانت ضربة قاسية للحزب ، وهزة عنيفة أصابته فى الصميم ، بحيث تعرض للاعتقال فيها حوالى 500 مناضل من بين عدد اعضاء المنظمة البالغ عددهم 1500 مناضل على المستوى الوطنى وهذا حسب شهادة الاخ محمد بوضياف احد قادتها البارزين .

وعليه فاذا نظرنا للعدد الذى تم اعتقاله فى هذه العملية ، يتبين لنا بوضوح مدى الضرر الذى اصاب المنظمة السرية واحدث خللا كبيرا فى هياكلها . لكن بفضل الله وعونه، استطاعت بعض هياكلها فى بعض المناطق أن تنجو من هذه العملية المهلكة ، وتحافظ على هياكلها رغم الوسائل العديدة التى جندها العدو لذلك واذكر بعض هذه المناطق، مثل الاوراس، القبائل، الاغلبية فى العاصمة . وبعض الفروع فى عمالة وهران . وبصفة عامة فان المنظمة رغم الهزة التى اصابتها من هذه العملية فانها حافظت على قوتها وحضورها فى الميدان ، وهنا يمكننى القول بان السلاح الذى جمعته فى الفترة السابقة والذى كان مخبأ بمنطقة الاوراس ، وفى القبائل ، وفى بعض المناطق الاخرى، والذى حافظ عليه بعض المناضلين رغم المتابعة والتعذيب الذى تعرضوا له ، ولاقو من اجله الويلات كان هو نفس السلاح الذى سنجده فى أول نوفمبر . وهذا دليل واضح على مصدر الاسلحة التى نفذ بها المجاهدون عمليات ليلة أول نوفمبر الخالدة .

. الحزب يوقف نشاط المنظمة :

لقد كان من الطبيعى أن يعيد الحزب حساباته على ضوء الاوضاع المستجدة على الساحة ، وفى هذا الاطار كان قرار القيادة بتعليق نشاط المنظمة بعد الضربة التى تلقتها اثر اكتشاف نشاطها فى شهر مارس 1950 ، على أن تبقى محافظة على هياكلها النظامية بنفس الصورة التى كانت عليها قبل اكتشاف أمرها . بما فيها من اسلحة ومناضلين .

أما المناضلون الذين كانوا يتولون المسؤوليات فى الهيكل السابق فقد عينو فى المنظمة السياسية وبالطبع كان الاخ محمد العربى بن مهيدى من بين هؤلاء المسؤولين فعين على راس دائرة وهران ، وان كنت لا استطيع تحديد الفترة بصفة مدققة التى شغل فيها هذه المهمة بالغرب الجزائرى وهذا ما يفسر ايضا وجوده ليلة أول نوفمبر على راس القوة التى نفذت العمليات الاولى ايذانا باندلاع الثورة بهذه المنطقة من الوطن .

لقد كان سى العربى منظما قديرا ، ومنضبطا وله مواقف ثابتة بالنسبة لقضايا الحزب والتأييد الكامل لمواقف الحركة العادلة ، لقد كان رحمه الله يؤمن ايمانا مطلقا بالهوية العربية الاسلامية لبلادنا ، والتى كانت بطبيعة الحال هى ركن أساسى ومبدأ من مبادىء حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، ويمكن التأكيد من ذلك بمراجعة الوثائق والصحف التى كانت تصدر آنذاك .

ولكن للاطلاع اكثر على دور الشهيد محمد العربى بن مهيدى خلال هذه الحقبة من عمر النضال الوطنى ، علينا بالرجوع للوراء للوقوف على الظروف التى ميزت هذه الفترة ولفهم طبيعة ملابساتها وخاصة تلك الظروف التى تكونت فيها اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، والتى كان سى العربى من بين اعضائها البارزين .

وهنا يجدر بى التذكير بخلفيا تالازمة الخانقة التى عرفتها الحركة الوطنية يوم ذلك والتى كان طرفا الصراع فيها هما اللجنة المركزية من جهة وميصالى الحاج من جهة ثانية .

على كل فقد وقعت عدة أمور ، كانت هى مصدر الخلاف الحاد الذى كادت بسببه الحركة الوطنية أن تنزلق فى متاهات لا يعلم مداها الى الله غير اننى اعتقد أن الظروف فى هذا الوقت لا تسمح بذكر تفاصيل هذا الخلاف بكل جزئياته وهذا راجع بالدرجة الاولى لعمق أسباب وخلفيات هذه الخلافات ، ولربما تأتى الفرصة المناسبة لذكر ذلك بالتفصيل ، ولوضع الامور فى مكانها الصحيح .

مسالة السلطة :

لعل من اهم اسباب الخلاف الذى وقع بين اللجنة المركزية ومصالى الحاج بصفته رئيس الحزب هو قضية السلطة ، حيث كان مصالى الحاج يطالب اللجنة المركزية بمنحه السلطة المطلقة فى حين كانت اللجنة المركزية ترى عكس ذلك وتحبد مبدأ القيادة الجماعية، لانها تعتبر أن مصالى الحاج فى الاساس هو عضو من أعضاء اللجنة المركزية ، يعطى رأيه مثل بقية الاعضاء الاخرين ثم راى الاغلبية هو الذى يعتمد ، وان رأت عكس ذلك فما عليه الا أن يمتثل لراى الاغلبية ، لكنه تشبث برأيه وتمادى فى غيه فاحتدمت الازمة ثم انفجرت علانية فخرج النزاع الذى كان يجرى فى نطاق معين الى الشارع ووصل الى أسماع المناضلين ثم تطورت الامور كما هو معروف واتخذت منحنا خطيرا ادى فى النهاية الى القطيعة النهائية بين الطرفين ، رغم المحاولات المتعددة للجنة المركزية لحصر اسباب الخلاف ، بالابقاء على ما يدور من مناقشات ، واوجه الاختلاف محصورة فى الاطر النظامية وعلى مستوى الهيئات القيادية فقط ، لمنع تسربها الى القاعدة النضالية حتى لا تزداد الامور تعقيدا ، ويصبح معها ضم الشمل امر بعيد المنال كما وقع فعلا .

لكن للاسف جرت الامور على نحو لم تكن اللجنة المركزية تتوقعه ، ووقع ماكانت ترفضه وتعمل جاهدة على أن تتفاداه وتتجنبه ، ونزل الخلاف الى الشارع السياسى، وانتشر بسرعة، وعلم به المناضلون فى كل المستويات ، وبحكم خلفيات تاريخية سابقة كان طبعا موقف أغلب المناضلين مؤيدا الميصالى فى دعواه وأصبحت اللجنة المركزية متهمة بتهم لاشأن لها بها، وهى فى الواقع بعيدة كل البعد عن الصواب والحقيقة .

لان مبعث التأييد هذا الميصالى كان مبنيا على موقف عاطفى لا اقل ولا اكثر فاستغل مصالى ذلك وضاعف من انتقاداته وتهجمه على اللجنة المركزية وتأويل الوقائع والاحداث حتى بلغ حد الاثارة ، ونتيجة لحسن استغلاله لهذه الوضعية استطاع أن يؤلب أغلب المناضلين سواء فى الجزائر اوفى فرنسا ضد اللجنة المركزية التى لم يبق فى صفها سوى عددا قليلا جدا، وحتى هذا العدد القليل كان متفرقا لكن رغم هذا الوضع المؤسف الذى اصبحت عليه الحالة، فقد حاولت اللجنة المركزية جبر الوضع ووقف حالة التصدع، واعادة الامور الى اطارها الطبيعى بعد أن رأت أن الاصرار على السير فى هذا الطريق المحفوف بالخطر سيزيد من عمق الهوة التى ستؤدى حتما الى المزيد من المشاكل وبالتالى الى دخول الحركة الوطنية فى متاهات لايعلم نتائجها أحد .

لقد كان هم اللجنة المركزية فى هذه المعادلة الصعبة ، هو المحافظة على وحدة الحزب لانها تعرف وتعى جيدا أن قوة الحزب هى فى وحدته .

بيد انه رغم المحاولات المتعددة التى قامت بها اللجنة المركزية لاحتواء هذه الخلافات ولمنع استفحال الازمة فان الوضع سار بسرعة نحو التردى والتفاقم بفعل عوامل كثيرة واتسع نطاق الخلاف وتشعب ، واصبح هذا الخلاف حديث الناس ، حتى وصل بالمناضلين الى حد المشادات بالايدى ، وتطور الى درجة أن اصبح بعض المناضلين القياديين موضع شتم وتعد من طرف مناضلين بسطاء ، وقد فهم بتهم مشينة ووصفهم بالفاظ جريحة كاتهامهم بالسرقة والخيانة ، ووصول هذه التهم الباطلة لعائلات هؤلاء المناضلين القياديين ، فازداد الوضع تعقيدا وتكهرب الجو العام ، وفقد المناضلون الثقة فى قياداتهم واختفى تدريجيا الانضباط والوئام الذى كان بين المناضلين وامام هذا الوضع المأساوى الذى انزلقت فيه الحركة الوطنية أن جعل بعض المناضلين الغيورين على مصلحة الحزب ووحدته يقعون فى حيرة وقلق من الصعب التخلص منهما الا باعادة الوئام والوفاق لصفوف الحزب ، لان الظرف يستدعى المزيد من التعاضد ونبذ الخلافات مهما كانت طبيعة هذه الخلافات وتوحيد الصفوف ضد العدو الواحد .

ونتيجة لهذا الصراع والشقاق الذى عرفته الحركة الوطنية فى هذه المرحلة من عمرها والذى كان سببه تشبث ميصالى بارائه، واصراره على منحه السلطة المطلقة ، تكون اطار ثالث سيأتى الحديث عنه فيما بعد .

. لماذا كان المناضلون يؤيدون زعيم الحزب ؟

أشرنا فيما سبق الى أن تأييد المناضلين لميصالى فى صراعه مع اللجنة المركزية كان مبنيا على موقف عاطفى لا غير .

وحسب اعتقادى من خلال معايشتى لهذه الفترة الحرجة من عمر النضال الوطنى ، فان انسياق اغلب المناضلين وراء مصالى كان عن حسن نية، بحيث لا يخفى علينا أنه كان مصدر ثقتهم وبالتالى كان تصديقهم التام لما كان يتهم به اللجنة المركزية .

والسبب فى هذا كما هو معلوم يعود بالدرجة الاولى الى خلفيات تاريخية معروفة ايضا فمصالى ليس جديدا على ميدان السياسة حيث ظل منذ ظهور حزب نجم شمال افريقيا فى منتصف العشرينات وهو على راس قيادة الحزب ، وتواصلت قيادته لحزب الشعب فحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومن خلال هذا يمكن فهم تقديس المناضلين له وحتى نحن قد شاركنا فى تكوين هذه الهالة من التقديس حول مصالى من خلال دعاياتنا فى الاوقات العادية ولربما كان هذا خطأ منا لماذا ؟

لاننا شاركنا عن حسن نية فى تعظيم وتقديس هذا الشخص بطريقة مغالى فيها من جهة ، لكن فى نفس الوقت فان هذا التصرف من جانبنا يعد أمرا طبيعيا لانه فى المفهوم السياسى ، لا توجد حركة ليس لها زعيم، لكنه لم يعرف حجمه واصيب بداء العظمة ومركب الغرور ، وبالتالى يمكن تصور الشخص الذى يصل الى هذه الحالة . وما يترتب عنها من كبرياء وتجاوزات لا حدود لها . وحسب تجربتنا نلاحظ بأن اى شخص ، كان زعيما أو رئيس لمنظمة ، وتمنح له الصلاحيات المطلقة ليتصرف فى أمور هذا الحزب كيفما يشاء بدون مشاركة أركان قيادته فى المناقشة واتخاذ القرار ، لا بد وأن يقع فيما وقع فيه ميصالى ، وفى الغالب فان من يسلك هذا الطريق لا بد وان يقع فى المحظور ، اذا لم تسرع جماعة القيادة وترده الى الطريق القويم .. وهذا ما وقع للحاج مصالى .

كيف كانت نظرتنا اليه ؟

بطبيعة الحال نحن كمسؤولين على مستوى قيادة الحزب كنا نعترف له بماضيه النضالى ونقدره ، بحيث ان مصالى كان الاول الذى نادى بالاستقلال وجاء بفكرة التنظيم ، لاننا عندما ندرس التاريخ ، وتاريخ الجزائر المعاصر على الخصوص نجد بأن مصالي « ونجم شمال افريقيا » جاء بفكرة جديدة وهذه الفكرة هى : « ضرورة انخراط الشعب فى اطار منظمة واحدة على المستوى الوطنى » ولم تكن مطلقا هذه الفكرة موجودة قبل ظهور حزب نجم شمال افريقيا فى منتصف العشرينات .

وهذه الفكرة هى التى ستنبثق عنها فيما بعد جبهة التحرير الوطنى . ويمكن التأكد من هذا من خلال دراستنا للظروف السياسية التى عرفتها البلاد فى سنة 1954 ، والتى توجت كما هو معروف باندلاع الثورة المباركة بقيادة جبهة التحرير الوطنى . وبهذا تكون الحركة قد استوعبت عن وعى كل الاحداث والظروف التى مرت بها بلادنا منذ ثورة الامير عبد القادر الى آخر القائمة الطويلة والعريضة من الثورات والانتفاضات التى

عرفتها البلاد ابان العهد الاستعمارى الفرنسى .

ولذلك نعتبر هذا أمر هام جدا بحيث نجد انه منذ ظهور نجم شمال افريقيا الى آخر القائمة ظهور نظام حزبى واحد يشمل جميع مناطق القطر وفق نمط واحد لتحقيق هدف واحد .

وعلى هذا الاساس نعترف له بأنه صاحب فكرة الاستقلال وصاحب فكرة التنظيم الواحد ، ثم لتضحياته الكبيرة فى هذا المجال ، بحيث لما كان البعض يطالب بارتباط الجزائر بفرنسا ، قام هو وبكل شجاعة ، وأعلن بأن الجزائر ليست فرنسية وانما هى أرض جزائرية ، عربية مسلمة . والتاريخ يشهد له بذلك ، وعلينا ان نعطى لكل ذى حق حقه .

لقد كانت نظرتنا كقيادة تتسم بالواقعية ، واعين بطبيعة الحال للتطورات التى برزت على الساحة السياسية فى المجالين المحلى والدولى وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية . فمثلا فى الفترة ما بين 1947/ 1949 ماذا كنا نقدم من دروس للمناضلين ؟ كنا نوضح لهم بأن استقلال الجزائر لا بد وأن يمر بثلاث مراحل ، وهذه المراحل هى :

1 — مرحلة الدعوة .
2 — مرحلة التنظيم .
3 — مرحلة الكفاح المسلح .

ولما تأكدنا من تحقيق المرحلة الاولى وبنجاح فى 1948 بعد انتخابات «نيجلان» وما ترتب عنها من قيام سلطات العدو بالقاء القبض على نصف مرشحى حركة الانتصار ، واعتقال المئات من المناضلين ، مما دفعنا الى الاعتقاد بأن المرحلة الاولى قد تمت بنجاح . وعلينا اذن بالانتقال للمرحلة الثانية التى هى مرحلة التنظيم .

وان كنت هنا أوضح بأن التنظيم الفعلى قد بدأ منذ بداية 1947 ، بانشاء المنظمة الخاصة التى تولى قيادتها المرحوم محمد بلوزداد ، وكان هذا التنظيم مبنيا اساسا على وحدة الشعب ، ولهذا عندما ننظر لتاريخ الحركة نجد أنه كان يركز على وحدة الصف ، وهذا بتوحيد التيارات السياسية والثقافية الموجودة آنذاك فى البلاد كجمعية العلماء ، وحزب البيان والحرية (فرحات عباس رحمه الله) والمستقلون ، وهنا أسجل تعثر جهود الحزب فى هذا الميدان رغم ما بذله من جهد . لكن تحقيق هذه الغاية ظلت مطلب أساسى من مطالبه ، والمتمثلة فى وحدة الشعب ، وهذه الفكرة نفسها ترسخت فى أذهان المناضلين ، بحيث أن هذه الفكرة كانت واضحة فى أذهان الاشخاص الذين قاموا بالثورة فى أول نوفمبر 1954 . وتبنوها عن وعى وادراك . وبعد اندلاع الثورة طبقوها ميدانيا بما فيهم بن مهيدى وعبان رمضان رحمهما الله .. وغيرهم ...

ولهذا أجدنى أقول بأن ميصالى لم يرق الى مرتبة الاحداث ، ولم يستوعب جيدا التطورات التى حدثت وباننا دخلنا فى المرحلة الثانية التى هى مرحلة التنظيم ، واننا بصدد طرق أبواب المرحلة الثالثة التى هى مرحلة الكفاح المسلح . لقد زرعنا هذه الفكرة فى عقول المناضلين من خلال المحاضرات والدروس التى كنا نقدمها لهم ، ونؤكد فيها على ما كنا نسميه بـ «قانون المراحل الثلاث » الذى يقضى بأن البلاد حتى تصل الى الاستقلال عليها أن تمر بها .

وفى هذا الاطار نجد أن ميصالى قد أدى دوره فى المرحلة الاولى التى هى مرحلة الدعوة ، بكل شجاعة ، وبطرح أفكار جديدة .. الخ . لكننا لما دخلنا فى تنفيذ المرحلة الثانية يبدو لى انه لم يفهم اطلاقا بأن أساليب العمل والتفكير فى هذه المرحلة تختلف عن الاساليب السابقة ، حيث ان الظروف تفرض على الحزب فى هذه المرحلة ضمان تحقيق الوحدة فيما بين الجزائريين ، واعتماد أساليب جديدة تستجيب لمقتضيات المرحلة وتطوراتها ، والتى تعتمد على تنظيم الشباب وتنظيم النساء والعمال ، وتنشيط الدعاية فى الخارج لاطلاع الرأى العام الخارجى بالاوضاع التى تمر بها الحركة الوطنية ، فى صراعها المرير والطويل مع العدو الفرنسى. ولقد تبين لنا بعد عدة محاولات أنه لا زال على أفكاره القديمة ، والتى لا تتماشى والظروف الجديدة .

وانه لا زال يتصور باننا عندما كنا نقول عنه بأنه أب الاستقلال والوطنية يعنى ذلك عنده تفويضا منا بأحقيته فى الزعامة ، وبالتالى التمسك بها ضمانا لنجاح العملية. ومن ثم انساق وراء تصوراته الوهمية ، واعتبر أن هذا حق من حقوقه ، وذلك بناء على الدور الذى لعبه فى نشأة الحزب وفى بلورة أفكاره ، فسقط مرة أخرى ضحية لغرور النفس وأهوائها . وهو هنا على النقيض من محمد العربى بن مهيدى الذى يعتبر أن نجاح الفكرة يتوقف على اعتناق الجماهير لها والدفاع عنها ، وله فى هذا المجال رحمه الله قولته المشهورة : « اخرجوا الثورة للشارع تحتضنها الجماهير » هكذا كانت نظرية محمد العربى بن مهيدى . أما ميصالى فلم يكن فى مستوى بن مهيدى ، ولم يرتفع الى مستوى الفكرة التى نادى بها ولم يهضم بعد أن الشعب قد تبناها وآمن بها ، من هنا بدأ الاختلاف وتعمق بمرور الوقت .

فانقلب الى أزمة حادة فى هرم القيادة ، فتفاعلت وتطورت حتى وصلت الامور الى مرحلة الانهيار التام .

*** ميلاد اللجنة الثورية للاتحاد والعمل :**

بناء على المعطيات التى تعرضنا لها فيما سبق وما تولد عنها من آثار سلبية على النضال الوطنى بكل ابعاده ، بدأ التفكير فى انشاء تيار ثالث كان هدفه فى البداية هو جمع الطرفين المتنازعين واصلاح ذات البين. وكانت الفكرة أصلا هى بهدف الاعداد لعقد مؤتمر يمكن أن يطلق عليه مؤتمر «وحدة الحزب» لكن الفكرة تحولت الى قيام اللجنة الثورية للوحدة والعمل وهذا وفق التصور التالى :

فى الحقيقة هناك أربعة مناضلين كانت لهم الرغبة والمبادرة فى ايجاد وسيلة لوضع حد لهذا التمزق الذى ضرب الحزب . ولرأب الصدع الذى نتج عن التباين بين الطرفين فى التفكير والمنطق ، وفى اسلوب العمل لمواجهة الاحداث السياسية على الساحة الوطنية .

وهؤلاء المناضلون هم

لحول حسين .

ـ سيدى على عبد الحميد .
ـ محمد دخلى .
من اللجنة المركزية للحزب .
ـ محمد بوضياف .
من قيادة المنظمة الخاصة (لوس) .

وتم عقد الاجتماع «التوحيدى» فى مدرسة الرشاد بجامع فارس (جامع اليهود سابقا) وفى هذه المدرسة التى لعبت دورا تاريخيا فى مسيرة الحركة الوطنية ، توصل المناضلون الاربعة خلال الاجتماع الذى انعقد لهذا الغرض ، الى الاعلان عن المولود الجديد ، والذى اطلقوا عليه : «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» واصدروا جريدة ناطقة باسم اللجنة ، سموها «الوطنى» وسارت الامور فى هذا الاتجاه .

وبعد ذلك اتصل الاخ بوضياف ببعض اطارات المنظمة الخاصة ، مثل مصطفى بن بولعيد ، محمد العربى بن مهيدى ، عبد الحفيظ بولصوف ، لخضر بن طوبال ، بن عبد المالك رمضان ، ديدوش مراد ... الخ .

واثناء هذه الاتصالات تطورت افكار الاخ بوضياف من فكرة عقد مؤتمر لاصلاح ذات البين الى فكرة الانتقال الى العمل المسلح مرة واحدة ، وتمسك الاخوة اعضاء المنظمة الخاصة بفكرة العمل المسلح الانى ، وصرفوا النظر نهائيا عن فكرة عقد المؤتمر فى حين كانت نظرة اعضاء اللجنة المركزية عكس هذا . وهنا يحدث الانفصال الثانى بين جماعة اللجنة المركزية الممثلة فى الافراد الثلاث المذكورين اعلاه ، وبين جماعة المنظمة الخاصة الممثلة فى الاخ محمد بوضياف ، وتوج هذا الانفصال بعقد اجتماع جماعة 22 التاريخى ، والذى وقع فى شهر جوان 1954 بالمدنية . وحسبما سمعت فيما بعد أنهم قرروا فى هذا الاجتماع أن يشرعوا فى العمل المسلح فى أقرب وقت، وعين الاخ بوضياف أيضا حسب علمى منسقا . ولم يعين الخمسة كما يقال فى بعض الاحيان ، وأ سوق هذه الفكرة الان لفهم طريقة الحزب فى العمل ، وحتى نعرف جيدا أن هؤلاء الجماعة قد رباهم الحزب ، وتمرسوا على النضال فى اطاره لان هناك من يذهب الى التفريق بين المنظمة والحزب . وفى الحقيقة هو حزب واحد وكل ما هنالك أن هذا التقسيم ، كان بهدف تحديد المهام ولتسهيل العمل . وان ما كان يطلق عليه بالجناح العسكرى أو السياسى أو الاجتماعى هى فى الحقيقة منبعها واحد هو الحزب ، وانما الظروف هى التى جعلتنا نسلك هذا المسلك حتى نكيف أوضاعنا مع الواقع لنؤدى واجبنا بكل مرونة وفعالية . وهذا يمكن ملاحظته واستخلاصه من خلال بعض الاحداث الهامة التى مر بها الحزب . ففى مؤتمر عام 1947 مثلا ، كيف عينت القيادة ؟ وكيف عينت اللجنة المركزية ؟.

من المعلوم أن عدد الحاضرين فى هذا المؤتمر يربو على السبعين مناضلا ، كيف يمكن فى مؤتمر سرى اختيار اعضاء اللجنة المركزية التى يبلغ عدد اعضائها ما بين 25 الى 30 عضوا . لو تمت العملية بالطريق العادى ، فان الخبر سيخرج ، ولا يمكن كتم السر أو الحفاظ عليه فى ظل وجود أكثر من سبعين مناضلا ، ولتجنب ذلك كان المؤتمر يعين عددا محدودا ، كان يعين خمسة مناضلين مثلا ويمنحون ثقة المؤتمر وهم يختارون أعضاء اللجنة المركزية . وبهذه الطريقة كانت الاعمال تجرى وثبتت نجاعتها ، ولم يستطع العدو رغم وسائله العديدة من اكتشاف هذه العمليات ، او الوصول الى الطريقة التى كانت تتم بها .

وقد تأكد ذلك بعد الاستقلال . وبعد قراءة ما كتبه الفرنسيون عن هذه الفترة فلم نعثر على اى شىء ولم يتعرضوا ولو بالاشارة لهذه الاحداث ، مما يؤكد انهم لم يستطيعوا الاطلاع على نشاطاتنا واكتشاف سرنا.

وفى الحقيقة لم نصل الى هذه النتيجة هكذا ببساطة لولا ان هناك أساليب عمل وقواعد مضبوطة ومتقنة كانت تحكم نشاط الحزب وطريقة عمله . وهنا اعود ثانية لطريقة الحزب فى اختيار اعضاء اللجنة المركزية ، لقد عين المؤتمر خمسة مناضلين ، وهؤلاء المناضلون الخمسة يجتمعون ويدرسون الوضع بكل تأن وروية ثم يعينون أعضاء اللجنة المركزية وهكذا . ولذلك سارت جماعة 22 على هذا الطريق ، فلم تعين فى بداية الامر الاعضاء الخمسة ، وانما عينت الاخ محمد بوضياف باتفاق الاراء . وبعدها عين هو قيادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، التى أصبحت تحمل اسم جبهة التحرير ليلة اندلاع ثورة أول نوفمبر الخالدة .

وكان أعضاء القيادة الذين عينهم الاخ بوضياف هم :
ـ مصطفى بن بولعيد .
ـ محمد العربى بن مهيدى .
ـ ديدوش مراد .
ـ محمد بوضياف .

وقد تم هذا بدون علم أحد من هؤلاء الاعضاء .

ما هى الحكمة فى هذا ؟

هى أنه لو قدر الله وانكشف السر من قبل احد اعضاء جماعة 22 ، قال : بوضياف هو صاحب الامر ابحثوا عنه ...

ثم لماذا لم يعين كريم فى هذه المرة ؟

لتفسير ذلك نقول : علينا عند كتابة تاريخ هذه الفترة أو غيرها ، أن نكتبه بكل تحفظ ، لماذا ؟ لان هناك مغرضين ومشوهين للحقيقة وهذا لخدمة أهدافهم الخاصة أو القومية ، وخاصة الكتاب الفرنسيين الذين تنطوى كتاباتهم على الكثير من التزييف والمغالطات المتعمدة لتشويه الحقيقة ولطمس معالم هذه المرحلة الناصعة من نضال وكفاح الشعب الجزائرى .

ولعلى هنا أذكر حالة واحدة من هذه الكتابات فيما بعد ، غير أننى أشير هنا فى البداية الى موقف كريم بلقاسم من هذه القضية .

كما هو معلوم فان كريم بلقاسم عندما برز النزاع واحتدم بين اللجنة المركزية وميصالى كان من المؤيدين لرئيس الحزب ميصالى ، وبالتالى لو تم استدعاؤه واعلامه بما تنوى قيادة اللجنة الاقدام عليه لربما يسرع لاعلام ميصالى الحاج بالامر وينكشف السر ، مع ما يترتب على ذلك من تطورات ، التى قد تكون بطبيعة الحال ليست فى صالح اللجنة .

لكن ايف كوريير يذهب بعيدا فى تزييف الحقائق والتضليل المحسوب ، حيث يقول بأن هذا يرجع الى خلاف قديم بين العرب والقبائل . ونظرا الى أن العرب ليست لهم ثقة فى القبائل فقد تركوه حتى اللحظة الاخيرة واخبروه بالامر والحقيقة فى هذا كله من الناحية التاريخية هى : أن الاخ كريم رحمه الله كان فعلا من مؤيدى ميصالى ، وان هذا التاييد كان عن حسن نية ، لانه كان يعتقد بأن اللجنة المركزية ليست على استعداد للقيام بالثورة ، وان ميصالى يمثل الجناح المؤيد لقيام الثورة ، لكنه لما تأكد من أن ميصالى ليس هو ذلك الانسان الذى يعمل من أجل القيام بالثورة ، غير رأيه وانضم فورا الى صف زملائه أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل . وقد تم هذا طبعا بعد عدة اتصالات متبادلة فيما بينهم .

وهذا هو التفسير الفعلى والتاريخى لترك كريم بلقاسم حتى اللحظة الاخيرة لاعلامه بالامر وبما توصلوا اليه .

ولكن لفهم موقف ميصالى من هذه النقطة الحساسة، علينا بالرجوع الى الوراء قليلا حتى نفهم الحقائق على طبيعتها وبكل خلفياتها .

فى عام 1951 أبدى ميصالى رغبته فى زيارة للشرق العربى ، وعلى ضوء ذلك اجتمعت القيادة ودرست الامر بعناية وفى الاخير استقر رأى الجماعة على أن فى ذلك فرصة مناسبة لزعيم الحزب للاتصال بالشخصيات العربية هناك ليستغل ذلك فى حثهم على مضاعفة الدعم المادى والادبى للحركة وتوسيع الدعاية لها .

وتم سفره فعلا ، وبعد أن أدى مناسك الحج عاد لمصر ، وكان الاتفاق الذى تم قبل سفره هو أن يواصل جولته فى دول المشرق العربى لشرح القضية الوطنية وكسب المزيد من الدعم المادى والادبى لها .

لكنه بدلا من ذلك رجع الى باريس مباشرة بعد أن قضى عدة أيام بالقاهرة ، وضرب بالاتفاق عرض الحائط . ولما علمت القيادة بذلك اتصلت به فى فرنسا وحاورته فى الامر ، فأجابها بأنه صرف النظر عن اتمام هذه الجولة المتفق عليها بناء على نصيحة من بعض الشخصيات العربية التى رات أن عمله يجب أن يكون فى باريس ، حيث جمعية الامم التى ستعقد دورتها فى نهاية 1951 وبداية 1952 .

والحقيقة انه ليس الشخص المؤهل لمباشرة هذا العمل ، وليس من مهامه ، بل هناك آخرون يستطيعون ذلك وعلى دراية كافية بأساليب العمل فى هذا الميدان مثل محمد يزيد وموسى بو الكروة .. وغيرهم .

ولما حوصر بالاسئلة لم يستطع تبرير تصرفه هذا سوى التذرع بهذا الاسلوب ، ومكث هناك بضواحى باريس فى بلدة «شانطى» منذ شهر نوفمبر 1951 حتى شهر فبراير 1952 ثم عاد للجزائر ، واستقر بمقره فى بوزريعة . فى هذه الفترة بدات الاوضاع العامة تسوء وتتردى ، بسبب عدم احترام رأى القيادة الجماعى الذى يوحى على اية حال بوجود خلل فى القيادة ، وعدم الانضباط ، فاستاء الجميع من هذا التصرف اللامسؤول لشخص كان المفروض فيه أن يكون مثالا فى الانضباط والسلوك ... وفى هذه الاونة بدأت بوادر الازمة تستفحل بفعل عوامل كثيرة ، فرأينا أنه آن الاوان لتحديد بعض القضايا التى كان المفروض أن تكون مضبوطة من قبل مثل أساليب التنظيم ، وتحديد مهام أعضاء القيادة حتى تكون الامور واضحة . ويحاسب كل عضو على مايقدمه «سواء كان ايجابا أو سلبا» بدل من أن تترك الامور هكذا تسير بدون ضوابط .

فى ظل هذه المرحلة الحبلى بالمشاكل التى تؤكد كل المؤشرات على أنها فى تصاعد مستمر طلع علينا ميصالى بفكرة جديدة وهى : ابداء رغبته فى القيام بجولة داخل الوطن وأمام اصراره على تنفيذ هذه الرغبة وافقنا على الجولة بشرط أن يلتزم ببعض الشروط التى رأينا أنها ضرورية لمنع انزلاق الحركة فى متاهات مجهولة . وهذه الشروط التى التزم بها هى :

— عدم القيام بدعوة الجماهير للتجمهر .

— أن يكون الاتصال بالمناضلين فقط ، وأثناء الاتصال يركز على الشخصيات منهم ومحاولة اقناعهم بالقضايا السياسية التى هى مصدر اهتمامنا ، وحثهم على تقديم الدعم المالى لحاجتنا اليه ، وبدأت جولته هذه بقسنطينة، وقصد لخروب ، فتصادف أن كان ذلك اليوم هو يوم السوق الاسبوعى . ثم واصل جولته بالعمالة ، وفى ملعب سكيكدة أشرف على تجمع جماهيرى مخالف بذلك ما اتفق عليه ، ونتيجة لهذا قام عامل قسنطينة بطرده من تراب العمالة ، فعاد للجزائر العاصمة . وبعد رجوعه فورا اجتمعنا ودرسنا القضية بكل ابعادها ، فأبدى اصراره على مواصلة الجولة . وأمام هذا الاصرار وافقنا على مضض واشترطنا عليه نفس الشروط المذكورة سابقا لمواصلة الجولة التى كانت هذه المرة تخص الصومعة ، البليدة ، قصر البخارى ، فكان يطالب المسؤولين المحليين فى كل هذه المواقع التى زارها بضرورة احضار المواطنين متحديا بذلك رأى الجماعة ودون أن يأخذ بعين الاعتبار بأن شرطة العدو تتابعه وتراقب خطواته خطوة ، خطوة وتركوه يواصل طريقه، نحو خميس مليانة ثم الشلف (الاصنام سابقا) وهناك منعوه من مواصلة هذه الجولة الاستعراضية وتدخلت الشرطة الفرنسية واطلقت عدة أعيرة نارية على الاشخاص الذين كانوا فى انتظاره والذين كان عددهم حوالى 2000 مواطن، فألقت القبض عليه ونفته من البلاد فى 14 مايو 1952 ورحل لفرنسا ، وخضع للاقامة الجبرية بغرب فرنسا فى بلدة «نور» .

لقد كان يوم 14 ماى 1952 هو آخر يوم له فوق التراب الوطنى ، ولم يعد اليه الا بعد وفاته .

المعضلة التى زادت الامور تفاقما :

لقد كان لنفى ميصالى الحاج من البلاد وتحديد اقامته بغرب فرنسا ، كما بينا فيما سبق أثر بالغ الخطورة . ولعل ان هذه القضية كانت من اول الاسباب المباشرة التى عجلت بتطور الاوضاع السياسية نحو المزيد من التعقيد والتردى ، الامر الذى جعلها تتخذ منحنى لم تفلح حينها كل الجهود المخلصة من وقف حالة التدهور التى وصلت اليها والتى ظهرت آثارها السلبية واضحة

على مسار الاحداث السياسية فيما بعد كما هو معلوم .

وهنا يمكننى أن أتعرض ولو بايجاز لهذه المعضلة التى عجلت بتحديد مسار الصراع بين اللجنة المركزية من جهة ، وبين رئيس الحزب من جهة أخرى ، والتى أدت فى نهاية المطاف الى الانفصال التام بين التيارين المتصارعين ، وبروز القوة الثالثة التى ستقود العملية وتضع حدا للخلاف العقيم الذى لا طائل من ورائه ، ولم يستفد منه سوى العدو .

كنا قبل ذلك قد قررنا أن يتم عقد المؤتمر فى شهر جويلية 1952 ولكن الامور جرت على غير ما توقعنا اذ تم طرد رئيس الحزب قبل الموعد المحدد ولذلك كيف يمكن عقد المؤتمر بدون وجود رئيسه .

لقد جرى العرف على أنه لابد من أن يعطى رأية فى القضايا التى تطرح فى المؤتمر بصفته رئيس الحزب ولذلك فان اى مؤتمر بدون وجود ميصالى أمر لا يمكن تصوره نظرا لمكانته البارزة فى هرم قيادة الحزب ، ووجدنا انفسنا أمام مشكل عويص ليس من السهل التغلب عليه كمشكل التنقل مابين فرنسا والجزائر ، حيث تم تحديد اقامة ميصالى ، والاتصال به وهو تحت الحراسة والمراقبة الدائمة التى تفرضها شرطة العدو ، وترتب عن هذا مشكل جديد تتمثل فى اكتشاف بعض المناضلين خلال عمليات الاتصال هذه ، والذين لم يكونوا معروفين من قبل لدى مصالح العدو .

ازاء هذا الوضع المحير . اصبحنا مضطرين لتأجيل المؤتمر الى وقت مناسب ، وتم فعلا تأجيله لمدة عام آخر تقريبا ، وهذا طبعا بسبب مماطلاته ، وتم عقد المؤتمرفى شهر افريل 1953 بالجزائر العاصمة ، ولكن رغم انعقاد المؤتمر فان الخلاف لم يسو ، ولم يستطع تقريب وجهات النظر بين الطرفين بل استمر الوضع فى التدهور وفى تطور هذه الخلافات وتشبع مصادرها .

وقد ازداد الوضع تعقيدا بعد أن وقع الانفصال الثانى بين جماعة الجنة المركزية من جهة وبين جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، والتباين فى وجهات النظر بينهما فيما يخص العمل المسلح ، والتعجيل بقيام الثورة المسلحة

بحيث كان الاخوة أعضاء اللجنة الثورية يرغبون فى العمل المسلح الانى فى حين كنا نحن أعضاء اللجنة المركزية نفضل تأجيل هذا الامر الى بضعة اشهر لتحضير انفسنا وهذا بناء على الظروف الصعبة التى يمر بها الحزب من جراء الاصطدام والتفكك التى بدأ يعم هياكل الحزب بفعل الاحداث التى اشرنا اليها فيما سبق .

ورغم المحاولات التى سعينا فيها مع الاخوة اعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد وجهة النظر والاتفاق على راى واحد حول هذه القضية المصيرية الا انهم ظلوا مصممين على موقفهم وتأكد الانفصال بيننا واتخذ كل طرف طريقه ، وهكذا تسارعت الاحداث نحو اليوم الفصل كما هو معلوم .

اعود مرة اخرى لذكرياتى عن الا خمحمد العربى بن مهيدى وقضايا اخرى فأقول : بعد اندلاع الثورة مباشرة اعتقلت فى شهر نوفمبر مع جماعة اللجنة المركزية ، وبقيت بالسجن الى غاية شهر ماى 1955 . وبعد خروجى من السجن مباشرة حاولت الاتصال بالجبهة ووفقت فى الامر، فاتصلت بالاخ عبان رمضان الذىكان مسؤولا هنا بالعاصمة وابديت رغبتنا فى الانضمام الى صفوف الثورة فكان شرطه الاول هو حل اللجنة المركزية للحزب فقمت مع من بقى من اعضاء اللجنة المركزية هنا بالوطن ، بعقد اجتماع لدراسة الامر واتخذنا فى النهاية قرارا بحل اللجنة المركزية ، وكتبنا توصية وجهناها لكل المناضلين الذين يثقون فينا نوصيهم فيها بالانخراط الفورى فى صفوف جبهة التحرير الوطنى .

وفى أواخر 1955 بدأت النضال فى صفوف جبهة التحرير الوطنى ، كمساعد لعبان رمضان ، ولم تكن لى فى هذ ه الفترة اية مسؤولية ، وان المسؤولية القيادية فى صفوف الجبهة لم تسند لى الا بعد مؤتمر الصومام ..

لقد كانت اعمالى خلال الفترة تنحصر فى البحث عن مخابىء لاعضاء الجبهة والمناشير وجمع الادوية ، والاتصالات .. الخ. وفى هذا الوقت كان الاخ عبان رمضان فى نزاع مع اعضاء الوفد الخارجى ، وكان كثيرا ما يحدثنى عن هذا النزاع ، واسبابه وكنت شخصيا والاخ احمد بودة على اتصال مستمر به ، ونحاول تقديم ما امكن من النصح ، لتفادى هذا النزاع وتطوره ، وتجنب كل ما يمكن من شأنه أن يفرق ما بين الاخوة، واستمر جهدنا فى هذا النطاق لوضع حد لهذا النزاع ، واصلاح ذات البين من اجل مصلحة الثورة حتى بعد أن استدعى الاخ عبان رمضان الاخ سى احمد بودة عينه فى مهمة فى الخارج .

وحسب ما علمته من الاخ عبان رمضان فان اهم اسباب هذا الخلاف ، هو . عدم وفاء اعضاء الوفد الخارجى بما اتفق عليه بضرورة ارسال الاسلحة بكمية وافرة لمواجهة تطورات الوضع ، ثم هناك خلافات اخرى لا اتذكرها أما فيما يخص مؤتمر الصومام وقراراته التاريخية فاننى اذكر هنا بعض الحقائق للمزيد من التوضيح ، ولازالة أى لبس فى الموضوع .

انا شخصيا لم احضر المؤتمر ، وان كنت اعرف ان الاخ عبان رمضان هنا على مستوى العاصمة هو الذى اتصل بالاشخاص الذين كتبوا مسودة هذه القرارات وهؤلاء الاشخاص هم :

— المرحوم عمار أوزقان .

— محمد البجاوى (ليس هو الدكتور محمد البجاوى القاضى بمحكمة العدل الدولية) .

— المحامى عبد الرزاق شنتوف

وان كنت قد شاركت شخصيا مع المرحوم عبد المالك تمام فى تدوين شروط المفاوضات مع فرنسا ، وكانت تتمحور حول :

— الوحدة الترابية .

— السيادة الوطنية .

— الافراج عن المساجين السياسيين . الخ .

وان معلوماتى ايضا فى هذا المجال هو أن الاخوين محمد العربى بن مهيدى وعبان رمضان قد قضيا فترة طويلة يعملان معا للتحضير لهذا المؤتمر ، وان الوحدة فى الفكر والتصور كانت من اولى اهتماماتهما ، والتى شغلت

حيزا واسعا من نشاطاتهما و هذا بسبب ضعف اطارات الجبهة فى المجال السياسى ناهيك عن الميادين الاخرى حيث كان اعتقادهما بانه بدون وحدة لا يمكن النجاح فى هذا العمل الوطنى المصيرى ، وبالتالى من الصعب تحقيق الاستقلال المنشود ، ولهذا دأب الاخ عبان على ادخال عناصر اخرى فى صفوف الجبهة على أن يكون الدور القيادى فى هذه العملية للمناضلين .. هذه كانت فكرته . ومن ثم كانت هناك بعض الانتقادات على بعض الاشخاص داخل تشكيلة المجلس الوطنى للثورة الجزائرية ، فهذا صحيح ، وانما هذا لا يمنع اطلاقا بأن مبدأ الوحدة كان قضية مركزية لدى الجميع .

وفى هذا المجال أود ان أوضح الاطار الذى كان يحكم عملنا كلجنة التنسيق والتنفيذ :

ان العمل العمل كان يجرى بالطريقين — أى العمل الفردى حسب المهمة المسندة للشخص واحيانا يكون جماعيا حسب الظروف .

فمثلا الجانب العسكرى هنا بالعاصمة — تخطيطا وتنفيذا — كان من اختصاص الاخوين محمد العربى بن مهيدى وعبان رمضان رحمهما الله .. وانا شخصيا كنت مكلفا بالعمل السياسى ، والنقابات والطلبة ، والاتصال بالولايات والتنسيق فيما بين اعضاء اللجنة نفسها ، وكذلك الاخ سعد دحلب الذى كان مكلفا بالصحافة .

وانما كما هو معروف فلم نمكث طويلا بالعاصمة ، حيث بقينا بها من شهر سبتمبر 1956 الى غاية نهاية فيفرى 1957 بسبب الوضع الامنى ، المصاحب بالحملة المسعورة من قبل مختلف اجهزة العدو الفرنسى ، الامر الذى فرض علينا اللجوء الى خارج الوطن لمواصلة المعركة وعلى ذكر مؤتمر الصومام وما تمخض عنه من قرارات تاريخية فانه يمكن القول بأنها كانت خطوة كبيرة ، على الرغم من تسجيل نقاط ضعف وهذا بسبب عدم مشاركة بعض الولايات كالولاية الاولى مثلا بسبب الاحداث الاليمة التى عرفتها فى هذه الفترة والمتمثلة فى استشهاد الاخ مصطفى بن بولعيد وما صحب ذلك من غموض وانما على وجه العموم كانت قرارات ايجابية للغاية حيث أننا سنرى منذ ذلك الحين وجود، قيادة موحدة لجبهة التحرير وانقض الى غير رجعة ذلك الوقت الذى كان فيه اعضاء الوفد الخارجى فى واد وجماعة الداخل فى واد آخر . مع ما ترتب على ذلك من التضارب فى الاراء والمواقف نتيجة لعدم وجود التكامل والتنسيق فى المواقف السياسية فيما بين الجماعتين ، وظهر ذلك واضح من خلال اسئلة بعض الصحافيين عن شروط المفاوضات مع العدو، فنجد محمد خيضر مثلا فى القاهرة يتحدث عن مجلس تاسيسى جزائرى ، فى حين عبان رمضان من جهته يقول لا مفاوضات بدون الاعتراف بالاستقلال مسبقا .

ولم يقتصر هذا التضارب على هذا الجانب فقط وانما تعدى حتى الى صفوف جيش التحرير من حيث الرتب والتشكيلات الميدانية .. الخ .

ولهذا يمكن القول بانه لم تكن هناك قيادة موحدة قبل مؤتمر الصومام لجبهة التحرير على المستوى الوطنى . وان كل ما هنالك وجود قيادات على مستوى المناطق لا غير ، وقد وضع مؤتمر الصومام حدا لهذا التضارب والاختلاف وسمى القيادة العليا المتمثلة فى المجلس الوطنى للثورة الجزائرية الذى ضمت تشكيلته مختلف التيارات السياسية ماعدا الحزب الشيوعى الذى رفض حل نفسه والاشتراك فى معركة التحرير الوطنى ، لكننى اذكر هنا التحاق بعض اعضاء هذا الحزب بصفتهم الشخصية .

ولذلك استطيع القول بان مؤتمر الصومام وما تمخض عنه كان ترجمة حقيقية للاحساس الوطنى الذى كان يحس به المناضل والمواطن ، والذى تجسده هذه الثورة العربية فى منهجها ، الاسلامية فى هويتها ، ويمكن تلمس هذا بوضوح من خلال قراءاتنا لبيان أو لنوفمبر الذى من بين ما يؤكد عليه ، المطالبة باقامة دولة ذات سيادة ، والاستقلال فى اطار المبادىء الاسلامية وهذه فى الحقيقة هى من بين الركائز الاساسية التى نشأت وترتب فى احضانها الحركة الوطنية .

ولذلك عندما يدعى البعض بان بيان الصومام : «الوثيقة السياسية». لم يتعرض لهذا الجانب، فانني اقول ربما فى ذلك الوقت كانا يهمه فى الدرجة الاولى « هو وحدة الشعب » التى بدونها لا يمكن الاستمرار فيما هم يسرون فيه ،وهنا أقر بان ما سأقدمه هنا هو مجرد افتراضات استخلصتها من قراءاتى المتانية لاحداث هذه الفترة ، ولعلها حكمة من حكم الله سبحانه وتعالى لانه لو تعمق الاخوة خلال هذا المؤتمر فى بحث القضايا بشىء من التفصيل ، لوقعوا فى خلاف وجدل لا طائل من ورائه ولربما كانت الحالة مثل ماهو موجود الان على الساحة الفلسطينية ولذلك كان التركيز على تحقيق الهدف الاساسى الذى هو الاستقلال الوطنى . الذى تطابقت وجهات النظر حوله من الجميع ، بل حتى اولئك الذين كانوا لا يلتزمون بالمبادىء الاسلامية كانوا فى صف هذه الفكرة .

ولعل هذا ايضا من حكمة وفراسة رجال مؤتمر الصومام الذين هداهم الله الى الطريق القويم .

وفى هذا الحديث المتواضع عن محمد العربى بن مهيدى وغيره من القضايا الوطنية الاخرى أود أن اضيف كلمة اخيرة عن الشهيد بن مهيدى : هذا الرجل المتمسك بدينه وعروبته واسلاميته التى غرفها من منابعها الاصلية عندما كان يقطن مدينة بسكرة وعلى يد شيخ جليل هو العالم محمد العابد السماتى الذى يعود اصله الى ناحية اولاد جلال بولاية بسكرة حاليا ، وكم كانت رغبة سى العربى فى تعلم اللغة العربية قوية من اجل تحسين معارفه ولفهم دينه عن حقيقته مثل بقية اخوانه المناضلين الذين كانت رغبتهم قوية فى المزيد من تعلم لغة بلادهم لكن الظروف دفعتهم لتحمل المسؤوليات وهم لا يزالون فى مقتبل العمر ..

وظل سى العربى على المبدأ الذى آمن به . مدافعا عن عروبة بلاده وعن هويتها الاسلامية ، وفى نفس الوقت الى جانب القضايا العادلة والتى كان فى مقدمتها قضية فلسطين الى ان سقط شهيدا فى ساحة الشرف رحمه الله ورحم كل الشهداء .

كيف تمّ

بقلم : بن يوسف بن خدّة

اعتقال محمّد العربي بن مهيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

في شهر فبراير 1957 ، وبعد اضراب الثمانية أيام ، كانت عمليات القمع أعنف ما تكون وأصابت بضرباتها القاسية هياكل جبهة التحرير الوطني في العاصمة وتوالت عمليات الاعتقالات بوتيرة متسارعة ، واكتشفت المخابئ التي كان يختفي فيها المطاردون من قبل السلطة الاستعمارية الواحد بعد الاخر ، ولما لم يعد كريم وبن امهيدي مطمئنين لاماكن اختبائهما طلبوا مني ايجاد ملاجيء لهم . فاسكنت الاول (كريم) عند أحد الفرنسيين وهو الاستاذ «جان توسو» الكاثولوكي المذهب والذي كان يساند الجبهة مساندة مطلقة . وكان يسكن بعمارات الشان منوفر (أول ماي حاليا) أما بن مهيدي فقد وضعت تحت تصرفه شقة صغيرة في نهج لويز دي بيتيني . رقم 5 ، في عمارة تشرف على كاتيدرائية «الصاكري كور» بشارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة وعندما قررنا مغادرة الجزائر العاصمة ، اسندت الى مهمة نقل كريم وبن مهيدي الى البليدة ، فنجحت في نقل كريم اليها ، لكن مع الاسف تم اعتقال بن مهيدي قبل أن أوفق في نقله اليها .

وحسب المعلومات التي تجمعت لدي فيما بعد ، فان المظليين قد اعتقلوا

بسم الله الرحمن الرحيم

L'arrestation de Mohammed-Larbi Ben M'hidi

C'était en février 1957, après la grève des huit jours. La répression faisait rage et portait des coups sévères à l'infrastructure du FLN dans la capitale. Les arrestations se poursuivaient à un rythme accéléré et les planques de ceux qui étaient recherchés étaient découvertes les unes après les autres. Krim et Ben M'hidi n'étaient plus sûrs de leurs refuges et me demandèrent de les loger. Je plaçai le premier chez un Français qui m'apportait un soutien total au FLN, un enseignant, catholique, le professeur Jean Touilleux qui habitait aux HLM du Champs de manœuvres. Quant au second, Ben M'hidi, je mis à sa disposition mon propre studio situé 5, rue Louise de Bettignies dans un immeuble s'élevant en haut de la Cathédrale du Sacré-Cœur.

Lorsque nous prîmes la décision au CCE de quitter Alger, c'était moi qui était chargé de l'acheminement de Krim et de Ben M'hidi sur Blida. J'ai réussi à organiser celui du premier, mais pas celui du second qui fut malheureusement arrêté.

D'après les renseignements que j'ai pu recueillir, les paras ont arrêté un membre du FLN

الملحوظ الذى كان يقوم به مناضلو الجهة ، ولذلك كانت النشاطات الحزبية فى كل من باتنة ، باريكة ، أولاد جلال ، الوادى ، تقرت ، ورقلة وزبيان بسكرة تحت اشراف بسكرة وتوجيهها .

واستمريت اناضل ببسكرة الى غاية 1948 ، بعد انتخابات المجلس الجزائرى التى جرت فى هذا العام ، وبسبب النشاط الذى كنت أقوم به أصبحت مطاردا من قبل شرطة العدو عندها أصبحت مضطرا لمغادرة المنطقة لضمان استمرار النضال، فأتجهت الى قسنطينة وعينت مسؤولا سياسيا بها لمدة عام ، وبعدها عينت مسؤولا بالمنظمة السرية بناحية سكيكدة بعد التحاقى بصفوفها فى عام 1949 .

وقد شملت مسؤولياتى خلال هذه الفترة النواحى التالية :

عنابة ، قالمة ، الحروش ، سوق اهراس ، القل ، ومن سكيكدة حولت لوهران لنفس المهمة .

وبعد حل المنظمة السرية اثرحادث شهر مارس 1950 ، عينت مثل بقية المسئولين السابقين بها مسؤولا سياسيا بالبليدة منذ ربيع 1950 تحت اسم سى الطاهر وبقيت فىهذه المسئولية الى أواخر عام1952 حيث رقيت بعدها الى منصب مسؤول الولاية باسم سى السعيد ، وكانت الولاية آنذاك تضم ، المدية ، ملياتة، الشلف (الاصنام) الجلفة ، البويرة ، بجاية .

أما معرفتى بالاخ محمد العربى بن مهيدى فتعود الى ايام الصبا ، اذ كنا أعضاء فى فريق الكشافة الاسلامية ببسكرة منذ عام 1939 ، وتوطدت صداقتنا وتطورت علاقاتنا منذ ذلك التاريخ ، وتعمقت بعد انخراطنا فى صفوف حزب الشعب فى عام 1942، وفى احضان هذا الحزب العتيد تربينا وتمرسنا على النضال ، وعند ما تاسست المنظمة السرية فى بداية 1947 كما هو معلوم كان الاخ بن مهيدى من بين الشباب الاوائل الذين التحقوا بصفوفها ، وقد تم ترشيحه لهذا المهمة الوطنية النبيلة من طرف المسؤول السياسى للحركة فى المنطقة آنذاك ، وكان يومها المسؤول عن منطقة بسكرة الاخ محمد العصامى .

أما انا فقد التحقت بعده بصفوف المنظمة وذلك فى عام 1949 ، كما اشرت ورغم انضمامه لصفوف المنظمة قبلى ، فان الاتصالات بيننا لم تنقطع ، وتواصلت ولكن بوتيرة اقل من دى قبل ، وان كنت لااعرف بالضبط نشاطاته التى كان يمارسها او المهام المسندة اليه، وهل كان نشاطه محصورا على مستوى بسكرة وضراحيها ام يتعدى لا بعد من ذلك .

لكن الذى اعرفه هو انه قام مثلنا بنشاط خلال الانتخابات التى جرت فى عام 1948 لابصفته مرشحا وانما كمندوب عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، وبعد هذه الفترة عين مسؤولا للجناح السرى بسطيف وظل فى هذه المهمة مدة عام واحد .

فى هذه الفترة كان الاخ محمد بوضياف رئيس اركان المنظمة السرية على مستوى الشرق الجزائرى ، وكان بن مهيدى الى جانب مهمته بسطيف ، نائبا للاخ محمد بوضياف الذى كانت مسئوليات تشمل ، قسنطينة واحوازها كالخروب ووادى الزناتى ، وسطيف ، وسكيكدة ، والصحراء (الجنوب الشرقى) .

وفى عام 1950 نقل الاخ بوضياف كمسؤول للمنظمة السرية بالجزائر العاصمة ، فحل مكانه على راس قيادة اركان المنظمة بقسنطينة الاخ محمد العربى بن مهيدى ، وفى عهد قيادته للمنظمة بالشرق الجزائرى ، وقعت حادثة تبسة المشئومة ، كماهو معروف ، ونجى مع القلة من رفقائه من الاعتقال واختفى عن الانظار ، وحتى يضمن بقاؤه حرا طليقا غادر قسنطينة واتجه نحو الجزائر العاصمة ، واختفى بها فى انتظار ما سيؤول اليه الوضع وبعد أن حل الحزب المنظمة السرية ، وتعيين مسؤوليها فى مناصب سياسية ، كان سى العربى من بين هؤلاء المسئولين الذى عين على راس دائرة وهران وذلك فى عام 1952 ، وظل هناك الى غاية عام 1953 .

ونتيجة لهذا الوضع الجديد فقد انحصرت لقاءاتنا فى فترات معينة وحسبما تسمح به الظروف ، واستمرت هذه الوضعية حتى بعد ان نقلت فى شهر فيفرى 1953 الى قسنطينة وعينت على راس الولاية الحزبية هناك ، حيث صرت ازور العاصمة سوى مرة واحدة فى الشهر لحضور الاجتماع الشهرى ، وكانت لقاءاتنا غالبا تتم عند الاخ كشيدة عيسى بحى القصبة .

وهنا يجدر بى أن اذكر ، باننى كنت واحدا من بين الاشخاص الذين ساهموا فى ابراز تيار الحيادين ، الذى تولد عن الخلاف الحاد الذى أدى الى انقسام الحزب الى تيارين متصارعين ، واذكر الحادثة التالية كدليل ملموس وعملى على صحة هذا القول ، والحادثة هى :

من المعلوم اننى كنت مسؤول الولاية الحزبية بقسنطينة خلال ازمة الحزب ، ولما اشتد الخلاف واحتدم، قام انصار مصالى الحاج باحتلال مقر الحزب بقسنطينة عنوة، فاخطرت بذلك ، وقبل ان استطلع الامر ، قام احد الاشخاص المؤيدين لجماعة مصالى باقتحام مكتبى واعطاة امرا بالتزامه وعدم الاتصال باى شخص مهما كان فنفذت الامر ظاهريا ، ولكنى

واصلت العمل في الخفاء مع بعض المناضلين ، وبينما نحن في خضم هذه الاحداث الأليمة ، علمت بأن هناك استدعاء موجه لمسؤولي الولاية لحضور محاضرة سيلقيها الاخوان المرحوم مزغنة ومولاي مرباح، وفي الوقت المحدد حضر مسؤولو الولاية ورؤساء الدوائر وتجمعوا في مقر الحزب ، وبعدها وصل الاخوان المذكوران سابقا ، وقبل بدا المحاضرة أهتديت الى فكرة عليها تلطف الجو وتهدىء الاعصاب المتوترة ، ولتنفيذ تلك الفكرة اتصلت بأحد المسئولين يدعى مسعود قدروج ، الذى كان مسؤولا على ناحية سكيكدة ، وبعد الحديث معه عما وصلت اليه الحالة، انهيت كلامي بضرورة اتخاذ موقف حيادى لا مع هذا ولا مع ذاك ، وحتى تكون هذه الفكرة عملية علينا بمطالبة المسئولين من رؤساء الولاية، والدوائر ، بما فيهم الاخوان مزغنة ومرباح بمغادرة المقر ليتركو المناضلين يعملون ويقررو ما يرونه ، صالحا ، وفعلا طرحت الفكرة واستحسنها الجميع فخرج المسئولون من مقر الحزب ، وقام الباقي بدراسة الوضع ، واستقر رأيهم على تبني موقفا حياديا تجاه ما يقع في قمة الحزب .

وقد أحدث هذا الموقف الشجاع آنذاك صدى ايجابيا وفعالا ، الامر الذى يجلعني أقول بأن ذلك الموقف كان هو السبب المباشر الذى جعل عمالة قسنطينة لا تتجاوب تجاوبا كاملا مع الدعوة المصالية ، واتخذت موقف الحياد حيال ما يجرى من تطورات سياسية بالغة الخطورة على الساحة الوطنية

وبمرور الوقت ، تبلورت فكرة الحيادين ، وترجمت هذه العملية، في بروز اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، كما هو معروف .

وهنا أشير الى أنني لم اشارك في تكوين هذه اللجنة ، وان كنت قد شاركت فيما بعد في توزيع جريدة «الوطني» لسان حالها كما شاركت بحكم منصبي كمسئول الولاية بقسنطينة مع الاخ محمد بوضياف بربط الاتصالات من خلال الجولة التي قام بها الى ناحية السمندو ، زيفود يوسف حاليا ، للاتصال بالاخوة الذين كانوا في «الماكي» مثل الاخ زيفود يوسف وعمار بن عودة ،، الخ ، أما بخصوص تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، فانني أوافق على كل ما جاء بشأنها فيما قاله الاخوان بوشبونة وبن يوسف بن خدة .

لكنني أضيف فأقول بأن جريدة الوطني لسان حال اللجنة ، قد كتبت وطبعت في محل يخصني وكان مؤجرا باسمي في البليدة ويقع في شارع لافلاسير ، من نفس المدينة ، وان كل ما هناك أن اللجنة الثانية فقد كونها اعضاء اللجنة المركزية السابقين واضيف لها عضوا آخر هو الاخ مصطفى بن بولعيد ، على أساس أنه عضو في اللجنة المركزية للحزب كما أن سبب الخلاف ما بين اللجنة الثورية واللجنة المركزية يعود أساسا الى جانب مالي فقط ، وسببه كما أعلم ، بأنه نتيجة لاتفاق سابق تم امداد اللجنة الثورية بنصيب من المال من أجل الشروع في صناعة القنابل بطريقة محلية ، وتم فعلا صنع الكمية الاولى منها بناحيتي الصومعة في البليدة واريس بباتنة ، ولما طلب أعضاء اللجنة الثورية امدادهم بكمية اخرى من المال لمواصلة الانتاج رفضت اللجنة المركزية ذلك ، فوقع الخلاف واشتد ووقع الانفصال النهائي بين اللجنتين .

ولما كان موقف اعضاء اللجنة الثورية صارما في هذا المجال ، فقد تطور الامر وتبلور في عقد اجتماع 22 وكان محمد بوضياف المحرك الرئيسي والبارز لهذا التيار وكان طبعا الاخ محمد العربي بن مهيدى من بين أعضاء الجماعة البارزين أيضا .

ومحاولة منا لرأب الصدع تكونت لجنة وطنية تتكون من خمسة أوستة أشخاص وكنت واحدا منهم للعمل على تحضير الظروف لعقد مؤتمر الحزب الذى سينظر في هذه الخلافات والعمل على ايجاد الحلول الملائمة ، وكان أملنا هو أن يحضر هذا المؤتمر كل الاخوة حتى نتمكن من تقريب وجهات النظر ، واعادة الامور الى طبيعتها ، لكن الوضع سار على غير ما كنا نتوقعه أو نضعه في الحسبان . حيث برز التيار الحيادى بقوة في الميدان والذى سيقلب كل الموازين على الساحة الوطنية كما وقع فعلا:

وهكذا تسير الامور وتتطور بسرعة الى أن حانت ساعة الفصل النهائي — وبعد اندلاع الثورة المباركة كنت بالجزائر العاصمة ، وكانت مصالح العدو السرية تطاردني ، فاختفيت ما بين الجزائر وسطيف ، وفي بداية 1955 التحقت بصفوف الثورة كسياسي بالعاصمة وكانت مهمتي في البداية هي ربط الاتصالات بالمنطقة الرابعة ما بين النواحي والاقسام ، وفي نفس الوقت أقوم بجمع التموين والادوية ، كما توليت مسئوليات على مستوى العاصمة الى أن ألقي على القبض في بداية الاسبوع الرابع من شهر فبراير 1957 كما هو معروف وبعدها تبدأ مرحلة جديدة من حياتي النضالية ، وخلال فترة الاستنطاق الرهيبة تقابلت مع الاخ بن مهيدى في مركز التعذيب بالابيار حيث كان هو الاخر قد أعتقل بعدى ونقل لنفس المركز ، وكان يومها يتمتع بمعنويات رفيعة جدا ثم فصلونا عن بعض ، ومنذ ذلك الوقت لم اسمع عنه الا بعد أن علمت باستشهاده .

الشهيد محمد العربى بن مهيدى (x) مع اعضاء قيادة الولاية الخامسة

المجاهد صدّار سنوسي وذكرياته عن محمّد العربي بن مهيدي

أجرى الحديث : علي العيّاشي

تعرفت على الاخ محمد العربى بن مهيدى عندما كنت جنديا فى صفوف جيش التحرير الوطنى بناحية المغزوات وذلك بعد أن طابتنى القيادة العليا فى أوائل 1956، فالتقيت به فى مركز القيادة ولم أكن اعرفه بحيث كان الجميع يناديه سى محمد، وفى ذلك الوقت لم يكن الشهيد معروفا لدى جميع الشعب فى الناحية الغربية، لاننا كنا مازلنا فى مرحلة الاختراق والتغلغل فى الاوساط الشعبية، وحتى العمليات العسكرية لم تشمل جميع المناطق بل كانت متمركزة فى نواحى مغنية من أقصى غرب الجزائر، وكان لسى محمد فى الغرب نائبان عبد الحفيظ بو الصوف المدعو سى المبروك وبن عله الحاج المدعو سى الصالح أما المدرب العسكرى فكان هو سى بومدين، وكنا نتنقل فى كل ليله ونغير مكان تمركزنا. ويمكن لى ان اسجل الجوانب التالية من حياة سى بن مهيدى.

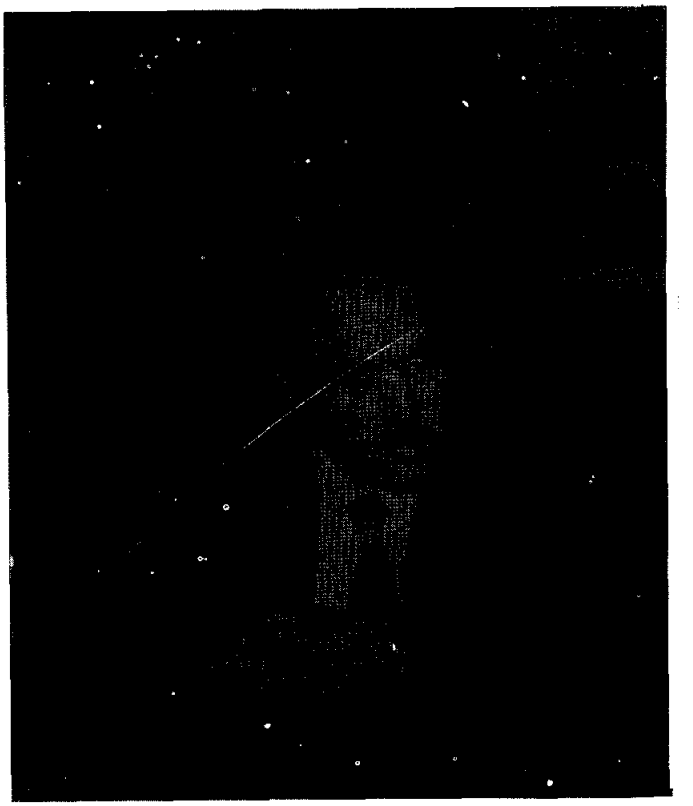

المجاهد صدار سنوسى

— أول نقطة أسجلها لسى بن مهيدى هى كونه كثير التواضع الى درجة اننا كنا نتساءل فى بعض الاحيان ان كان مسؤولا علينا أم لا. والبعض منا لم يكن يعرف بأنه مسؤولنا الا بعد أن يشاهده يشرف على العمل ويراقبه.

— اذكر اننا كنا مرة نتنقل ليلا وتصادف أننى كنت وراءه مباشرة وكان مسؤولنا المباشر قد أعطى لكل واحد منا رقما يعرف به خلال التنقل ويقوم بالمراقبة بمقتضاه بحيث ان أصحاب الارقام الزوجية يراقبون اثناء سيرهم الجهة اليسرى، بينما يراقب أصحاب الارقام الفردية الجهه اليمنى، وكنت لا اعرف ذلك، وانتبه الى سى بن مهيدى وتأكد من اننى لا اعرف تلك القاعدة، وحتى لا يشعرنى بأنه يعلم ذلك تظاهر بأنه هو الذى لم يفهم القاعدة وراح يستفسرنى عنها، وبتلك الطريقة تعلمتها. وكان هذا هو أسلوب سى بن مهيدى فى تعليم الاخرين.

— أسجل هنا ايضا نقطة اخرى حول سى بن مهيدى وهى انه كان انسانا متدينا وملتزما بالدين الاسلامى ومحافظا على اداء الفرائض الدينية كالصلاة وغيرها، وكان ايضا انسانا بسيطا فى جميع مظاهره، يجالس جنوده ويتبادل معهم أطراف الحديث.

— كانت للشهيد علاقات طيبة مع جيش التحرير المغربى، وكثيرا ما كنا ندخل الى المغرب قبل استقلاله فيعقد الاخ بن مهيدى اجتماعات مع جيش التحرير المغربى. وباعتباره كان مكلفا بتوزيع الاسلحة التى تأتى عن طريق المغرب. فقد كان يتنقل بنفسه الى المكان المسمى راس الماء لشرف بنفسه على عملية تفريغ الاسلحه من البواخر ونقلها الى التراب الجزائرى

— واذكر انه بعد زيارة غى مولى الى الجزائر وضربه بالطماطم قام الاخ بن مهيدى بتحرير منشور تحت عنوان نداء صارم باللغتين العربية والفرنسية، يندد فيه بالاستعمار ومحاولاته الرامية لبث البلبلة فى صفوف المواطنين الجزائريين وعندما قرانا المنشور استفسر عن رأينا فيه وهذه من مميزات سى بن مهيدى اذ انه كان يطلب المشورة ممن حوله ويقبل النصائح من غيره ويأخذ بعين الاعتبار مختلف الاراء.

— ومن صفات ابن مهيدى الاخرى هدوءه وتمالك أعصابه فى أصعب اللحظات الحرجة، واذكر مرة أننا كنا نتنقل بمساعدة دليل فضل هذا الاخير الطريق فأخذنا نمشى على غير هدى فتقلق الجميع الا سى بن مهيدى وهو المسؤول حيث تمالك أعصابه وعندما اخذت تباشير الصباح تلوح أمر بالدخول الى أقرب منزل نصادفه فى طريقنا وفى أحد البيوت مكثنا ذلك اليوم الى غاية حلول الليل حيث واصلنا الطريق وكان شيئا لم يحدث. وفى المرات الاخرى التى نتنقل فيها كان سى بن مهيدى يأمرنا فى حالة عدم وصولنا الى المكان الذى نقصده قبل حلول الصباح أن نتمركز بالقرب من مراكز العدو وثكناته لان العدو لا يتصور باننا نتجاسر فنتمركز بالقرب منه.

— ومما أسجله له أيضا أنه كان متفانيا فى العمل كما كانت له نفس مرحة رغم الظروف الصعبة التى كنا نعيش فيها، وكمثال على تفانى الشهيد فى العمل، انه كان يأخذ دوره مع المجاهدين فى أعمالهم، ففى الفترة التى كنا نستمع فيها الى جندرمة العدو بواسطة جهاز الارسال والاستقبال كان سى بن مهيدى يأخذ دوره مثل كل الجنود فيتصنت لاخبار العدو، وهذا ينطبق ايضا على عدة أعمال اخرى، مما عن روحه المرحة فأذكر مرة أنه كان يتعين على القيام بمهمة فى المدينة وكنت لا أملك لباسا مدنيا، فقدم لى سى بن مهيدى لباسه واعطيته لباسى العسكرى ليرتديه وعندما عدت من المهمه واعدت اليه لباسه قال لى بأنه يتعين على أن أقوم بحملة تمشيط وتطهير واسعة النطاق، فاستغربت ولم أعرف قصده، فأردف بأنه يعنى القضاء على القمل المنتشر فى ملابسى.

على العياشى

هامش :

راجع التعريف بالاخ صدار سنوسى فى موضوع المائدة المستديرة حول المواصلات من هذا العدد.

نماذج من كتابات

الشهيد محمد العربي بن مهيدي

إعداد : عبد القادر ماهن

تقديم

كتبت مجلة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني اثناء الثورة في عددها التاسع بتاريخ 20 أوت 1957 كلمة نوهت فيها بمناقب وخصال الشهيد البطل محمد العربي بن مهيدي احد اقطاب الثورة التحريرية ، وكان الشهيد بالاضافة الى كونه قائدا سياسيا وعسكريا أسهم بقسط وافر في وضع مخططات ضمنت للثورة استمرارها وانتصارها فهو منظر اثبت من خلال كتابات العديدة بعد نظره وسيعة تفكيره وللاسف الشهيد لم نعثر على كل ما كتبه بمجلة المجاهد وغيرها من الصحف وكل ما وجدناه مقالتين بالمجاهد الجزء الاول وهما على التوالي :

— ثورتنا واهدافها الاساسية العدد الثاني ص 27.
— الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني العدد 3 ص 11 .

وتعميما للفائدة ارتأينا نشر ما كتبته المجاهد عن الشهيد محمد العربي بن مهيدي والمقالتين السالفتي الذكر حتى يتمكن القارىء الكريم من اخذ صورة اخرى عن شخصية البطل محمد العربي بن مهيدي .

الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني

بقلم : محمد العربي بن مهيدي

هكذا كان جنودنا يواجهون قوات العدو

في اثناء الحرب الغاشمة التي شنها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري الابي منذ 1830 فان المتطوعين الذين لحقوا بالبطلة للافاطمة نسومة ، من اجل الدفاع عن اثريدن كان يطلق عليهم اسم « امسبلين » وان بطولتهم لتبقى على مر الدهور منقوشة بحروف ذهبية في تاريخ الجزائر الشهيدة مع مجيد الاعمال الحربية الرائعة التي سجلها عبد القادر والمقراني وأولاد سيدي الشيخ .

وان الاغلبية الساحقة من الجزائريين والجزائريات الذين يقدمون منذ فاتح نوفمبر 1954 مساعدتهم للعاملين بجبهة التحرير الوطني ليعتبرون كلهم مسبلين .

ولو اردنا التصدي للكلام عما قدمه هؤلاء المناضلون المخلصون من مساهمة في الحرب التحريريةأو الحديث عن دور كل واحد وواحد من بين هؤلاء الالاف من الرجال والنساء لتطلب ذلك منا مجلدات ضخمة ، على اننا ارتأينا اعطاء نظرة عنهم ولو مختصرة — وان كان ذلك لمجرد الاشادة ببناة جزائر الغد هؤلاء وهذا واجب مقدس ودين في عنقنا للاعتراف لهؤلاء المجاهدين الخاملين الذكر بكل ما اسدوه لنا من جميل .

ولنبادر بالقول بأن هؤلاء الرجال الذين لا يتسربلون في الزي العسكري هم في جبهة التحرير وجيش التحرير بمثابة الاعين والاذان والاعضاء في الجسم الحي .

فاذا ما قررت التنقل وحدة من وحدات الجيش يأخذ المسبلون على الفور في التحرك بانتظام ودقة يثيران الاعجاب .

واذا ما عينت نهاية لمرحلة مقبلة ، يتوجه اليها احد رجال الاتصال بصحبة المسؤول عن المحلة المقصود اليها ، وفي الحين تحدد اللجنة المحلية لجبهة التحرير عمل كل مسبل .

وهناك يهيأ ايواء الجنود والضباط المعلن عنهم .

وفي نفس الوقت يعين رئيس المحلة او السدوار العسس ومن يخلفهم من حراس النهار الذين يعززون بعض المجاهدين في الاوقات التي تتطلب حذرا اشد .

وعلاوة على ذلك فان المسلك الذي تسلكه الوحدة في تنقلها بالليل او بالنهار يعين لها بكامل الوضوح قبل مغادرتها لمراكزها ، وفي الاماكن المظنون انها ذات خطورة ، فان الحرس المدني يختفي بها ليحبط خطا طارئا ولاخطار رئيس الفرقة قبل فوات الاوان .

وهكذا فان تنقلات وحداتنا داخل القطر الجزائري وعبر اشد الاماكن تقييدا بنظام المربعات وخاصة ما يوجد منها ببلاد القبائل ، فان هذه التنقلات تقع سواء بالليل او بالنهار في امن كلي مطلق .

هذا وان المرشد السياسي (وغالبا ما يكون من

قدماء الطلبة) يسعى من جهته فى الاتصالات ، فيجمع اعضاء اللجنة المحلية لجبهة التحرير الوطنى ، ويقوم بالمرة الاخيرة — اذا ما اقتضى الحال ذلك — باعادة النظر فى المحاضرة التى سيلقيها فى المساء ، وكل مسألة من المسائل المعلقة سواء منها القضايا المالية او العدلية او المشاكل الاجتماعية والثقافية تجد ما تحتاج اليه من حلول .

وكثيرا ما يزور مسيرو الوحدة المرابطة بالدوار وضابطها تلميذ المدرسة واسر المجاهدين ، كما يقومون احيانا بجولة حول بستان او حقل زراعة لاجراء محادثات مع فلاحينا حول مشاكل الرى والزراعة ، ومن البديهى ان تعسفات العدو تتخلل باستمرار تلك المحادثات الاخوية التى تكتسى حلة الصراحة الصافية الود .

وممرض الوحدة يقوم بدوره باسداء خدمات ثمينة للغاية للمرضى .

وبمجرد ما تقرر الفرقة استئناف الزحف لمواصلة المهمة المنوطة بها فى احدى الجهات المعينة ، يقوم جهاز المسبلين الذى تم تجنيده مؤخرا عن ساق الجد وواضعا جليل خدماته رهن اشارة محررى الجزائر .

وبالرغم من ان المسبلين ليسوا سوى مساعدين لجيش التحرير الوطنى ، فهم الى ذلك يساهمون ايضا ، بفضل بنادق الصيد التى يحملونها ، بصفة فعالة فى الحرب ضد رعاع الجنود الفرنسيين .

وكل اتصال يقع بين السكان وبين اخواننا المسبلين والمجاهدين يزيد الروابط الاخوية القائمة بين الشعب وجبهته وجيش تحريره الوطنى الا استحكاما وتوثيقا . وكل معاشرة لا تزيد العزائم الا شحذا ومضاء والطبائع الا حزما وعزما ، والعقول والقلوب الا غنى وخصبا فى محاولاتها كسب افراد جدد فى سبيل التحرير الوطنى والثورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الكبرى ، تلك الثورة التى تهيىء جزائر الغد الديمقراطية وتتيح لكافة ابنائها ان يعيشوا احرارا سعداء متحدين لا فرق ولا تمييز بينهم الا ما يقع نتيجة الاستحقاق والاخلاص .

ثورتنا وأهدافها الأساسية

بقلم :

محمد العربي بن مهيدي قائد منطقة

ثورة فاتح نوفمبر 1954 التى قامت تحت قيادة جبهة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى هى عبارة عن ارادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية والاستقلال .

والشعب الجزائرى يحمل السلاح مرة اخرى لطرد المحتل الاستعمارى ، وليتخذ لنفسه حكومة على شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية ، ويقيم نظاما يحتوى بوجه خاص على اصلاحات فلاحية عميقة ويضمن السلام فى المغرب العربى .

الشعب الجزائرى المتقوى بتجاربه مصمم على التخلص الى الابد من تقاليد اعتبار الشخصية التى تعتبر المصالية من اخس امثالها واحطها .

الشعب الجزائرى عازم على ان يسن ادارة جماعية فى نظام مركزى ديمقراطى ، ويجعلها قانونا يخضع له كل فرد وكل الناس ، كما يجعل من جبهة التحرير الوطنى الالة التى تثبت الوحدة القومية الجزائرية فى شأن بناء مستقبل زاهر .

الشعب الجزائرى يعتمد فى كفاحه من اجل تحريره الوطنى على المساعدة المتينة من طرف الشعبين المغربيين الشقيقين ، وعلى التضامن العربى الفعال وصداقة الافريقيين الاسيويين ومودة الشعب الفرنسى والديمقراطيين والتقدميين فى العالم كله .

ان الامة الجزائرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى ستواصل زحفها المنتصر نحو الاستقلال الوطنى ، وستبدد الاستعمار الرجعى الى الابد وتحقق انتصار الحريات الانسانية .

أول نوفمبر

عن
مصلحة المواصلات
السلكية واللاسلكية
خلال ثورة التحرير

أجرى الحوار : عبد الحميد السقايي
علي العياشي

حرب الأمواج

• مستوى عال من التدريب .

تعد المواصلات السلكية واللاسلكية عصب حياة الجيوش في زمن الحرب، والقائمون بها هم جنود الخفاء الذين تتوقف عليهم مصائر المعارك والعمليات فبقدر فعالية وحيوية هذا الفرع بقدر ما تتوفر حرية التخطيط والحركة والمناورة وبالتالي النصر أو الهزيمة.

من أجل تسليط الاضواء على مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال الثورة التحريرية، اقامت مجلة أول نوفمبر هذه الندوة مع نخبة من مؤسسي هذه المصلحة واطاراتها وهم الاخوة:

— صدار سنوسي (موسى) .
— حجاج أول مصطفى (سي محفوظ) .
— بوعلام دكار (علي قراز) .
— الحاج حدو محمد (بن عمر)
— عبد الحفيظ امقران الحسيني (سي منصور)
— ابن امسي علي
— رحال منصور (سعيد بن عبد الله) .

• السفارة الأمريكية في كوناكري تستنجد بخبرائنا .
• إذاعة صوت الجزائر تبدأ البث .
• المواصلات الجزائرية ترعب الأعداء .
• مواصلاتنا تختصر المكان والزمان

تقديم:

الشيفرة

يطلق اسم الشيفره على اللغة التي يستعملها طرفان في التخاطب ولا يعلم سرها غيرهما، وهي التي سماها الاغريق كريبتوغرافيا ومعناها الكتابة السرية . وتعود هذه اللغة الى عهود قديمة حيث استعملها الفراعنة في مراسلاتهم السرية، على أن العرب في القرن الثالث الهجري كان لهم الفضل في وضع قواعد استخدام الرموز وفكها وذلك باتباع ابجدية محرفة عرفت بالدا ودية. وقد اعتمدوا في تكوين الشيفرة على أسس رياضية يتم فيها تحويل الاحرف الى ارقام او جداول معينة كما استخدمت الصور كرموز في الكتابة السرية وخاصة في عصر النهضة في اوروبا وغالبا ما تبدأ الكتابة السرية او الشيفرة بعدة احرف أو رموز تكون بمثابة المفتاح الذي يتم به التعارف بين المراسلين ، ونتيجة التعقيدات التي طرات على الشيفرة فقد اصبح فك رموزها يعتمد في البداية على الفرضيات والتنبؤ ثم التحليل، ومع الزمن تطورت هذه اللغة السرية الى أن أصبحت في الوقت الحاضر تعتمد على تقنيات الكترونية شديدة التعقيد وقد غير اكتشاف الشيفرة بين الدول المتحاربة خلال الحرب العالمية الثانية مجريات العديد من المعارك والحقت الهزائم بعدة جيوش، وفي الوقت الحاضر تنفق الدول المتقدمة مئات الملايين من اجل اكتشاف شيفرة اعدائها.

حول هذه اللغة ونشأة مصلحة المواصلات ودورها في الثورة التحريرية والعراقيل التي واجهها جنود حرب الامواج دارت هذه الندوة:

التفكير في احلال البرق محل الاتصال بواسطة المسبلين.

— أول نوفمبر: لماذا مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية؟

— صدار سنوسي (سي موسى) جوابا على السؤال الذي طرحتموه والذي يتعلق بكيفية انشاء مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية اثناء الثورة التحريرية اشير وكما لا يخفى عليكم أن تراب بلادنا واسع وشاسع وان الامكانيات لدى الثورة كانت جد محدودة عند بداية الثورة، وعندما اخذت هذه الاخيرة في الانتشار صادفت في طريقها بعض الصعوبات في تنسيق العمل الثوري والعمليات العسكرية بحيث كانت تطول المدة التي يتم فيها الاتصال بين القيادة آنذاك والقاعدة والعكس ونعني بالقيادة، قيادة المناطق والولايات الى لجنة التنسيق والتنفيذ، ومن لجنة التنسيق والتنفيذ الى القيادة المذكورة، اذن قبل انشاء المواصلات كان هناك ما يسمى الاتصال وهو عبارة عن مجموعة من المسبلين يكلفون بنقل الرسائل من مكان الى مكان آخر وهو ما

منظر عام للندوة

يستدعى قطع مسافات طويلة مشيا على الاقدام حتى يتم التسليم. وهذا يعرض المسبل والرسالة الى خطر كبير لان العدو باستطاعته من خلال المراقبة ونصب الكمائن القبض على المسبل والاطلاع على محتويات الرسالة التى تتضمن أسرارا قد يتضرر الكثير من أطلاع العدو عليها.

لهذا ونظرا لاهمية هذه العملية فقد كانت محل اهتمام القيادة فى جبهة التحرير الوطنى وشغلها الدائم وذلك بالبحث عن سبل تطوير الاتصال وتحقيق أنجع وسائل حفظه وتأمينه، وجعله أكثر فعالية، ذلك أن الاتصال عن طريق المسبلين كان يستغرق أوقاتا طويلة خاصة عندما يتعلق الامر بمسافات متباعدة حيث أن الاتصال يتطلب ربما أكثر من 5 أشهر والخبر الذى تتضمنه الرسالة فى هذه الحالة غالبا ما يفقد أهميته، ومن هنا جاء التفكير فى طريقة البرق واخذت الجبهة فى البحث عن كيفية تحقيق استعمال هذه الوسيلة التى تأكدت أهميتها وضرورتها. وفى هذه المرحلة بدأت محاولات احلال البرق محل الاتصال عن طريق المسبلين تأخذ شكلا تصاعديا ومكثفا بحيث بدأت باعطاء الاوامر الى جميع وحدات جيش التحرير الوطنى بضرورة غنم أجهزة الاتصالات من المعارك والهجومات التى تخوضها ضد قوات العدو وذلك لكى يستعملها جيش التحرير، هذا من جهة، ومن جهة اخرى اصدرت القيادة أوامر بضرورة شراء هذه الاجهزة واعداد الافراد الذين يتولون العمل بها.

مجموعة من المجاهدين من سلاح الاشـ

* أول توفمر: شكر الا سى موسى الذى تدم لـ
هذه المعلومات ـ ـة حول التفكير فى نشأة مصلحة
المواصلات السلـ ـة واللاسلكية، وبودنا أن نعرف كيف
نشأت هذه المصـ ـ من حيث الزمان والمكان .

* صدار سعيد (سى موسى) : أشرت منذ قليل
الى أن القيادة أ ـلت أوامر لجيش التحرير الوطنى فى
جميع مناطق لوديـ ـان سعى أثناء المعارك التى يشنها
ضد قوات العدو لى غنم أجهزة الاتصال للتدريب عليها
واستعمالهـ . ولدـ ـن الحظ فان الولاية التى كنا فيها
كانت على الحدو ـع المغرب ونتيجة وجود قواعد
عسكرية أمريكية ـ هذا الداء الشقيق فقد مكن جبهة
وأول نوع من الا ـة التى حصلنا عليها كانت أجهزة
بحريـة تستعمـ ـ فى البواخر المدنيـة وعلى
السماع ر ـ ـ بدريـة وقد حصلنا
على عشـرة جـ ـزة منها اشـتراها الاخ
كنيش محمد (حبيـ المدعو سى أدريس وذلك بأمر من
عبد الحفيظ بوالصـ ـف الذى كنا نناديه سى المبروك .
وكانت هذه الاجهـ ـة هى النواة والتجربة الاولى التى
ربطت الاتصال مـ ـين الوادى وذلك فى أوائل سنة
1956، أما بالنسبـ اختيار الافراد الذين عملوا فى هذه
المصلحة فان تـ ـد جالية كبيرة نسبيا من الطلبة
الجزائريين فى لمغـ ـ وخاصة فى مدينة وجدة التى كانت
تضم بمفردها أكثر من 30 ألف جزائرى قد سهل عملية

فى 8 أوت 1956
تكوّنت
أوّل مدرسة جزائرية
للإتصال السلكى واللاسلكى.

اختيار العناصر الكفأة من الطلبة للقيام بهذه المهمة، خاصة وان هذه الجالية كانت مساندة للثورة ومنظمة وتنتشر فيها خلايا الجبهة على غرار ما هو موجود داخل الجزائر. لهذا فاننى عندما ذهبت الى المغرب بأمر من القيادة وجدت فى أوساط الجزائريين نفس النظام الموجود فى الداخل، ولم تقتصر استعانة الجبهة على الطلبة فقط بل جند فى صفوفها ضباط صف عملوا فى الجيش الفرنسى فى ميدان الاتصال وكذا أفراد مدنيون اتخذوا من الاتصال السلكى واللاسلكى مهنة لهم .

وفى 8 اوت 1956 تكونت اول مدرسة للمواصلات السلكية واللاسلكية تابعة لجبهة وجيش التحرير الوطنى كانت تضم 25 طالبا من ضمنهم الاخ حجاج مصطفى والاخ بوعلام دكار وغيرهما من الشباب الذى تطوع فى صفوف جيش التحرير الوطنى ثم وجد نفسه فى مصلحة المواصلات. وخلال هذه الفترة كانت تنقص هذه المدرسة الوسائل والامكانيات بحيث أن الاجهزة المتوفرة السالفة الذكر كانت مخصصة للاتصال بالكلام مباشرة، وهذا لم يكن فى صالح التكوين فى المدرسة لانها كانت تتوخى التدريب على الشفرة، ولهذا فقد اجرينا بعض التعديلات على تلك الاجهزة وعملنا بها مدة من الزمن ثم حصلنا من القواعد العسكرية الامريكية على اجهزة تعد بالنسبة لتلك الفترة متطورة وهى اجهزة تستعمل فى ميدان الطيران بعد ان عجزنا عن الحصول على الاجهزة الخاصة بالمشاة التى كان العدو الفرنسى يضرب عليها حصارا بالضغط على حلفائه من الحلف الاطلسى حتى لا نشتريها منهم، ولم نحصل على اجهزة المشاة الا بعد أن هجمت وحدة من وحدات جيش التحرير على قوات العدو فى جهة الرمشى بتلمسان فغنمت جهازا واحدا منها وهو المسمى (أ. ن. ج. ر. س. 9) واذكر بهذه المناسبة ان هوارى بومدين الذى كان معنا كان يسمى هذا الجهاز (المجاهد الاكبر) نظرا للخدمات الجليلة التى قدمها للثورة ، وعندما وصل الجهاز الينا اخذنا منه كل مواصفاته وقدمناها للاخ سى المبروك وقلنا له بأن هذا النوع هو الذى نبحث عنه وطلبنا منه شراء مثله، وفى شهر أكتوبر 56 بدأنا نحن المدربين نعطى دروسا تطبيقية على ذلك الجهاز لطلبة المدرسة.

أوّل شبكة اتصال زُرعت كانت في المنطقة الثانية من الولاية الخامسة.

— حجاج اول مصطفى (سى محفوظ) : فعلا لقد تدربنا على ذلك الجهاز الجديد الذى كان يمثل قمة التطور فى ذلك الوقت، وكان ذلك التدريب استعدادا للدخول فى ميدان العمل داخل التراب الوطنى، بحيث كان من المقرر أن يدخل مسؤول الجهاز ونائبه لمباشرة العمل، وكان لكل واحد منا من المتدربين المكان المحدد الذى سيتوجه اليه، فدخل مثلا الاخ بوعلام دكار وكان معه جهاز البحرية اللاسلكى الذى كان يحتوى على جهاز ارسال واستقبال ومولد الطاقة مما جعله ثقيلا فاقتضى الحال استعمال حمارين لنقله، وكان هذا الجهاز يخيف قادة المناطق داخل البلاد لان استعمال مولد الطاقة اثناء التشغيل يحدث ضجيجا عاليا، ولهذا كان على فرقة الجهاز ومن معها من القيادة تغيير موقع التمركز بعد اجراء كل اتصال، ورغم صعوبة استعمال هذا الجهاز وخطورته، فقد اقتضت الضرورة الاتصال بواسطته لعدة شهور، حيث أن الاخ بوعلام دكار عمل بهذا الجهاز لمدة 11 شهرا، وفى تلك الاثناء كنت انا فى مركز القيادة بالحدود.

— صدار سنوسى: اعود فاقول بأننا فرحنا كثيرا عندما حصلنا على الجهاز المتطور (أ.ن.ج.ر.س. 9) وبفضل هذا الجهاز تكونت أول محطة للاتصال فى غرب البلاد اى فيما كان يسمى فى ذلك الوقت منطقة وهران وذلك قبل تنفيذ مقررات مؤتمر الصومام. أما الاجهزة الاخرى التى كانت فى حوزتنا والخاصة بالطيران فقد استعملناها فى مقر القيادة وأنشأنا بها أول محطة ثابتة فى مدينة وجدة ثم أنشئت المحطة الثانية فى تيطوان التى كان يتواجد بها عضو او اكثر من القيادة الخارجية وفيها يعقدون اجتماعاتهم، وفى نفس الوقت حاولنا الحصول على اجهزة اخرى لتوسيع عملية الاتصال داخل البلاد حتى تستجيب لطلب الجيش وبالفعل استطعنا تكوين مراكز اخرى منها مراكز الالتقاط التى يتم فيها التصنت للعدو لمعرفة تحركاته ومواقعه ومسائل اخرى، وهذا لعب دورا كبيرا فى الثورة ولا ادرى احان الوقت لكشف ذلك أم لا ؟، ثم بعد ذلك انتشرت هذه الشبكات بحيث أصبح عددها يبلغ 7 محطات فى الداخل ومحطتين فى الخارج (وجدة — تيطوان) وكانت المحطات الداخلية متمركزة فى الغرب الجزائرى. وكانت هذه المحطات هى أول شبكة للاتصال السلكى واللاسلكى تم زرعها فى أرض الوطن وعملت بصفة منتظمة ومتواصلة.

— بوعلام دكار (على قراز) : لقد كنت من العاملين فى الشبكة الاولى وذلك فى المنطقة الثانية من الولاية الخامسة التى كان بها الاخ حجاج مصطفى رئيسا للمحطة الاساسية وهذا الاخير كان يتصل بنا مرتين فى كل ليلة على الثامنة والثانية صباحا وكان معه سى الغوتى وثليجى على المدعو عمر، وكان على كل محطة ان تنتقل بعد الاتصال بالمحطة الرئيسية الى المكان المحدد لها بعد أن تكون جاهزة ومستعدة بالجهاز والبطاريات والشفرة والمولد. وبودى قبل الاستطراد فى هذا الموضوع ان اعود الى الوراء قليلا لاشير الى أن المسؤول الاول فى ميدان الاتصال الذى كلفه العربى بن مهيدى وسى المبروك بالعمل فى هذا الجانب هو

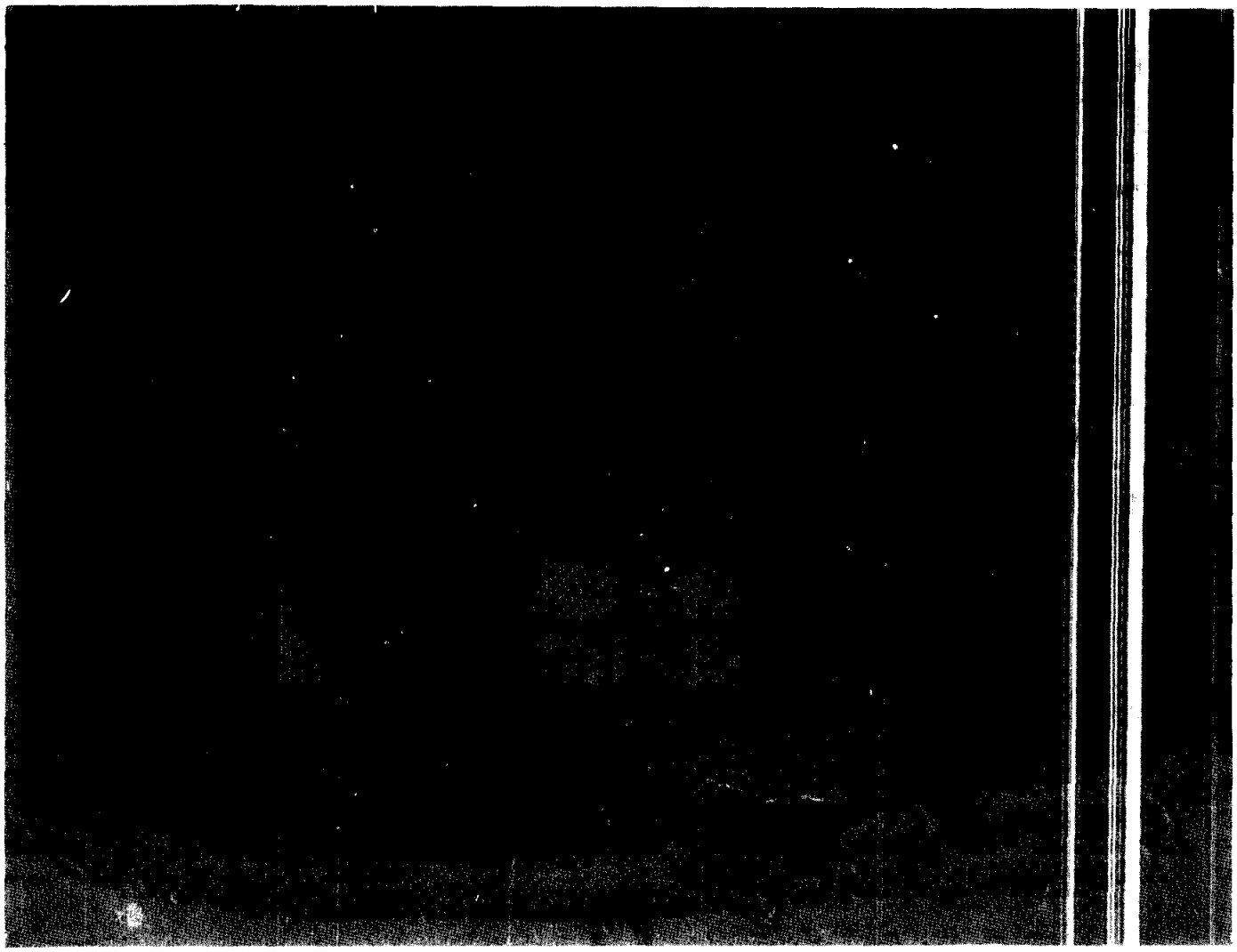

المجاهد بوعلام دكار المدعو علي قراز على اليمين ويظهر معه الشهيد بن دره ادريس المدعو قويدر حول جهاز الارسال ا ن ج س ر /9

الاخ صدار سنوسي المدعو سي موسى الموجود معنا الان الذي أ ن مهمة الاتصال السلكي واللاسلكي خلال ادائه الخدم الاجبارية في صفوف الجيش الفرنسي . وكان الامر ، لنسبة لي وللاخ الشهيد الديب عبد المومن وثليجي على وهو الرابع والاخ حسني عبد الكريم المدعو الغوني ثم نضم الينا الاخ شنوف قدور ثم الاخ زبدان. وهؤ ء هم النواة الاولى التي بدات في الاعداد لمصلحة المواصلات وذلك قبل اضراب الطلبة في ماي 1956 الذي أدى الى التحاق مجموعه من الطلبة الى المصلحة وبذلك تم تشكيل أول دفعة دراسية في ميدان المواصلات من 27 طالبا كانت تزاول دروسها في المدرسة الاولى لجيش التحرير في المواصلات السلكيه واللاسلكية، وأذكر بأن ظروفنا الدراسية في ذلك الوقت كانت صعبة نتيجة انعدام الوسائل فقد كنا نقرا

جلوسا على الحصير وكل واحد منا يكتب دروسه على ظهر اخيه بعد ان يضع عليه قطعة من الورق المقوى ونتيجة قلة العتاد فقد اعتمدنا على جرس الباب فى تعلم نظام الاتصال بالشفرة وذلك بعد ان قام الاخ موسى صدار باجراء بعض التعديلات عليه.

● بجرس الباب تعلمنا الارسال.

— صدار سنوسى : استعنا بجرس الباب لاننا اضطررنا الى ذلك، ورغم أن عملية التعليم عليه كانت صعبة وشاقة على الطلبة الا انهم كانوا يلحون علينا بتكثيف الدروس .

— بوعلام دكار: اشير الى ان منطقة وهران قبل ان تصبح ولاية كانت تضم 11 ناحية، ولضمان الاتصال فى هذه المنطقة دخل اليها 16 جندى اتصال ولكل واحد منهم نائبه الخاص ونظام الشيفرة، واستشهد من هذه الجماعة الديب بومدين المدعو عبد المومن وعطار محمد المدعو فريد وروسطان محمد المدعو عبد الوفى.

— صدار سنوسى: هؤلاء هم الشهداء الاوائل فى ميدان المواصلات وقد كانوا يعملون فى ظروف جد صعبة خاصة وأن أجهزتهم كانت تتطلب استعمال المولد بطريقة متوالية، ومن الصعوبات التى تلقاها هؤلاء الاخوان اذكر أن الشهيد عبد الوفى كان مرة يجرى اتصالا فى احدى المغارات لكتم ضجيج محرك المولد، على أن دخان الاحراق الذى تولد من المحرك ادى الى اختناق الاخ عبد الوفى ولولا الاسعافات السريعة التى قدمت له فى الحين لمات اختناقا، هذا فقط لابين لكم المشاكل التى كان الاخوان يعانون منها عند تأدية مهامهم.

اول شهيد فى ميدان المواصلات:

— بوعلام دكار: اذكر بأن اول شهيد فى مصلحة المواصلات هو ديب بومدين المدعو عبد المومن الذى كان مع نائبه عندما وقعت معركة حامية مع قوات العدو ولما نفذ رصاص الاخوين عمدا الى التصدى لقوات العدو بالحجارة وفضلا أن يستشهدا فى ميدان المعركة على أن يأسرهما العدو، وذلك فى يوم 22 نوفمبر 56.

— اول نوفمبر: كيف تطورت المصلحة وانتشرت فى مختلف انحاء البلاد ؟

فترة تدريب جنودنا اقل بكثير من فترة تدريب العدو.

— صدار سنوسى : الانتشار بدأ اولا بتكوين مدرسة صغيرة تضم بين 20 و 25 طالبا ثم قمنا بتجربة اولى واعطت الثمار لكنها لم تنجح بنسبة 100٪ وواصلنا نحن كمشرفين على انشاء هذه المصلحة فى عملنا بما كان تحت ايدينا من وسائل وفى نفس الوقت ساعدتنا قيادتنا بحرصها على توفير كل الاجهزة الضرورية للقيام بواجبنا. وفى المرحلة الثانية قمنا بتغيير مكان المدرسة بحيث انتقلنا الى مشتى قرب الحدود الشمالية المغربية الجزائرية وبدأنا نبحث فى كيفية استبدال الوسائل البدائية التى كنا نعمل بها بوسائل متطورة وفى هذا الصدد قلنا لسى المبروك عدة مرات ان يسمح لنا بالخروج لشراء تلك الوسائل وفى انتظار ذلك امرت صمود عبد القادر الذى كان يحضر لنا الاكل مع عائلته، بأن يبحث لى من الخردة عن اى شىء يمكن الاستعانة به فى عملنا فعاد بعد قليل ومعه جهاز راديو قديم ففككت منه بعض القطع ومنها صنعت ما يسمى (الوسياتور) وذلك من أجل تعليم الطلبة كيفية القراءة السمعية وهى الاساس فى المواصلات ، وبهذه الالة بدأ العمل ثم اشترت لنا القيادة معالج المفاتيح (مانيبلاتور) وببعض الطاولات انشأت للطلبة مخبرا للقراءة السمعية، ثم حصلنا على أجهزة استقبال متطورة بحيث كانت من آخر طراز فى ذلك الوقت وهى المسماة هامرلون س — ب 600 وذلك من القاعدة الامريكية بالمغرب، وفى نفس الوقت كانت المرافق الاخرى فى المدرسة تتطور مع الزمن بحيث كانت أحسن من المدرسة الاولى، حيث انشأت قاعة للنوم واخرى للدروس وثالثة للاجهزة وفناء طويل يسمح للطلبة الذين منعتهم ظروف الحرب من الخروج بالتجول فيه واستنشاق الهواء، وعندما انتهت التحضيرات اخبرنا سى المبروك، فأرسل الينا فوجا من ستين شابا جزائريا من الطلبة الذين قاموا باضراب 19 ماى 1956 الذين كانوا يدخلون الى المغرب من الجزائر وفرنسا وغيرهما . وبذلك انطلقت عملية تكوين الفوج الثانى فى سلاح المواصلات وذلك فى فيفرى 57، واذكر أن الفوج الاول تكون فى فترة تدريبية اقل من 45 يوما وذلك بفضل تفانى الطلبة فى تحصيلهم، بينما كان نفس التدريب فى فرنسا يستغرق اكثر من ستة اشهر.

— حجاج اول مصطفى: فى افريل سنة 1957 تم استدعائى الى مركز التدريب من طرف سى المبروك وعندما وصلت الى المركز وجدت الاخ سى موسى قد قطع شوطا هاما فى تكوين الفوج الثانى، وفى المركز تلقيت تدريبا خاصا بربط الاتصال بين الشرق والغرب وكان علينا فى البداية أن نجرى تجربة وفى حالة نجاحها نقوم بتكوين المواصلات فى الشرق، وكان علينا أن ننجح فى هذه العملية مهما كان الثمن، وبالنسبة للاجهزة فقد ارسلت الى الناحية الشرقية كما قال سى موسى

المجاهد حجاج اول مصطفى (سى محفوظ) يدلى بمعلومات فى الندوة

وتسلمها الاخ أوعمران فى تونس، وكان على ان اتصل بالاخ أوعمران للحصول على الجهاز وذلك فى سرية تامة حتى لا يعرف أى انسان ما كنا بصدد القيام به، وكانت مهمة صعبة للغاية، وعندما انتقلت الى تونس كنت مجهزا بالشيفرة وكل لوازم العمل والمعلومات الضرورية، وكان الاخ عبد القادر بوزين الموعو ابو الفتح هو الذى كان ينتظرنى، ولما بلغت تونس أصبحت تحت أوامر الاخ أوعمران، وفى ذلك الوقت كانت لجنة التنسيق والتنفيذ متواجدة فى تونس وعليه فقد كنت فى تلك الفترة تحت خدمتها، وعند نزولى فى مطار تونس وجدت الاخ عميروش فى انتظارى وعندما سألته عن أوعمران أجابنى بأنه فى القاهرة، وعندما عاد أوعمران سلم لى الجهاز وبدأت عملى بتهيئة المكان اللائق فقمت بالاتصال الاول مع الاخوان فى المغرب وكان ناجحا 5/5 ثم بدأت الاتصال بأجهزة اللاسلكات الموجودة داخل الجزائر ومن بينها جهاز الاخ معقل عيسى المدعو نور الدين وكان فى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة فتبين أن جهاز (أ. ن. ج. ر. س. 9) كان باستطاعته ربط الاتصال بين مختلف مناطق الوطن وعندما تخرجت الدفعة الثانية من طلبة المواصلات أرسلوا ثلاثة فرق، واحدة منها كانت تضم الاخ رحال رهير رحمه الله الذى عمل فى الولاية الثانية والثانية كانت تضم رحال منصور المدعو سعيد الذى عمل فى الولاية الاولى، أما بالنسبة للعنصر الذى أرسل الى الولاية الثالثة فانى لا أتذكره.

على اليمين المجاهد قوار عبد المجيد المدعو عيسى وعلى اليسار المجاهد حجاج اول مصطفى

— عبد الحفيظ امقران الحسينى (سى منصور) ، فيما يتعلق بالعناصر التى جاءتنا من الولاية الثالثة لاستعمال جهاز الارسال الذى تحدث عنه الاخوان التقنيون عندى بعض المعلومات سأتحدث عنها ان شاء الله .

أتذكر أن العناصر كانت ثلاثة على الاقل المسؤول الاول كان اسمه الطيب ونائبه هو نور الدين والثالث هو عمر كتفنى ومصلح الجهاز. وهؤلاء الثلاثة عملوا معنا فى مقر قيادة الولاية الثالثة وعملت أنا معهم بشتى الطرق.

— بوعلام دكار: أريد أن أتكلم عن الولايتين الرابعه والسادسة، ففى الولاية السادسة كون الاخ عريف جيلالى المدعو والى الذى واصل عمله بشبكة من سنة 57 الى غاية الاستقلال وقد استطاع أن يكون هذه الشبكة بعد غنم عدة أجهزة من المعارك وهذه الاجهزة سمحت لنا بتدريب 9 أفراد على المواصلات وكون أيضا ثلاثة فتيات لاتزال واحدة منهن حية الى الان وهى الاخت ياسمينة. وكانت شبكة الاخ عريف جيلالى تضم ثلاثة اجهزة : الاول فى بوسعادة ، والثانى فى نواحى بسكرة ، والثالث فى الاوراس. اما الولاية الرابعة فقد ذهب اليها فوج من 6 اشخاص فقبض على اثنين واستشهد اثنان.

— أول نوفمبر: بما اننا نتحدث عن الشبكات في الولايات و هذا الاخ عبد الحفيظ امقران الحسيني الذي كان هو ايضا من الذين مارسوا مهمة المواصلات وكان يذيع من صوت الجزائر الحرة في الولاية الثالثة وله ما يحدثنا في هذا الموضوع فنرجو ان يتم لنا الموضوع عن آخره.

— عبد الحفيظ امقران الحسيني: بسم الله الرحمن الرحيم، قضية مصلحة اللاسلكي اثناء الثورة التحريرية كانت تشدني حقا بحكم انني كنت ضابط الاتصال والاستعلامات منذ مؤتمر الصومام وهذا ما جعلني اولي عناية كبيرة هذا النوع من الاجهزة والاتصال واستخلاص او الحصول على المعلومات حول العدو، وكنا طبعا نستعمل في بداية الانسان بحيث ان المجاهد او المسبل هو الذي يأتينا بالمعلومات عن العدو وتحركاته وقواته وجميع ما يقوم به من اعمال سواء ضد المواطنين في مختلف الاقسام والنواحي او فيما يتعلق بالاستعداد لحملاته كما يسميها، الحملات التطهيرية الكبرى لابادة كل شيء في طريقه، اذن هذه الوسائل ربما نسميها بدائية، على انه في منتصف سنة 57 عينت كضابط للتموين في الولاية الثالثة بمناطقها الاربعة بحيث لم ابق في منطقة واحدة بل كنت اجوب المناطق الاربعة التي تمتد من الشرق الى الغرب من سطيف الى برج منايل والثنية وشمالا البحر وجنوبا المسيلة وكان الاتصال صعبا وربما يستغرق اياما وايانا لكي يصل الخبر او العتاد وفي منتصف 57 بعد اتصالي بمقر القيادة ابلغني العقيد عميروش رحمه الله، لانني كنت على اتصال مباشر معه ابلغني باننا سلمنا جهاز ارسال مع ثلاثة من الاخوان التقنيين الذين سيشرعون في العمل لكي تتصل ولايتنا اولا بالقيادة العامة في تونس وفي نفس الوقت من الممكن ان نحصل بفضل التقاط اتصالات العدو على المعلومات عن العدو وتنقلاته، وهكذا شيئا فشيئا بدانا نستعمل هذا الجهاز الذي ذكره الاخوة التقنيون وهو من صنع امريكي وكنا نجند مجاهدين اثنين على الاقل للاعتناء بالبطارية ويمشي مع الجهاز فهو حراسة كان في البداية يتكون من ستة جنود وغالبا ما نخبيء الجهاز في الغابات الكثيفة مثل غابة اكفادو، وبونعمان وهي بعيدة نوعا ما عن مراكز العدو، وهذا الجهاز بالاضافة الى استغلاله في الاتصال عن طريق الشيفرة وهي طريقة سرية كنا نستعمله في الاتصال الهاتفي بالقيادة العامة في تونس، ولكن في منتصف 58 لما جاء الجنرال ديغول الى الحكم وقرر الهجوم على ثورتنا المسلحة من عدة جبهات، واولها الجبهة العسكرية واراد ان تقضي على جيش التحرير كقوة ضاربة للثورة بعد هجومه في الميدان العسكري ومحاولة انشاء القوة الثالثة وكذلك محاولته في الميدان الاقتصادي عن طريق مشروع قسنطينة، وفي الميدان العسكري، شن علينا العدو حربا نفسية قوية جدا، وبما ان الولاية 3 مكتضة بالسكان وبكثرة المداشر فكان من الواجب علينا ان نقوم بعمل ضد هذه الحرب النفسية حتى تتفطن الجماهير الى ما يريد الجنرال ديغول ان يوقعهم فيه. فطلب مني قائد الولاية سي عميروش رحمه الله ان احاول استعمال هذا الجهاز نفسه لانشاء اذاعة من اجل التصدي للحرب النفسية التي كان يقوم بها العدو حتى يعرف مواطنونا مراحل الثورة وما ينبغي ان يقوموا به في الثورة المسلحة، واخترنا مناسبة فاتح نوفمبر 58 لتجربة الاذاعة وطلبنا من الجنود في الاقسام المجاورة لغابة اكفادو وبونعمان ان يستمعوا للتاكد من نجاح التجربة او فشلها، ولا اتذكر الان الموجة التي اختارها لنا الاخوة التقنيون، المهم هو اننا شرعنا في البث وفي الحديث وبدانا نفضح سياسة ديغول خاصة حول ترقية الجزائريين وحول سلم الشجعان وغيرها من النقاط فكنا نوضح ونبين ونحذر الاخوان المواطنين حتى لا يغتروا بمختلف الدعايات، فجاءنا الجواب من النواحي والاقسام المجاورة فقالوا بانهم استمعوا جيدا للحديث، وهكذا قررنا ان نبث هذه الاذاعة في مساء كل يوم، وكلفني سي عميروش رحمه الله نظرا لكوني خطيب الولاية الثالثة بالاشراف على هذه الاذاعة وكنت اذيع الربع ساعة الاول باللغة الوطنية ثم ربع ساعة باللهجة القبائلية التي يفهمها المواطنون في الولاية الثالثة وربع ساعة باللغة الفرنسية، وسمينا هذه الاذاعة (صوت الجزائر من قلب الجزائر) وكنا نفتح الاذاعة بالاناشيد وخلال البث كنا نحرص على ان نكون بعيدين عن مراكز العدو حتى لا يلتقطها، وخلال شهر نوفمبر 58 كنت ابث يوما الاخبار ومما يدل على ان العدو قد تفطن خلال هذه الفترة لهذه الاذاعة ان احد ضباط الولاية وهو الاخ سي حسن محيوز جاء في بداية ديسمبر 58 فوجد في مقر احدى النواحي المجاورة لغابة اكفادو بطارية تناسب تماما البطارية التي نحتاج اليها في هذا الجهاز، فحملها الى مقر القيادة اين يوجد الجهاز وهو مقر سري لا يعرفه سوى القادة الضباط على مستوى الولاية، وعندما وصل قال بان البطارية قد اعطيت له في مقر ناحية عين الحمام، وبالضبط في قرية اغوسيم، وكان سي عميروش في ذلك الحين مسافرا الى شمال قسنطينة للالتقاء ببقية قادة الولايات، وكان معي سي محمد اولحاج الذي طلب مني الاتصال بسي ناصر في تونس الذي كان قائدا لهيئة الاركان الشرقية ثم اشار الى سي الطيب مسؤول الجهاز بمحاولة اجراء الاتصال الهاتفي مع تونس فقال له : ان البطارية ضعيفة فأمره ان يستعمل البطارية الجديدة التي جاء بها الاخ محيوز وبينما كنت انا اتحدث مع سي محمد اولحاج والحراسة

في الخارج تراقب من الثنايا جاء الاخوان التقنيون بالبطارية الجديدة وخرج في تلك اللحظة الاخ رشيد اجعوط الذي كان مكلفا بالتقاط البرقيات مع كاتب البرقيات الى احدى الشعاب اين توجد الحراسة ، فبقينا في تلك الغرفة انا والاخ سي محمد اولحاج والاخوة التقنيون الثلاثة الطيب رئيس الجهاز ونور الدين مساعده وعمر مصلح الجهاز، فعمد هؤلاء الثلاثة الى وضع الجهاز على مائدة من خشب ثم نزعوا منه البطارية القديمة وكانوا على بعد مترين منا، وعندما وضعوا البطارية الجديدة انفجز الجهاز ولم أدر ماذا وقع حتى وجدت نفسي وسط الشجر ثم عرفت بأن الاخوة التقنيين الثلاثة قد استشهدوا لانهم كانوا منكبين بوجوههم على الجهاز وقد مزقهم الانفجار ثم قيل لنا بأن الجهاز انفجر نتيجة وضع البطارية فيه وهي ملغمة وقد يكون العدو هو الذي تركها في الغابة فحملها المسبلون الى مقر الناحية، أما الحراسة فقد كانت تعتقد بأن بارجة بحرية ضربتنا على أنهم لما وصلوا اكتشفوا الحقيقة فحملوني أنا وسي محمد اولحاج بعيدا بعد أن أصبنا بجروح بالغة واستقدم الطبيب وجاء الينا أيضا سي احميمي الذي حاول مع مجموعة من المجاهدين اعداد مقر جديد واذكر أن هذه الحادثة وقعت يوم 9 ديسمبر 1958.

اذن هكذا ومع الاسف الشديد توقفت تجربتنا في في هذه الاذاعة المحلية وقد استفدنا من جهاز الارسال من عدة وجوه حيث استطعنا أن نفيد وحداتنا ببعض المعلومات لتفادي الحملات التطهيرية، كما كنا نلتقط اتصالات العدو كنا نطلع على المكائد التي يعدها لاضعاف الثورة المسلحة في المنطقة.

أول دفعة من جنود الاتصال بالناحية الشرقية.

— اول نوفمبر: ما هي المصاعب التي واجهتموها اثناء تأدية عملكم في مراكز الجهة الشرقية والغربية ؟.

— حجاج أول مصطفى: لم أنه حديثي السابق وبودي أن أعود اليه فأقول بأنه بعد سنة 57 واثر دخول أفواج الاتصال الى المناطق الداخلية مع اجهزتهم المتطورة تم في المقابل انشاء مراكز الاستماع حيث تم في البداية انشاء مركز استماع في الجهة الغربية وبعد دخول الافواج داخل الجزائر ثم انشاء المركز الثاني من فيفري 1958 في الشرق وبذلك استطاعت مصلحة المواصلات أن تواكب تطور الثورة واستمر تكوين دفعات الطلبة في الجهة الغربية الى غاية الدفعة الرابعة وفي فيفري 58 تخرجت اول دفعة في الجهة الشرقية كما اسلفت، ثم عقد اول اجتماع وطني للمواصلات السلكية واللاسلكية في ديسمبر 1958 ومنذ ذلك التاريخ اصبحت المواصلات وطنية وكنا تحت تصرف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، وفي نفس الوقت تم انشاء الشبكة الخارجية مثل محطة طرابلس والقاهرة ودمشق وبغداد وبكين وبن غازي ومرسى مطروح واكرا وكوناكري وباماكو والرباط ، وبعد تشكيل الاركان العامة اصبحت المواصلات مرتبطة بالقيادة الغربية التي كانت تضم الولايات الرابعة والخامسة والسادسة والقيادة الشرقية التي كانت تشرف على التدريب والتكوين وشبكات الولايات الاولى والثانية والثالثة بالاضافة الى وجود مديرية وطنية تضم مسؤولين عن الاستغلال والتقنية والشيفرة.

— ابن قاسي علي: اريد ان اتمم الرسم التخطيطي الذي قدمه الاخوة وخاصة سي محفوظ فأقول بأنني دخلت في ميدان المواصلات مع جيش التحرير في سنة 58 وكانت الدفعات الخمسة التي تكلم عنها الاخوة هي دفعات لتخريج مختصين في الاتصالات وبعد الدفعة الخامسة في تونس اخذنا في تكوين التقنيين فتخرجت دفعات من التقنيين الذين يعادلون الان درجة التقني السامي وكانوا على مستوى عال من الثقافة وهم جاءوا من فرنسا أو من داخل الوطن.

في البداية اذن كانت المواصلات كما يعلم جميع الاخوة تضم فرقا صغيرة جدا وهي فرق تذكرنا بمنظمة الاتصالات الخاصة بالمنظمة السرية التي يعرفها بن مهيدي وبو الصوف جيدا، وقد كنت في هذه المنظمة مسؤولا عن التدريب في ميدان المواصلات ولهذا فانني أعرف التقارب الموجود بين مصلحة الاتصالات في عهد المنظمة السرية وبين نفس المصلحة عند بداية الثورة المسلحة، والسبب في وجود هذا التشابه هو أن الاشخاص الذين كونوا في هذه المصلحة في عهد المنظمة السرية هم انفسهم الذين انشأوها خلال الثورة التحريرية واعني بهم ابن مهيدي وبو الصوف.

اذن هذه الفرق الصغيرة جدا التي بدأت بها مصلحة المواصلات خلال الثورة تطورت وادت الى تكوين مراكز الاتصالات والاستماع والتكوين وقد واكبت المواصلات التطور المستمر الذي كانت تشهده الثورة المسلحة وقد ادى التطور في ميدان المواصلات الى أن اصبحت هذه المصلحة في جيش التحرير تعادل زميلاتها في الجيوش النظامية مثل الجيش الفرنسي.

مستوى عال من التدريب

وبعد أن تم تكوين التقنيين في ميدان المواصلات كما اشرت، اخذنا في تكوين المصالح التقنية ومراكز المواصلات والاستماع وهذه كانت مرحلة متقدمة في تكوين المصلحة، وكان علينا أن نذهب في التدريب الى

جانب من الندوة ويظهر عن اليمين المجاهد الحاج حدو محمد المدعو بن عمر وعن يسار الصورة المجاهد ابن قاسي علي

اكثر من ذلك وهو رفع مستوى التكوين لدى الطلبة حتى يكون فى أعلى المراتب، وقد طلب منى فى سنة 58 سى المبروك والرائد سى عمر باعتبارى مهندسا تخرجت من المدرسة المركزية للالكترونيك بفرنسا، أن اقارن مستوى التكوين عندنا بالمدارس النظامية فاتصلت عن طريق الاخ مزير مصطفى بالمدرسة التى تخرجت منها فارسلت لنا مطبوعة من الدروس التى تقدمها لطلبتها الذين سيتخرجون برتبة نائب مهندس فوجدناها تطابق الدروس التى نقدمها لطلبتنا. وفى ذلك الوقت وافق الاتحاد السوفياتى على تقديم بعض المنح الدراسية لتكوين طلبتنا، فذهبت مجموعة للتكوين فى الاتحاد السوفياتى ومنهم الاخ حجاج مصطفى الموجود معنا وهنا بدات مرحلة التكوين فى الخارج.

— حجاج أول مصطفى : فى سنة 1961 كنا نحن الذين ذهبنا الى الاتحاد السوفياتى للتكوين كمهندسين خمسة طلبة .

بالارادة تم التحكم فى الالات المتطورة التكنولوجية.

— ابن قاسى على: اذن تطور مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية واكب كما أشار الاخوان تطور جيش التحرير الوطنى. وقبل الاستقلال أرسلت أنا ايضا الى كوناكرى واشتغلت هناك بجهاز من نوع ب. س 610 الذى كنا نتصل بواسطته بتونس ونستقبل مراسلاتها بكل سهولة.

— الحاج حدو محمد (بن عمر) : بسم الله الرحمن الرحيم، ليس لدى الكثير مما اقوله خاصة واننى اجد نفسى أمام رواد مصلحة المواصلات وهم فى نفس

الوقت اساتذتى اثناء الثورة وهم الاخوة سى موسى الذى قدم لى مع غيره من الاساتذة من امثال ملوك محمد المدعو صدرى وغيره الذين كونونى كتقنى فى المواصلات السلكية واللاسلكية وقدموا لى تجربتهم الكبيرة التى نفعتنى كثيرا فى القيام بعملى الذى كان صعبا نتيجة استخدام تكنولوجيا عالية والمتمثلة فى الاجهزة (ا. ن. ج.ر.س.9.0) و (ر.ت13) و (س — ب 600) و (ا. س/9/9/3) وبعد استقلال اكتشفنا ان بعض الاجهزة التى كانت فرنسا تستعملها خلال الثورة اقل تطورا من اجهزتنا، ولهذا بعد الاستقلال تم الاستغناء عن خدمات المهندسين الاجانب فى ميدان المواصلات، وتمنيت لو كان سى غربى موجودا معنا الان ليعطيكم بعض التفاصيل حول معاناة التقنى خلال الثورة،الذى كان عليه ان يجوب المناطق باستمرار لاصلاح الاجهزة، واعقب على ما قاله سى ابن قاسى بالنسبة للتكوين فاقول بأن التكوين الذى قدم لنا فى الجهة الغربية لم يكن صعبا كثيرا لاننا كنا طلبة ولنا مستويات ثقافية جيدة وعندما تخرجت دفعتنا تكلفت مجموعة منا من ضمنها انا بتدريب الطلبة الجدد، فكنا نكون هؤلاء على الاجهزة المستعملة فى الحوادث او المراكز الثابتة، وقد تطورت العملية الى درجة اننا لم نكتف بالاجهزة المستوردة لنا بل عدلنا بعض آلات هذه الاجهزة وركبنا البعض الاخر.

السفارة الامريكية فى كوناكرى تستنجد بخبرائنا .

واذكر بهذه المناسبة ان السفارة الامريكية فى كوناكرى عندما تعطلت اجهزة مواصلاتها عن العمل استنجدت بنا فى سنة 1961 لاصلاح اجهزتها ، وقد قام الاخ غربى محمد الذى اشرت اليه باصلاح تلك الاجهزة التى كانت تؤمن الاتصال بين سفارات امريكا فى افريقيا الغربية وواشنطن.

اذن الخص فاقول بانه فى سنة 1961 كانت شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية من اهم الشبكات فى القارة الافريقية وكذا على مستوى الدول العربية بحيث ان مصر فى ذلك الوقت لم تكن لها شبكة خارجية واسعة الانتشارفى افريقيا مثل شبكتنا.

— صدار سنوسى: تكلم الاخ الحاج حدو عن مرحلة تكوينه وهو من ضمن الدفعة الثانية من التقنيين الذين اشرفنا على تكوينهم وفى الحقيقة كنا نحن ايضا نتكون، وما اود ان اشير اليه ان ثورتنا لم تبخل علينا فى هذا الميدان اذ كانت تشترى لنا الاجهزة بأبهض الاثمان وبشق الانفس وتسلمها لنا لانها كانت لها ثقة تامة فينا، ونحن بدورنا رغم صغر سننا آنذاك كنا شاعرين بالمسؤوليات الملقاة على عاتقنا ولهذا كنا نسعى ان لا نخيب ثقة الثورة فينا، وهذا ما جعل المكونين والطلبة يقومون باعمال جبارة وعندما نستعيد الان ما كان يقوم به الاخوان وقتئذ نستغرب ونجزم باستحالة قيامنا بتلك الاعمال.

وهذا ما امتازت به ثورتنا من حيث انها صنعت اعمالا جبارة فى العديد من الميادين وليس فقط فى ميدان المواصلات الذى كان ميدانا تقنيا وتكنولوجيا كانت فرنسا تضرب بيننا وبينه حائط حتى لا نقتحمه، فانا مثلا عندما كنت فى الجيش الفرنسى فرض على حصار حتى لا اتعلم هذه التقنيات لكونى جزائرى وحتى تاريخ خروجى من الخدمة العسكرية لم اتمكن من الحصول على المعارف الضرورية فى ميدان المواصلات، بينما الاخوان عندما انضموا الى مصلحة المواصلت خلال الثورة التحريرية وجدوا كل المجالات مفتوحة امامهم وهم بدورهم اثبتوا فى الميدان كفاءتهم وقدرتهم وقدموا تضحيات كبيرة سواء بالنسبة للاخوان المكلفين بتشغيل الاجهزة او الاخوة التقنيين المكلفين باصلاح الاجهزة الذين كانت تضحياتهم اكبر لانهم كانوا ينتقلون كثيرا وباستمرار بين المناطق وغالبا ما كانت اسلحتهم خفيفة لتسهيل عملية التنقل، ولهذا فان اكثرهم قد استشهد اثناء الثورة واذكر من هؤلاء الشهداء يوب عبد القادر، من الولاية الخامسة، وسعدى عبد الله، من الولايتين، الثانية والرابعة، وعرباوى مصطفى، من الولاية السادسة. اما ملوك محمد الذى ما زال على قيد الحياة، فاتذكر بانه كان مريضا ومع ذلك فقد كان يحمل على حصان ولا يتردد فى قطع المسافات الطوال من اجل اصلاح الاجهزة، وكان الايمان القوى الذى تمكن فى نفوس هؤلاء جعلهم يبحثون باستمرار على تعلم التقنيات الجديدة، ومهما كانت الدروس التى نقدمها لهم صعبة وشاقة ، الا انهم كانوا يطلبون المزيد منا .

اتساع نطاق المصلحة.

— حجاج اول مصطفى: اريد ان اضيف نقطة وهى اننى عندما وصلت الى تونس فى سنة 1957 وجدت ان الاخوان هناك فى القاعدة الشرقية قد قاموا بتجربة فى المواصلات السلكية واللاسلكية تحت اشراف الاخ

مجموعة من الدفعة احمد زبانه وهى الدفعة الاولى التى تخرجت من مدرسة المواصلات فى سنة 1956
الواقفون من اليمين — بن دميراد ، المدعو الشهيد — حى — بروان عبد الرحمن، المدعو صفار — حى
— بوزيد عبد القادر المدعو ابو الفتح — حى — المدير العام للشركة الوطنية سناد — حجاج مصطفى، المدعو محفوظ — حى
— المدعو وا[illegible]ى حى — بن عاشور عبد القادر المدعو عزوز — حى — شناف محمد المدعو قدور — حى

الجالسون من اليمين — جندى حارس . — بن ناصف مصطفى المدعو العربى ،حى — قوادر عبد المجيد المدعو عيسى
— سفير الا[illegible] — المدعو شريف
— خروبى عبد القادر المدعو ابو النصر متوفى — جندى حارس — ثليجى على المدعو سيى عمر مات

جانب من الندوة

عماره بوقلاز. بحيث كانت هناك دفعة صغيرة من الطلبة. اذ أن القاعدة الشرقية بدأت مثلنا فى الناحية الغربية تعد المتخصصين فى ميدان المواصلات فى سنة 1956. على أن تجربة الاخوة فى الناحية الشرقية لم تنجح بحيث لم يستطيعوا تكوين الشبكات وربط الاتصالات لاسباب خاصة منها انعدام العتاد. ولهذا عندما وصلت الى تونس وأخبرنى الاخوة عن هذا الامر ذهبت الى حيث تقام التجربة، وهناك وجدت الاخ الاغواطى المدعو لعروسى يدرب مجموعة من الطلبة التقنيين، فساهمت معه فى اعداد هؤلاء وضمهم الى مصلحة المواصلات التابعة للثورة.

أما النقطة الثانية، فهى تتعلق بالتطورات التى شهدتها مصلحة المواصلات، حيث أن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية، كانت متواجدة، كما تعلمون ، خلال مفاوضات مولان وايفيان، وقبل ذلك فى مؤتمر طنجة. كما كانت تتكفل بابلاغ ونشر القرارات التى تتخذ فى اجتماعات الحكومة المؤقتة.

— أول نوفمبر: لقد كان العدو متواجدا هو الاخر ولم تكن مصلحة المواصلات وحدها بل كانت مع عدو قوى متفوق عليها بكل الوسائل، فهل لكم أن تحدثونا عن نماذج من الصراع الموجود بين الطرفين ؟ وكيف كانت مصلحة المواصلات تواجه أساليب العدو ؟.

وجه آخر من المعركة الشرسة مع العدو.

— صدار سنوسى: بعد فترة من انطلاق عمل مصلحة المواصلات تفطنت فرنسا لاستعمالنا سلاح المواصلات، فبذلت كل جهودها من أجل القبض على بعض العاملين فى سلك المواصلات فى جيش التحرير،

مجموعة من طلبة مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية وهم من اليسار الى اليمين :
ـ عبد القادر حمريط ، المدعو موسى ـ آيت واعمر سعيد ، المدعو الدكتور ـ خير الدين شربال
ـ منصور ميهوبى ، المدعو سليمان ـ علوة بلعمرى، المدعو لوبو

وأول عملية قامت بها فرنسا فى هذا الشأن هى تلك التى جندت فيها قوات ضخمة لا سيما من الطائرات العمودية من نوع سكورسكى والمستهدفة مركز قيادة المنطقة السادسة من الولاية الخامسة، وبواسطة الاجهزة المسماة قونيو مترى التى تستطيع تحديد المساحة التقريبية التى تصدر منها دبذبات الاشارة اخذوا فى مراقبة المنطقة، واعقب ذلك انزال جوى لرجال المضلات على موقع قيادة المنطقة الخامسة ، وعندما وصلت قوات العدو الى موقع جهاز المواصلات نشبت معركة بين الطرفين تمكن اثناءها رجال المواصلات من حرق الوثائق التى كانت بين ايديهم، واستشهد بعض من كان بالمركز واسر البعض الاخر ومن بينهم الاخ ابن نعاس لحبيب المدعو حمزة الذى كان يشتغل على جهاز الارسال، ومن أجل استنطاقه

حمل فى طائرة خاصة الى مدينة الجزائر وتولى استجوابه عقيد من القوات الفرنسية، بعد أن سلطت عليه أبشع أنواع التعذيب الجسمانى والنفسى وقد ازدادت نقمة العدو عليه عندما وجدوه يعمل على جهاز متطور من نوع (أ. ن. ج. ر. س 9) وبعد فحص الجهاز وجدوا أنه من صنع المانى، فأخذتهم الدهشة، اذ كيف تبيع المانيا أجهزتها وهى حليفة فرنسا وربيبتها. وفى 28 جانفى 58 استشهد الاخ ابن نعاس لحبيب تحت التعذيب الوحشى ولم يستطع العدو أن ينتزع منه أية معلومات عن مصلحة المواصلات، وبعد هذه الحادثة تأكدت فرنسا بأن لجيش التحرير الوطنى مصلحة مواصلات منظمة وقوية مثل مصلحة المواصلات فى جيشها أو أقوى منها، عندئذ أخذ الجيش الفرنسى يحاول بشتى الطرق التقاط مراسلات جيش التحرير ؛ كما بدأت الاحتجاجات المتوالية للسلطات الفرنسية ضد المانيا، وأصدرت أوامر صارمة تتبع مصلحة المواصلات فى جيش التحرير.

المواصلات الجزائرية ترعب الاعداء.

من أجل ذلك أمر الجنرال كريبان قواته بأنها فى حالة التقائها بكتيبة لجيش التحرير أو فيلق من جهة وبجهاز ارسال من جهة أخرى، عليها أن تترك الفيلق وترمى بثقلها على الجهاز، وهذا يدل دلالة واضحة على الاهمية الكبيرة التى كان يوليها العدو الفرنسى للمواصلات، وهى أهمية فى محلها اذ أن قطع الاتصال بين القيادة والجيش ينجر عنه أخطار كبيرة، ولهذا فان فرنسا قد ركزت على القضاء على مصلحة المواصلات فى الولايتين الثالثة والرابعة. واستعملت طريقة التشويش، كما حاولت التدخل فى مكالماتنا حتى تسرب لنا أخبارا زائفة على أن الارقام والرموز ومفاتيح التحقيق الخاصة التى نستعملها فيما بيننا حالت دون تمكن القوات الفرنسية من الدخول بيننا.

— عبد الحفيظ امقران الحسينى: هذا يشبه ما كنا نفعله نحن فى جيش التحرير عندما نتنقل فى الليل ، اذ كنا نستعمل كلمة السر لمعرفة بعضنا البعض ، وأود أن أضيف كلمة حول ما ذكر عن المانيا فيما سبق، اذ أن العدو لما عرف بأن الجبهة تشترى العتاد من المانيا، اصبح يلاحق باستمرار الاخوان الذين يذهبون الى المانيا لهذا الغرض، فمثلا الاخ عبد القادر ياسين، أرسل له العدو فى المانيا طردا ملغما فانفجر عليه وفقد يديه. اذن الصراع كان قويا بين العدو والثورة، حول سلاح المواصلات، وأذكر هنا أن الكلام الذى قيل منذ قليل حول الاوامر التى صدرت الى قوات العدو بعدم التصدى لوحدات جيش التحرير الوطنى والتركيز على جهاز الارسال، كان مطبقا فى الولاية الثالثة، اذ أن الجنرال لفور، أعطى تعليمات بتعقب شيئين اساسيين هما: أجهزة الارسال، والمحافظين السياسيين، وفى جميع الاحوال تترك قوات العدو المجاهدين مهما كان عددهم، وتركز قواها على الحصول عليهما.

مواصلاتنا تضلل وسائل العدو.

— ابن قاسى على: أشير الى ان الجيش الفرنسى لم يكن متشككا من وجود أجهزة مواصلات لدى جيش التحرير الوطنى الى درجة أن مضلى جزائرى سابق فى الجيش الفرنسى استطاع أن يدخل فى اتصال مع مصلحة مواصلات العدو التى أعطته جميع المعلومات التى كانت لديها، لانها لم تكن تعتقد بأن الجبهة كانت فى مستوى تكوين مصلحة المواصلات .

— حجاج أول مصطفى : كان ذلك فى فترة الاعتداء على قناة السويس بمصر حيث فر المضليان الجزائريان فى صفوف الجيش الفرنسى ، عياطة مصطفى، وحاكم محمد السعيد، ودخلا الى الجزائر عن طريق تونس وانضما الى مصلحة المواصلات فى جيش التحرير.

— ابن قاسى على: لقد خدم جهل العدو بوجود مصلحة مواصلات فى جيش التحرير الثورة كثيرا، خاصة من حيث تدعيم المصلحة نفسها وتثبيتها وزرع الشبكات داخل البلاد، وعندما تفطن العدو اليها، كانت المصلحة قد قطعت شوطا هاما، والمانيا نفسها عندما احتجت فرنسا على بيعها الاجهزة لنا، ردت بأن العملية ليست بين الحكومتين، وانما هى بين الشركات الخاصة واشخاص جزائريين وانا شخصيا ذهبت فى سنة 59 بأمر من القيادة، مرتين الى الخارج، مرة الى أيطاليا للحصول على مسجلات، ومرة ثانية الى المانيا،للحصول على مسجلات ايضا، وقد استمر الالمان يبيعوننا ما نحتاج اليه من عتاد.

* بوعلام دكار: فيما يخص الاستماع، كنا نلتقط معلومات هامة عن العدو فى المراكز الغربية والشرقية، سواء عن طريق الشيفرة وعن طريق الدخول فى شبكات العدو، وأذكر هنا حادثة وقعت فى هذا الصدد، وهى ان الاخ الرائد ثليجى على المدعو سى عمر استطاع ان يدخل فى شبكة مواصلات العدو التى كانت تدير معركة عين الزانة، ويوجه الطيران اثناء المعركة بحيث ضرب الجنود الفرنسيين0

* أول نوفمبر: الحديث عن المواصلات وحرب الامواج يؤدى بنا الى الكلام عن مؤسستين هامتين نشأتا، هما ايضا فى خضم الكفاح المسلح وهما وكالة الانباء الجزائرية، وصوت الجزائر الحرة، فكيف نشأتا؟

* عبد الحفيظ امقران الحسينى: فى اطار حرب

المناضل دحاج أول مصطفى على اليسار وبجانبه ضابط سورى ويليه الاغواطى عبد الرحمن المدعو لعروسى

الامواج والحصول على المعلومات عن طريق الاستماع الى العدو، اذكر بانــه جاءتنا معلومات عن الحملات التفتيشية الكبرى التى اقرها الجنرال ديغــول وطبقها فى الولاية الثالثة، الجنرال شال ابتداء من سنة 1959، وذلك قبل أن تبدأ، بحيث أن العقيد عميروش طلب من كضابط للتموين أن نهيء كمية من مواد التموين فى الغابات الكبرى بحيث تكفى لمدة ستة اشهر، ولا شك أن هذه المعلومات أما تحصل عليها جيش التحرير من خلال

التقاط مواصلات العدو، مما جعلنا نعلم مسبقا باستعداد العدو للقيام بحملات تفتيشية طويلة المدى، وبالفعل، مقد بدأت هذه الحملات فى سنة 59، ابتداء من الولاية الخامسة، ثم الرابعة، ثم الثالثة، التى شــهدت اكبر عملية فى هذا المجال، وهى عملية المنظار، وقد انطلقت فى شهر جويلية 59، واستمرت الى نهاية السنة. نهذا اذن دليل على أن الاخوة فى ميدان المواصلات كانــوا يلتقطون أخبار العدو.

مجموعة من طلبة دفعة الشهيد بـــن مهيدى وهى الدفعة الثانية من مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية .
الواقفون من اليمين :
ـ بن الباى أحمد ـ بلال محمد ـ مختمى مختار ـ بن يستى ـ دردق محمد
الجالســون :
ـ نعاس محمد ـ شناف عبد الكريم ـ ضحوى عبد الرزاق ـ هلال عبد الحميد

اذاعة صوت الجزائر تبدا البث.

* بن قاسى على: أريد أن اضيف ملاحظة صغيرة، وهى أنه بالاضافة الى محاولات الـــعدو المتعددة للاستماع الينا، كان يمارس ضدنا التشويش واستمرت هذه الحرب مدة طويلة، ففى الناظور ايضا اين كنت مكلفا بصوت اذاعة الجزائر، كان العدو على الحدود يحاول التشويش على كل ما كنا نقوله فى الاذاعة،وهذا شكل من أشكال حرب الامواج التى بدأت فى سنة 55.

* صدار سنـــوسى: عندما اتـــكلم عن الاذاعـــة الجزائرية لابد من معرفة متى وكيف بدا الانطلاق فى تكوين هذه الاذاعة، وعندما تحدثت عـــن المواصلات السلكية واللاسلكية قلت بأن تواجد القواعد العسكرية الامريكية على التراب المغربى سهل لنا الحصول على

اجهزة المو صلات، ولتكوين الاذاعة فقد حصلنا على جهازين ح بثين من نوع (أ ن ج ر د 38) وذلك فى آخر اكتوبر 56 !! عادما أمرني سى المبروك مع عمر بمحاولة ا ساء اذاعة الوحدات الكبيرة للجيوش ، لا تزيد طاقة ك ر عن 400 واط ، ويستعمل هذا الجهاز فى الحلف للتلفى لربط الاتصال بين الجيوش وبين الالوية وبع معداته الجهاز ظلت لسى المبروك وبومدين بأ هنالك امكانية تكوين اذاعة بواسطة الجهاز المعني. ثم أمر سى المبروك فحمل الجهاز الى المنطقة الشمالية ب قرب من الحدود التى كانت خاضعة آنذاك لاسبانيا و لك للابتعاد عن أعين فرنسا، وعين الاخ محفوظ مس ولا على ذلك المركز ومعه بعض الاخوة من جملتهم الاخ توار عبد المجيد المدعو عيسى وهو حاليا سفير فى يو ندى، وكذا الاخ بن عاشور عبد القادر المدعو عزو وشناف عبد الكريم، وبعد أسبوع التحقت انا وعمر ب لركز وانطلقنا فى التجارب ابتداء من شهر نوفمبر واس مرت مدة شهر، ركزنا خلالها على تحسين تكويننا على الجهاز الذى كان منظورا وفى المرحلة الثانية اخذ ا فى البث فى اتجاه الجزائر لمعرفة مدى انتشار البث وتغطيته لكامل التراب الوطني وكنا نغير اتجاهات ه ائيات البث حسب الملاحظات التى تردنا من مختلف مناطق التراب الوطني، وكنا نبدأ البث التجريبى بق وة سورة الملك ثم نصلنا الملاحظات عن كيفية الاستماع وقوته. وعندما تمت التهيئة اختارت القيادة أن كون اسم الاذاعة (اذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير وجيش التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر) وتحت هذا الاسم أخذنا فى البث وقد ا نينا عدة صعوبات نتيجة نقص الوسائل الضرورية و غم ذلك فقد انطلقت الاذاعة من خلال المذيعين بن الشيخ الحسين رضا المدعو ميمون وعبد المجيد مزيان وبن عبد الله حمود المدعو خالد، الذين كانوا يذيعو تحت أسماء مستعارة فبالنسبة للمذيع بالعربية بن الشيخ الحسين أعطت له القيادة اسم عقبة بن نافع وكان يتكلم لمدة ساعة بالعربية.

اما الاخ خالد الذى كان يتكلم باللهجة القبائلية فقد سمى يوغورثة، اما سى عبد المجيد مزيان الذى كان يتكلم بالفرنسية لمدة نصف ساعة أيضا فقد سمى صلاح الدين نسبة لى صلاح الدين الايوبى الذى انتصر على الصليبية وق البث الرسمى الاول الموجه الى الجزائر أضفنا المذيع معاشو عبد القادر الذى سميناه اسكندر، وكان هذا الب ث الاول يوم 16 ديسمبر 1956، وفى هذا اليوم دوى صوت جبهة التحرير وجيش التحرير فى الجزائر، ود لنا فيها الى كل قرية وكل منزل وكل جبل وكل منطقة، وكان هذا بالنسبة لنا من الانتصارات العظيمة وضربة قوية للعدو الفرنسى، وقد تصدى العدو للاذاعة وضربها بالقنابل عدة مرات، وفى احدى المرات فى سنة 57 كادت أن تصيب الهدف، وفى هذه الاثناء كانت الاذاعة متمركزة قرب الساحل فى قرية أولاد ستوت عند الاخ سى صالح الذى كان يملك طاحونة بمحرك، وقد اخترنا الاقامة عند هذا الاخ حتى يسعد الجميع عندما نستعمل محرك الاذاعة ان الطاحونة هى التى تعمل، وقد استطاع العدو بواسطة آلة القونيو أن يحدد المساحة التى تتواجد بها الاذاعة وانزل بها فى احدى الليالى الصيفية من الطائرات أضواء بواسطة مشعلات تمكنت أنا والاخ حسينى عبد الكريم المدعو الفوتى من مشاهدة تلك الاضواء على أننا كنا فى مهمة خاصة على مسافة بعيدة من الاذاعة، وخلال مراقبتى للاضواء عرفت بأن العدو استطاع تحديد المساحة التى تتواجد بها الاذاعة، وفى صباح اليوم التالى تفقدت الاذاعة، فقال لى الاخوة هناك بأن طائرات العدو باتت تقنبل تلك الجهة وأن عدة قنابل سقطت بالقرب من الاذاعة. ولما استمرت الاذاعة بعد ذلك تأكد العدو بأنه فشل فى مهمته، فأخذ فى التشويش عليها كما أشار الى ذلك الاخ بن قاسى، وقد جند العدو لهذه العملية كل الامكانيات وأنشأت محطات التشويش ذات قوة هائلة وذلك فى مدينة الجزائر. وفى قالمة وسكيكدة وسطيف وتيزى‌وزو والمدية وسور الغزلان وتلمسان وغيرها، ونحن بدورنا اتخذنا عدة احتياطات للتصدى لمحاولات العدو.

وبهذا الصدد لابد من الاشارة الى وكالة الانباء الجزائرية التى كان لى شرف الحضور كتقنى عند انشائها مع سى المبروك ومحمد يزيد والعروسى، وقد أوكلت مسؤولية الوكالة فى البداية الى الاخ مسعودى زيتونى وذلك فى ديسمبر 1961، أما الاذاعة فقد استمرت وتعاقب على العمل بها عدة أفواج أذكر منهم عيسى مسعودى، السوفى محمد مدير الاذاعة، وقد كونا عدة فروع للاذاعة فى طنجة ووجدة والناظور.

* بوعلام دكار: أريد أن أضيف نقطة فيما يخص اذاعة صوت الجزائر، وهى أنه فى أواخر سنة 57 أنشأت قيادة المواصلات محطة خاصة لاستقبال الاخبار التى تأتى من تونس ومن الناحية الغربية.

* صدار سنوسى: بالنسبة للاجهزة أذكر بأننا بدأنا بجهاز له قدرة 400 واط، كنا نبث للمواطنين داخل البلاد وللجالية الجزائرية فى أوروبا، ثم حصلنا على اجهزة أخرى قدرتها 15 كيلو واط، ثم وضع المغاربة رهن اشارتنا اذاعة فى مدينة طنجة قدرتها كيلو واط

مجموعة من مصلحي اجهزة المواصلات وهم من اليسار ... خير الدين شربال ـ عمور زلاني ـ مولود ايت سلمه ـ حسن مدرار ـ عبد الحفيظ مرابطي

واحد، وكان على رأسها رائد ابراهيم تحت مسؤوليه السوفي محمد الذي كان بدوره تحت قيادة المواصلات السلكية واللاسلكية، وقد كانت تحت أيدينا وثائق رسمية تشتكي فيها فرنسا من الخسائر المادية والبشرية التي تلحقها من جراء ممارسة التشويش على اذاعتنا ومواصلاتنا، وفي نفس الوقت، تلفت الانتباه الى الخطورة القصوى التي تشكلها اذاعة صوت الجزائر. وقد كتب فرانس فانون باسهاب عن دور صوت الجزائر.

* بن قاسي علي: الاجهزة التي تكلم عنها الاخ سي موسى هي من نوع ت أ ب بحرية، وكان عددها ثلاثة، وكل جهاز كانت قوته: 5 كيلو واط، فعند اجمالها مع بعضها تصبح قوتها: 15 كيلو واط. وهذه القوة سمحت بالتقاط الاذاعة خارج الجزائر، وقد استمعنا الى الاذاعة من ليبيا، وبعد الاستقلال واصلنا العمل بهذه الاجهزة حيث جئنا بها من الناظور واستعملناها في البريد والمواصلات، وقد حافظنا بواسطة هذه الاجهزة

على اتصالاتنا مع الهند وكوبا والقاهرة، وهذه الاجهزة الان اصبحت غير صالحة على انها ما زالت موجودة فى مركز البريد والمواصلات بالكاليتوس.

* أول نوفمبر: أظن بأننا أتينا الى نهاية هذه الندوة التى هى الاولى من نوعها والتى نتشرف أن كان موضوعها خاص بالمواصلات السلكية واللاسلكية، وأشكر الاخوان الذين ساهموا فى هذه الحصة والتى افادونا فيها بمعلومات قيمة وجيدة سوف تكون مرجعا تاريخيا هاما وعبرة للاجيال وخاصة للشباب لكى يعرف مدى العنف ومدى التعب ومدى الشقاء الذى عاناه ابناء الشعب الجزائرى أثناء الثورة حتى يصلوا بمعركة ثورة التحرير الى نهايتها المجيدة.

* صدى سوسى: ونحن بدورنا نشكر مجلة أول نوفمبر التى اتاحت لنا هذه الفرصة لنعرف بمصلحة المواصلات السلكية.

حتى تكون الصورة متكاملة ويتمكن القارىء من الالمام بمصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية والدور الذى قامت به فى الثورة التحريرية، اتصلت مجلة أول نوفمبر بالمجاهد رحال منصور الذى اشرف على مصلحة المواصلات بالولاية الاولى من سنة 1957 الى غاية الاستقلال وسجلت على لسانه الاحداث التالية:

انا رحال منصور، المدعو: سعيد بن عبد الله، المولود فى 1938 بوجدة بالمغرب، أصل اسرتى من ندرومة، تتبعت دروسى فى وجدة، الى غاية اضراب الطلبة الجزائريين فى ماى 1956 حيث اندمجت فى صفوف جبهة التحرير الوطنى، وأرسلت الى مدينة الناظور أين تتبعت دروسا فى المواصلات السلكية واللاسلكية وذلك فى بداية 1956 فى مدرسة تابعة للجبهة، كان مسؤولها آنذاك هو: ثليجى عمر، أما مدربنا العسكرى فكان هو المرحوم هوارى بومدين، وكانت تلك المدرسة تحت اشراف سى المبروك (عبد الحفيظ بوالصوف) وبعد أن تدربت فى اطار الدفعة الثانية لمدة ثلاثة اشهر، تم نقلى الى الجزائر عبر تيطوان ومدريد وروما وتونس، وفى هذه الاخيرة التقيت ببعض الاخوة الجزائريين الذين يعملون فى ميدان المواصلات كانت لجنة التنسيق والتنفيذ آنذاك متمركزة فى شارع الصادقية، ومن مدينة تونس، انتقلت الى تاجروين، وهيا تم تعيينى فى الولاية الاولى.

فى ذلك الوقت كانت قيادة الولاية الاولى متمركزة فى الحدود، وتتشكل من الاخوة: سى العمورى، وسى عبد الله بلوشات، فدخلت الى الولاية الاولى فى نهاية 1957، فكلفتنى قيادة الولاية بالتوجه الى المنطقة الثانية وكان على رأس هذه المنطقة على النمر، والملازم عمار معاش، ومنذ تلك الفترة وأنا أعمل فى الولاية الاولى الى غاية الاستقلال، بحيث اشتغلت مع العديد من القادة، أذكر منهم بالاضافة الى على النمر، الحاج لخضر ونائبه يوسف يعلاوى ومصطفى بن النوى وعلى سوايعى والطاهر الزبيرى.

وبودى قبل أن استطرد فى ميدان المواصلات أن أقدم بعض المعلومات عن الولاية الاولى، حيث أن هذه الولاية تمتد من سدراتة شمالا الى بسكرة جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا، الى نواحى سطيف غربا، وتم اختيار المنطقة الصعبة من الولاية لتكون مركزا للولاية، وهذه المنطقة هى جنوب خنشلة، أين تنتشر الجبال الشامخة مثل فوغال وشيلة وتارقه وراس السرى وغابة بنى ملول وكيمل، وكان مركز قيادة الولاية، يتنقل بين هذه الجبال حسب الظروف والمتغيرات الامنية، أما من ناحية توزيع السكان فأغلب التجمعات كانت القبائل والاعراش، ففى الناحية التى كنت بها مثلا كان يوجد بها أعراش السراحنة والبراجة وبنى بوسليمان وبن ملول الخ. وعندما بدأ العدو الفرنسى فى القيام بالحملات التفتيشية الكبرى، أجبر سكان هذه الاعراش على العيش والبقاء فى المحتشدات الاجبارية، على أن بعض الاسر فضلت الهروب فى الجبال مع شظف العيش والبؤس الدائم على أن تدخل تلك المحتشدات.

• مجاهدون بالليل والنهار.

اعود الى المواصلات فأقول فى البداية: انها كانت مرتبطة بمركز القيادة الولائية ولذا فقد كنا نعيش نفس الظروف التى كان عليها المركز، وهو لا يعدو كونه فرقة من فرق جيش التحرير الوطنى والفرق الوحيد الموجود هو أن المركز كان مكلفا بالادارة العامة للولاية وبالمواصلات، ومهمة المواصلات كنا نقوم بها فى المساء أو فى الليل وفى الاوقات الاخرى نقوم ببقية مهام الجهاد واختيار الليل للقيام بالمواصلات هو اختيار أمنى بحيث نكون فى الليل أكثر أمنا لاداء مهمتنا، وبعد الاتصالات يقوم الفوج المكلف بحراسة الاجهزة والمتكون من 12 جنديا بوضع الاجهزة فى مخبأ من المخابىء الموجودة بالقرب من مركز قيادة الولاية، وذلك كل ليلة. وقد أدى تواجد مركز القيادة فى المناطق الجبلية وعرة المسالك الى صعوبة جمة فى التموين، ولا اتطرق هنا الى حياة البؤس

مجموعة من المجاهدين المكلفين بالمواصلات فى الولاية الاولى وهم من اليسار :
ـ صديق بن ذيب ـ صالح بوخارى ـ رحال منصور ـ رحالى بومدين ـ حسين سلمان ـ محمد قروانى

التى كنا نعيش فيها، هذا بالاضافة الى المواجهة اليومية مع العدو خاصة الطيران، بحيث أن العدو كان يرسل يوميا لمراقبة تلك المنطقة واستكشافها، طائرتين من نوع ت 6، و ت 28، وتليهما مقنبلات من نوع ب 29، وبما أن القانون العسكرى الفرنسى يمنع على الطائرات المقنبلة أن تعود الى قواعدها، وعلى متنها قنابلها من النابالم، فان هذه الطائرات تعمد يوميا عند انتهاء مهمتها الى تفريغ حمولتها من هذا النوع من القنابل بضرب تلك المناطق التى نتواجد فيها واحراق غاباتها الشيء الذي يعرضنا دائما وعلى مدار السنة الى الخطر. ولم يكن العدو يكتفى بهذا فقط لاننا كنا ضمن مركز قيادة الولاية الذى بشكل الهدف الاول للعدو الذى يعمل على تحطيمه بأية وسيلة كانت، فكان العدو يستعمل ضدنا مخابراته وكذا جهاز القونيو مترى وهى آلة لتحديد مكان ارسال اجهزة المواصلات وكانت جميع مراكز العدو القريبة من تلك الجهة مجهزة بهذه الالة، ومن هذه المراكز خيرات، خنشلة، اريس، خنقة سيدى ناجى، ثم استعمل العدو طائرة بطلق عليها اسم (شمال 2501)مجهزة بوسائل تحديد أماكن اجهزة المواصلات، فكانت هذه الطائرة تحلق فوق المنطقة

مجموعة من فوج الحراسة على اجهزة المواصلات فى الولاية الاولى ويظهر معهم المجاهد رحال منصور وهم من اليسار :
ـ رحال منصور ـ حسن وقواق ـ عالية مغاش ـ لخضر بوطى ـ حسين سلمان ـ على سيد المدعو على باسو

وعندما نبدأ نحن فى الارسال، تضبط اجهزتها للاقتراب من مصدر انطلاق الارسال . على اننا كنا نسمع هدير محركاتها قبل ان تصلنا لانها تحلق على علو منخفض جدا متعمد الى وقف الارسال ونفوت الفرصة على الطائرة قبل ان تحدد مكاننا بالضبط وعندما نعيد الارسال تعود الطائرة من جديد، وفى مساء يوم الجمعة 16 سبتمبر 1960، حلقت الطائرة على التاسعة مساء كعادتها على علو منخفض بحيث كانت تمر بين الجبال، ولما سمعنا اصوات محركاتها ورأينا أضواءها، توقفنا عن الارسال، فواصلت هى تحليقها، وبعد لحظات انبعث من جبل رأس السرى ضوء هائل رافقه دوى انفجار عنيف . ماذا الطائرة هى التى ارتطمت بقمة الجبل والتهمتها النيران مع ركابها ومن بينهم ابن النائب الفرنسى ليون والباك وضابط برتبة عقيد ونقيبين.

(حطام الطائرة ما زال موجودا فى جبل رأس السرا قرب تكوت) .

كما كان العدو يقوم بحملات تفتيشية دورية لجبال تلك المنطقة، وكان يعلم جيدا بأن أجهزة الارسال موجودة بالقرب من مكان القيادة، ولذا فان جنوده لا يحملون أثناء الحملات التفتيشية بنادقهم فقط، بل كانوا يحملون ايضا الفؤوس والمجارف لقلب الارض، بحثا عن الاجهزة، ورغم ذلك فان مركز القيادة لم يضيع فى يوم من الايام ولا وثيقة واحدة من وثائقه، فضلا عن جهاز للارسال بالرغم من الاشتباكات المتعددة التى كانت تحدث بين العدو وجنود المركز، وفى احدى هذه الاشتباكات التى وقعت فى أكتوبر أو نوفمبر 1960 ، استطاع العدو أن يأسر جنديا من جنود المركز فأخذه الى مركز بنى ملول للاستنطاق، وتعرض الجندى لابشع أنواع التعذيب، ثم وجدت جثة الجندى مهشمة الرأس بواسطة صخرة ، وبالقرب من الجثة وجدت على ورقة قصيدة كتبها أحد الجزائريين المجندين فى صفوف الجيش الفرنسى، سجل فيها تأثره البالغ لما تعرض له الجندى من أعمال غير انسانية، وكان عنوان القصيدة:

ايها الشهيد:

ان الشهيد الملقى هنا هو أخى
دون حراك ودون حياة

انك تفارقنا لكن روحك الطاهرة ستجد ملاذها ومستقرا لها فى نفوسنا وضمائرنا
ان نهايتك هذه النبيلة والظافرة والتى ما من احد منا الا ويرغب فى نيلها هى بداية عهد جديد وباب مسدود فى وجه الجحيم الذى نعيشه
فمن هذه التربة التى ضمختها بدمائك ستنبجس الحرية ذلك النعيم الذى يعبق برائحة الورد وبالجمال وبالحياة وبطعم التضحية اللذيذ
ليعلم ابناء فرنسا بانه لم ولن يكون ممكنا وضع النير فى رقبة العربى لان الحرية عنده مقدسة
ايها الشهيد انك باستشهادك قد اقمت الدليل للاعداء بأنك تفضل فى الجزائر التى يريدون اخضاعها أن تفارق الحياة دون أن تفرط فى مبادئك المقدسة

مواصلاتنا تختصر المكان والزمان.

اعود الى ميدان المواصلات فاقول: بأن العتاد الذى كان بين أيدينا خلال الثورة التحريرية، كان عتادا عصريا وهو من نوع(ا. ن. ج. ر. س. 9) وهو من صنع المانى، كنت قد جئت به من تونس عند دخولى الى الولاية الاولى، وكانت مهمتنا فى المواصلات فى هذه الولاية، هى استقبال الاتصالات أو تبليغها، وفى نفس الوقت وضع الشفرة، وفريق العمل فى المواصلات كان يتكون منى ومن الاخ حجرس حنفى رحمه الله، ورحالى بومدين، وفغول معمر رحمه الله، وبوخارى صالح رحمه الله، وكان عملنا يبدأ اساسا بعد حصولنا على التقارير المراد ارسالها والمتعلقة بمختلف احداث الثورة من معارك وغيرها، ففى ميدان المعارك مثلا ساهمنا بشكل فعال فى رفع معنويات المجاهدين، وذلك عندما يسمعون تفاصيل المعارك التى خاضوها ترددها اذاعة صوت الجزائر، كما ساهمنا أيضا فى التقليل من المشاكل التى كان يعانى منها قادة الولاية، وذلك بتقريب المسافات بينهم من خلال الاتصال اللاسلكى، ونظرا للمهمة القصوى التى تقدمها المواصلات فقد انشأنا شبكة اخرى داخل الولاية الاولى، وهنا أود أن اقص عليكم حادثة ستنال اعجابكم من دون شك، وهى أن الشهيد عباس لغرور نصب كمينا للعدو ، وغنم فيه العديد من البنادق وعتاد خاص بالمواصلات وهو عبارة عن جهاز (أ. ن. ج. س. 9) لكنه من صنع فرنسى ونتيجة عدم استطاعة الجنود تشغيله، فقد خزنوه مدة معينة، وفى يوم من الايام، توقف جهازى، فسألت المجاهدين ان كان لهم جهازا آخر لكى أنزع منه بعض الالات لتركيبها فى الجهاز الاخر، فحملوا الى الجهاز المغنوم، فنزعت منه ما كنت أحتاجه، وأمرتهم أن يعيدوه الى المركز، وفى نفس الوقت، شن العدو حملة واسعة النطاق على ذلك المركز، فوقعت معركة حامية بين المجاهدين وقوات العدو، التى استطاعت فى نهاية المطاف أن تستعيد جهازها الذى فقدته فى الكمين وعند فحصه اكتشفوا نقص بعض الالات فيه فعلموا أن جيش التحرير نزعها لاستعمالها فى أجهزة مماثلة، ونتيجة عدم وجود تنسيق بين وحدات العدو المختلفة، فان هذه الوحدة لم تعلم حتى تلك اللحظة بأن جيشنا يمتلك مثل تلك الاجهزة التى كانت آخر ما توصلت اليه التكنولوجيا فى ذلك الوقت، فتعجبت من أين حصل جيش التحرير عليها، وقد عبرت جريدة الكنار انشينى الفرنسية عن هذا التعجب بكتابة مقال قالت فيه: بأن جيش التحرير يصله العتاد الفرنسى قبل الجيش الفرنسى نفسه !.

اما الشبكة التى انشأناها فقد كانت فى أحد جبال المنطقة الاولى من الولاية، وفى جوان 1960، وقعت معركة كبيرة بين المجاهدين وقوات العدو فى نواحى قرية سفيان بالمنطقة الاولى، اسفرت عن استشهاد بعض الاخوة الذين كانوا يعملون معى فى المواصلات وهم حجرس حنفى وفغول معمر والحسين بن عبد

قائمة شهداء مصلحة المواصلات

الاسم و لقب	لقب الجيش	تاريخ الاستشهاد	فى المنطقة	فى الولاية
محمد عد ار	فريد	22 — 11 1956	4	6
رشيد ع ساوى،				
مصطفى عرباوى	البشير	1959	7 ، 8 ،	الخامسة
الطيب أ ت حمى	عبد اللطيف			
محمد الد سقير بن يخلف	المأمون	13 — 11 — 1957		
محمد بر ،	السيفاوى	13 — 11 — 1957		
خالد بن حميدى،	بوبكر	05 — 02 — 1958		الخامسة
أحمد بن حو	ادريس	15 — 06 — 1958		
ادريس ن دراء	قوريد			الرابعة
حسين ه عمد ارزقى			8	الخامسة
بالقاسم وعزة	عبد الواحد	12 — 02 — 1959		
نور الدين بن خوجة	العيد	09 — 09 — 1959		الثالثة
داسمت كنى	لزرق	19 — 11 — 1959	3	الرابعة
بن سعيد بالبشير		جويلية 1959	3	الخامسة
محمد قر طس		12 — 04 — 1960		
معمر فغر ل				الاولى
محمد أوا عمد قلة	لمين			
عبد المجيد غراه	الماحى	09 — 10 — 1958		
حنيفى ه ريس	ناصر	27 — 05 — 1960	الاولى	الاولى
هارون م عمد البشير	بن احمد	26 — 01 — 1958		
بوزيان ه ارونى	مراد			الرابعة
ابراهيم . مدانى	زناقة	28 — 03 — 1959		السادسة
عبد القاد خاطر	أحتيتو			
تاج الملوا ، خوجة		14 — 04 — 1959	8	الخامسة
عبد الوه ب خنتش				
محمد لعج ين	حبيب	22 — 02 — 1960	مركز القيادة لولاية	الثالثة
الاعرج ا عرج	حمد		7	الخامسة
محمد العا اسى	عبد الله		1	الخامسة
البشير ال قون	الاطرش			
عبد الرز ن الاقدح	رضوان			
بن عمار عجين	جلول	12 — 10 — 1960	4	الخامسة
حسنى لـ رايش				الخامسة
على معمر ى	محسن	1957		
الهادى م غلام	فتحى			
محمد مجا ـر	هارون	22 — 04 — 1959	4	الخامسة
محمد رو طان	عبد الوافى	02 — 02 — 1958	1	الخامسة
محمد رام ون	ميمون	12 — 06 — 1960	4	الخامسة
رحو رحو		06 — 08 — 1959		
عبد القاد صالح	دحمان			
فروق صـ ح	فضيل			
حسن سـ اتى	البكاى		7	الخامسة
مصطفى ا سماعيل			8	الخامسة

السلكية واللاسلكية

الاسم واللقب	لقب الجيش	تاريخ الاستشهاد	فى المنطقة	فى الولاية
عبد الكريم سويدى				
محمد تربش	مدنى		5	الخامسة
رشيد طاهى			4	الخامسة
سعيد بن عبد الله				
احمد الطيب	الصافى		6	الخامسة
يسن طالب	حسن	05 — 06 — 1958		
محمد طالب	عبد الحق	09 — 07 — 1959	4	الخامسة
طاهر عبد القادر بوبكر	وحيد		فى مركز القيادة	الثانية
عبد القادر ايوب	بن عودة	13 — 09 — 1958		
عبد الحليم بادى	يوسف		2	السادسة
عبد الوهاب زروق				
عبد اللطيف فصلى	بوبكر	سبتمبر 1958	6	الخامسة
محمود فصلى		04 — 07 — 1960	8	الخامسة
محمد بن منصور			2	الخامسة
سليمان بوهادى		21 — 03 — 1960	3	الخامسة
عمور شبيرة				
محمد بن عمار شنيقة	فريد الثانى		1	الخامسة
بومدين ديب	عبد المومن	22 — 11 — 1956		
عبد الحكيم ديب	جحا	15 — 02 — 1958		
ميلود جاهد				الرابعة
بوزيد دحى				
نور الدين جاديت				
عمور دربال		1959	بشار	
عبد العزيز دريسى				
احمد بالباى	خالد	20 — 10 — 1960		الرابعة
محمد فلاحى	الصديق		6	الخامسة
جمال مراح	فاطمى		3	الخامسة
بختاوى مدوخ	لبلة	9 الى 10 — 4 — 1960	عملية قام بها	كمندوس الجيوش الفرنسية
على معاكنى			6	الخامسة
محمد صالح بوصوف				
لحبيب نقاس	حمزة			
عبد القادر وادفل	نكروش		6	الخامسة
ادريس وادفل		16 — 01 — 1961		الرابعة
زهير رحال	عبد الصمد			
ميلود مختارى	مرباح		5	الثانية
عبد الحق معزيز	عزيز	24 — 02 — 1959	6	الخامسة
لحبيب مرابط	فريد الاول	فبراير 1958	3	الخامسة
محمد منور	قاسم			
احمد قلة	لمين			
جلول بوشخى	عنتر			
دحى بوديد				
عبد العزيز دريسى				

من وثائق الثورة

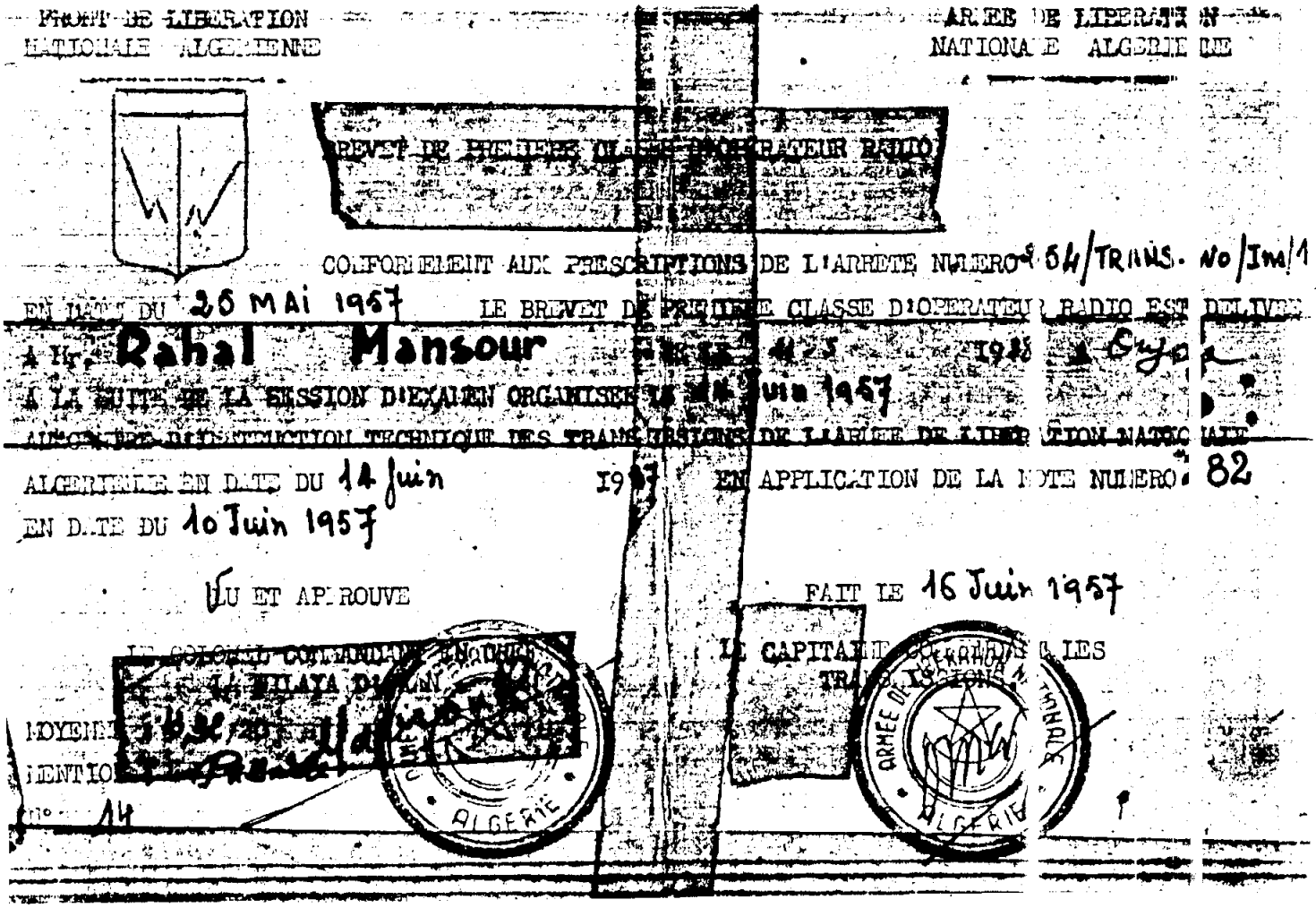

FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

BREVET DE PREMIERE CLASSE D'OPERATEUR RADIO

CONFORMEMENT AUX PRESCRIPTIONS DE L'ARRETE NUMERO 54/TRANS. NO/Im/1

EN DATE DU 26 MAi 1957 LE BREVET DE PREMIERE CLASSE D'OPERATEUR RADIO EST DELIVRE

A Mr: Rahal Mansour

A LA SUITE DE LA SESSION D'EXAMEN ORGANISEE LE 14 Juin 1957

AU CENTRE D'INSTRUCTION TECHNIQUE DES TRANSMISSIONS DE L'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

ALGERIENNE EN DATE DU 12 Juin 1957 EN APPLICATION DE LA NOTE NUMERO 82

EN DATE DU 10 Juin 1957

VU ET APPROUVE

FAIT LE 16 Juin 1957

LE COLONEL COMMANDANT

LE CAPITAINE COMMANDANT LES TRANSMISSIONS

MOYENNE

MENTION

No 14

ALGERIE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

شهادة تخرج الطالب المجاهد رحال منصور من مدرسة المواصلات التابعة لجبهة التحرير الوطني وهي بتاريخ 10 جوان 1957

من وثائق الثورة

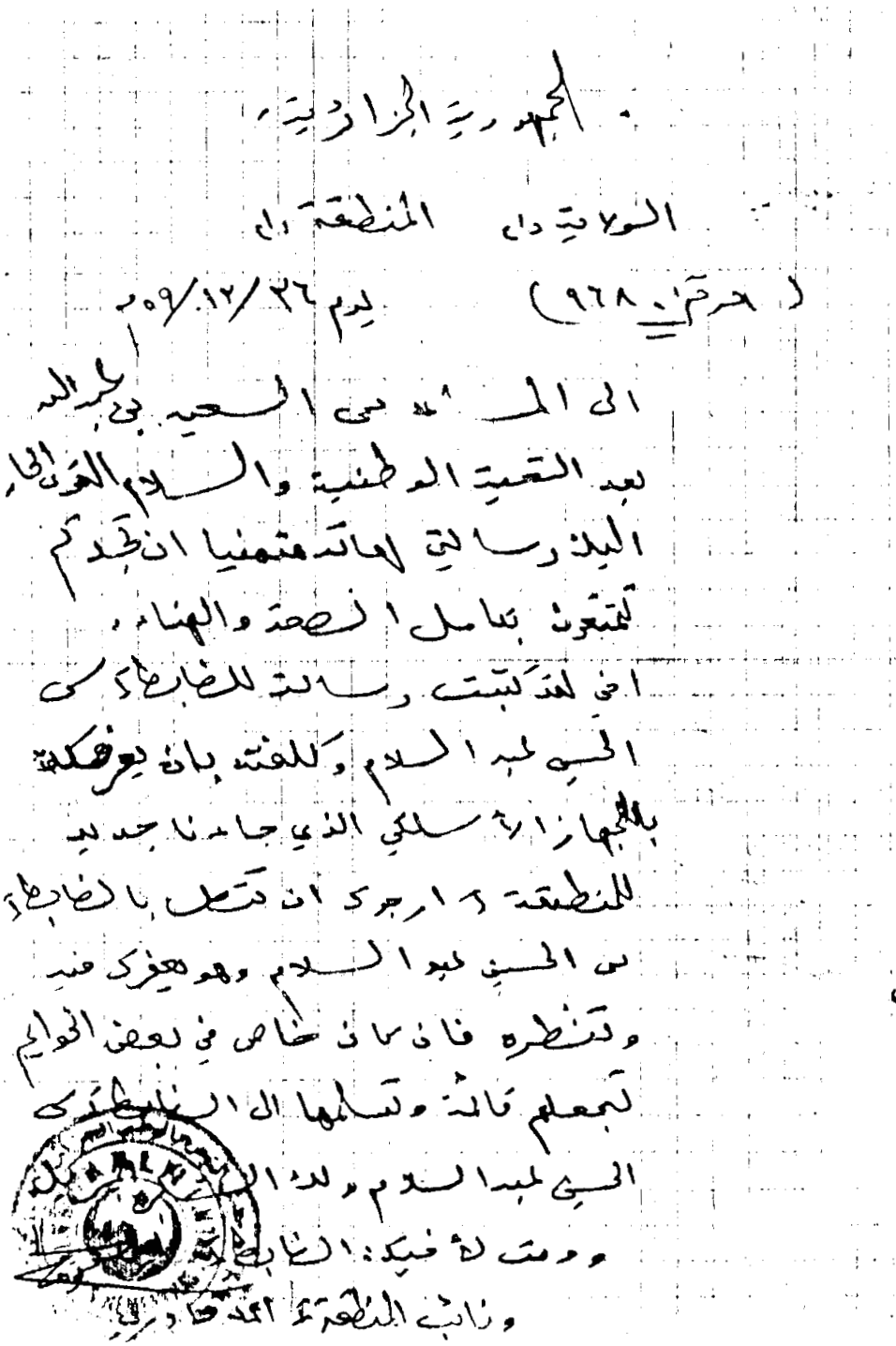

الجمهورية الجزائرية

الولاية ... المنطقة ...

(العدد ٩٦٨) يوم ٢٦/١٢/٥٩م

الى السيد سي السعيد بن عبد الله

بعد التحية الوطنية والسلام العربي

اليك رسالتي راجيا منك ان تقدم

لتتعود بتامل النصح والهناء.

اني لقد كتبت رسالة للضابط كي

السي لمبا السلام وكلفته بان يعرفكم

بالجهاز الجديد سلكي الذي جاءنا جديد

للمنطقة وارجو ان تتصل بالضابط

بن السي لمبا السلام وهو يعرفك عنه

وتنظره فان كان خاص في بعض الوايم

لتعلم تاتي وتسلمها الى الضابط كي

السي لمبا السلام ولدا

وما تلا عليكم: الضابط

ونائب المنطقة احمد حاوري

وثيقة من وثائق
جيش التحرير الوطني

وثيقة من وثائق جيش التحرير مكتوبة

جبهة و يش التحرير الوطني
الجزائري

الولاية الا ي المنطقة الاولى
فى 19 — 9 — 1959

الى الا السعيد بن عبد الله
مسؤول م ف بالاستعلامات فى
الولاية الا ي

احيطك علما يها الاخ باننا قد
اشتبكنا م القوات الاستعمارية لمدة
يومين متتا ين وذلك بتاريخ 7 و 8
— 9 — 8 19 بالمكان المعروف جبل
رمعة الكا ، بالناحية الاولى المنطقة
الاولى ، لق شاركت فى هذه المعركة
كتيبة من ج ش التحرير الوطنى ،
هذه المعر ة التى تواصلت ليل نهار
بدون انقط اع ورغم ذلك فقد كان
الفوز فيها لنا ، لقد تمكنا مرة اخرى
من سحق جيش العدو المستعمر
القذر والبا ، نتائج هذا الاشتباك .

الخسائ فى جانب العدو : تتراوح
بين 200 ي يل واكثر من 100 جريح

الاسلحة المغنومة : 14 بندقية
آلية ، وم بينها قطعة رشاشة من
عيار 24 جهاز ارسال واستقبال
رقم 300

اما من هنا ولو اننا لم نقدر بعد
خسائرنا ف ها تبلغ 40 جنديا ما بين
شهيد وجر ح ومفقود .

هذا ما دى ان اقوله لكم ،
وتقبلوا تح تنا الاخوية والوطنية .

من اخيك فى الكفاح عمار عشى
نقيب ومسؤ ل المنطقة الاولى .

Armée de Libération Nationale Algérienne

Zone I — Wilaya I

Le 14. 9. 59

au Frère Said Ben Abdallah.
Responsable chargé des Renseignements
de la Wilaya I

Je vous annonce cher frère qu'on a accroché les forces colonialistes pendant deux jours consécutifs. La date de la Rencontre le 7 et le 8 | 9 | 58. L'endroit où s'est déroulé cet accrochage se trouve dans le Djebel Kefa, Région Zone I.

Le compagnie de notre armée est fier jour et cette opération. Cette dernière a duré deux jours pleins, et marqué l'avantage. elle nous a été favorable.

Nous avons encore une fois écrasé cette sale armée colonialiste.

Pour l'instant voici le rendu officieux

بالفرنسية مع ترجمتها الى العربية

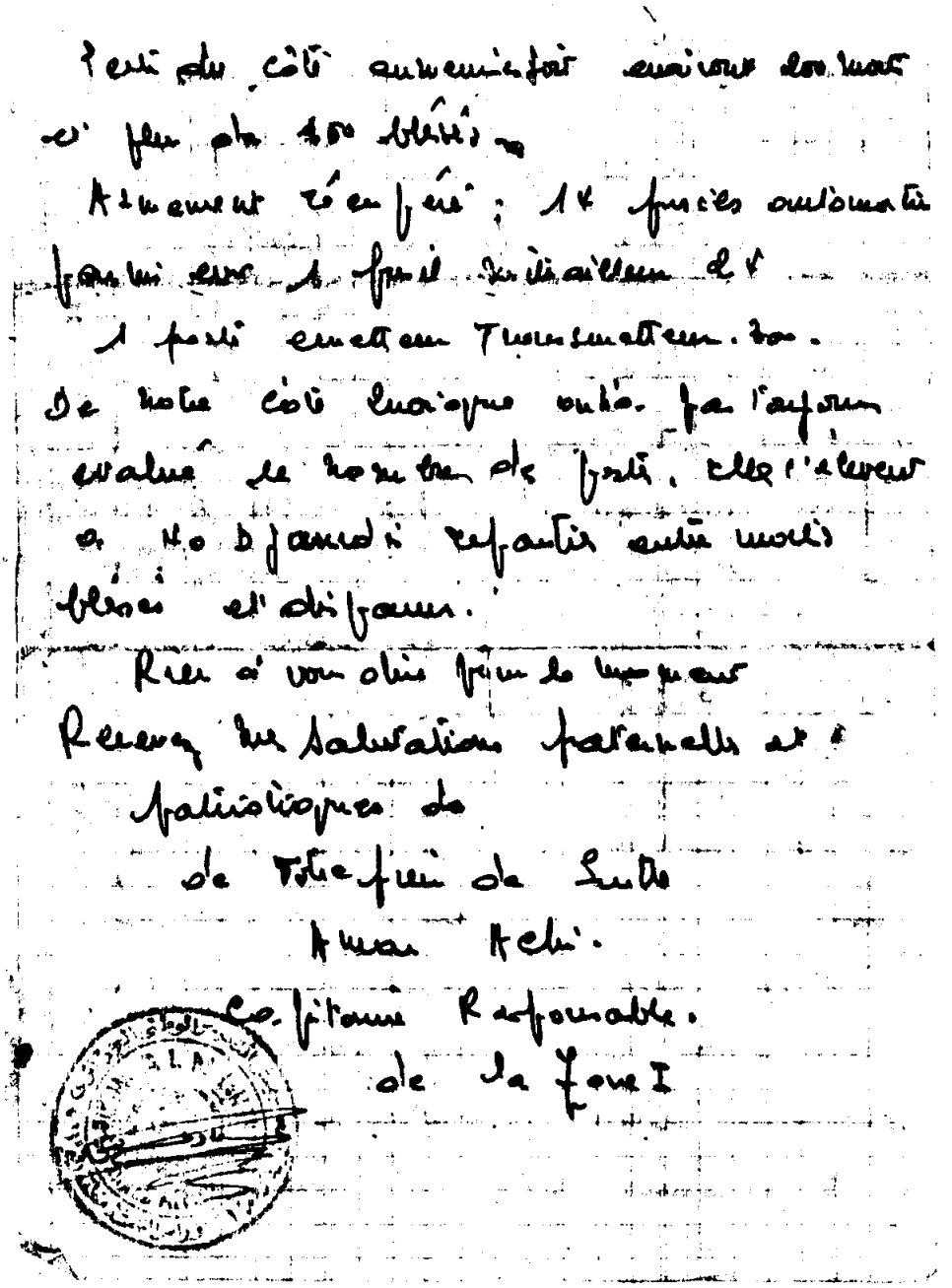

الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير
الولاية الثالثة
7 — 7 — 1960

من العقيد محمد اولحاج ، قائد الولاية الثالثة، الى الاخ سي السعيد بن عبد الله مسؤول شبكة المواصلات بالولاية الاولى .

انى اشكركم على جهدكم فى مواصلة نقل الرسائل الى الاركان العامة بالناحية الشرقية .

وبهذه المناسبة ، فباسمى الشخصى وباسم لجنة الولاية ، اتمنى قبل كل شىء لجميع الاخوان بالولاية الاولى صحة جيدة ونتائج حسنة فى الكفاح ضد العدو المشترك .

وفى رسالتكم بتاريخ 21 مارس الماضى فان الاركان العامة بالناحية الشرقية قد ابدت بعض القلق من سكوتكم ، نرجو منكم مواناتهم بالمعلومات الاتية :

ان التقنيين الاثنين العاملين فى المواصلات قد سقطا فى ميدان الشرف اولهما سى نور الدين ، استشهد فى احد الاشتباكات فى سبتمبر 1959 وثانيهما هو سى الحبيب استشهد فى كمين فى شهر فيفرى 1960 .

ان عتادنا للراديو هو الان غير صالح للاستعمال اذ كان معطلا ابتداء من شهر جويلية 1959 ، لقد كانت الشيفرة تحت يد سى نورالدين وبدون شك فان العدو قد وجدها عنده اما الشيفرة الجديدة فقد وصلتنى فى نوفمبر 1959 بواسطة الولاية السادسة .

ولكى نستانف اتصالاتنا مع قيادة الاركان يلزمنا الحصول على جهاز راديو كامل وعلى تقنيين :

انى انهى رسالتى مؤكدا للولاية الاولى التضامن والتعاطف الاخوى والوطنى من جميع جنود الولاية الثالثة .

العقيد : محمد اولحاج

من وثائق الثورة

الجمهـــور ة الجـــزائرية

جبهة وجي ش التحرير الوطني

من العق د محمد اولحاج قائد الولاية الثالثة الى الاخ سي سعيد بـــن عبد الله مسؤو ، شبكة المواصلات في الولاية الاولى.

انى اشـ كركم على فضلكم في مواصلة نقل برقياتنا الى الاركان العامة بالشرق وبنفس المناسبة باسمي وباسم لجنـــة الولاية فانم اتمنى قبل كل شيء الصحة التامة الى كل الاخوان في الولاية الاولى كما اتمنى لهم تحقيق نتائج حسنة فـــي الكفاح ضد العدو المشترك.

في رسالتكم بتاريخ 21 مارس الماضي، قد ابدت قيادة الاركان بالشرق قلقهـــا من صمتنا، نرجوكم ان تتفضلوا لتبليغ المعلومات لاتية:

ان اثنـــين من جنـــود المـــواصلات العاملين بـــ ولايتنا قد سقطا في ميـــدان الشرف وهما سي نـــور الدين الـــذي استشهد في سبتمبر 1959 اثناء اشتباك مع العدو.

République Algerienne

FLN - ALN

Wilaya 3

le 7 juillet 1960

le Colonel Mohamed Oulhadj, chef de la Wilaya 3
au frère - Si Said Ben Abdellah,
Chef du réseau des transmissions, Wilaya 1.

Je vous remercie pour la bonne grâce que vous avez de continuer à transmettre nos messages à l'Etat-Major de l'Est.

Par la même occasion, en mon nom personnel et au nom du comité de la Wilaya, je souhaite tout d'abord à tous les frères de la Wilaya 1, bonne santé et de bons résultats dans la lutte contre notre ennemi commun.

Dans votre lettre du 21 mars écoulé, l'Etat-Major de l'Est se montrait inquiet de notre silence. Vous voudriez bien lui transmettre les renseignements ci-après.

من وثائق الثورة

الولاية الثالثة

7 جويلية 1960

ونائبهما سي لحبيب استشهد في فبراير 1960 عندما وقع في كمين نصبه العدو.

ان جهازنا للرابو هو الان غير صالح للاستعمال بما أصابه من عطب منذ شهر جويلية 1959.

ان الشيفرة كانت موجودة عند سي نور الدين ولا شك أن العدو قد اكتشفها عندما استشهد، ان الشيفرة الجديدة قد وصلتنا في نوفمبر 1959 عن طريق الولاية السادسة.

ولكي نواصل اتصالنا بالاركان العامة ينبغي أن نحصل على جهاز راديو كامل وما يلزمه من مسيرين.

وانهي هذه الرسالة بأن أؤكد للولاية الاولى تضامننا وتعاطفنا الاخوي والوطني من جميع أفراد الولاية الثانية.

العقيد محمد اولحاج

حتم الولاية الثالثة

والتوقيع.

Nos deux opérateurs sont tombés au champ d'honneur
l'un, S. NOURREDINE en septembre 1959 au cours
d'un accrochage;
l'autre, S. LEHBIB en février 1960 dans une embuscade.
Notre matériel radio est actuellement hors d'usage. Nous
étions en panne ici le mois de juillet 1959.
Le code se trouvait sur Si Nourredine et sans nul doute
a été récupéré par l'ennemi. Le nouveau code m'est
parvenu en novembre 1959 par le canal de la Wilaya 6.
Pour reprendre nos transmissions avec l'Etat-Major
il nous faudrait donc un appareil complet et deux
opérateurs.
Je terminerai en assurant la Wilaya 1 de ma
solidarité et de la sympathie fraternelle et patriotique
de toute la Wilaya 3.

Le Colonel Mohand Oulhadj

ETAT-MAJOR DE L'EST ALGERIEN

N°38

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

Wilaya N° 1 AURES-NEMENCHAS

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية رقم (١) اوراس النمامشة

LE 21 JUIN 1960

L'ASPIRANT SAID BEN ABDALLAH
TRANSMETTRIONS WILAYA UNE
A MONSIEUR Le LT MED CHERIF JARALLAH
CHEF INTERIMAIRE DE LA ZONE UNE.

FRERE DE LUTTE.

RECEVEZ MON BONJOUR FRATERNEL AINSI QUE CELUI DE TOUS LES FRERES ICI.

APRES LA CHUTE AU CHAMP D'HONNEUR DES FRERES OPERATEURS DE LA ZONE UNE.JE VOUS DEMANDE DE BIEN VOULOIR M'ENVOYER TOUS LES DOCUMENTS RADIO QU'UTILISAIENT CES OPERATEURS.DE MEME J'ATTENDS TOUJOURS LE PETIT POSTE SCR 536 QUI SE TROUVE A OULED SELLEM REGION UNE.JE L'AVAIS DEJA DEMANDE A SI HOCINE.J'AVAIS EGALEMENT ADRESSE DES COMMANDES DE MATERIEL.JE VOUS SERAI RECONNAISSANT DE DONNER LES DIRECTIVES AUX REGIONS AFIN QUE TOUT MATERIEL DE TRANSMISSIONS RECUPERE OU ACHETE SO ACHEMINE SUR LE P.C DE LA WILAYA.

SI LES CIRCONSTANCES NOUS FAVORISENT VOUS RECEVREZ UN OPERATEUR DANS QUELQUE TEMPS.CEPENDANT LE MATERIEL RADIO,POSTE ET ACCESSOIRES QUI ETAIENT AUX MAINS DES FRERES TOMBES DOIVENT ETRE CACHES ET ENTRETENUS AVEC LE PLUS GRAND SECRET ET LE PLUS GRAND SOIN.ATTENTION A L'HUMIDITE.

DANS L'ATTENTE DE VOS NOUVELLES
RECEVEZ MON SALUT FRATERNEL ET PATRIOTIQUE.

السلام

20 جوان 1960

من المرحوم سعيد بن عبد الله مواصلات ولاية الاولى الى السيد الملازم شريف جار الله مسؤول المنطقة الاولى بالنيابة.

اخى فى الكفاح

تقبلوا تحياتى الاخوية منى ومن جميع الاخوان الموجودين معى هنا . انه بعد سقوط الاخوة تقنيى المواصلات فى ميدان الشرف بالمنطقة الاولى ، فانى اطلب منكم أن ترسلوا لى كل الوثائق التى كانت بحوزتهم والمتعلقة بجهاز الراديو التى كانوا يستعملونها ، كما اننى مازلت انتظر جهاز الراديو الصغير س،ج،ر 336 الموجود باولاد سلام ، الناحية الاولى ، وقد سبق لى ان طلبته من سى حسين كما سبق لى أن وجهت قائمة بالعتاد الذى احتاجه وساكون شاكرا لكم عندما تعطون التعليمات الى القواد ، حتى يوجه الينا كل عتاد خاص بالمواصلات ، سواء اكان بحوزة العدو او تم شراؤه ، الى مقر قيادة الولاية .

واذا ساعدنا الحظ فاننا سنتمكن من ارسال احد التقنيين فى ميدان المواصلات ، اليكم فى وقت قريب ، الا ان عتاد الجهاز ولوازمه التى كانت بايدى الاخوان الذين استشهدوا يجب اخفاؤه وصيانته فى كامل الدقة وبكامل العناية ، احذروا من الرطوبة وفى انتظار اخباركم تقبلوا تحياتنا الاخوية . والوطنية .

الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

دبلوم مهندس معماري

DIPLÔME D'ARCHITECTE

إن وزير التعليم العالي والبحث العلمي

بمقتضى المرسوم رقم 72-190 بتاريخ 9 أكتوبر 1972 المتضمن تنظيم الدروس للحصول على دبلوم مهندس معماري، والقرارات التطبيقية

وبمقتضى محضر الجلسة الجامعية بتاريخ يناير 1977

يمنح الطالب : رحال منصور

المولود في 11 ماي 1938 في وجده المغرب

دبلوم مهندس معماري

وحرر بالجزائر تحت ختم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

في 31 ديسمبر 1977 وقد

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

عبد اللطيف رحال

امضاء : عبد اللطيف رحال

Il est décerné à

M RAHAL

Mansour

né le 11 Mai 1938

à Oujda - MAROC

LE DIPLÔME D'ARCHITECTE

Le Ministre de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

امضاء : مدير جامعة

ان المجاهدين عندما انتهت الحرب لم يلقوا السلاح فبعد البندقية جاء دور العلم لكسب معارك المعرفة والعلم والثقافة وهذه الشهادة العلمية دليل كغيرها من الاف الشهادات التى نالها المجاهدون بعدما خاضوا معركة الكفاح المسلح طوال مدة ثورة التحرير .

مذكرات مجاهد

أسبوع

بدوار الحاج

بقلم : لخضر بوالطمين

في أوا ل شهر أفريل 60 وضعت الاخوة في دوار بني يجس وبا سيط في مشتى تسيطين الكثيرة المياه والاشجار الباسقة و لمنازل الحجرية المغطاة بالقرمود واتجهت غربا قاصدا دو ر الحاج الذي يعلوه جنوبا جبل سيدى صالح والـ سطاح ويمر أسفله شمالا وادي جنجن الذي أقام العدو على روافده سدا بقصد استغلال شلالاته في توليد الكه باء ويقع غرب الدوار ولكن في هذه الناحية الاولى التي كانت تمتد من البحر شمالا حتى سطيف والعلمة ج وبا ومن نهاية دوار الحاج شرقا الى سوق الاثنين فخ اطه سطيف غربا ويشتهر هذا الدوار بالزراعة و تربية الغنم والبقر ومن أهم مشاتيه مشتى عين لبنة و الولجة وجامع بومهيدي الذي كانت تقام فيه الحفلات الـ سعيدة (الزردة) قبل أن تمنعها الثورة ويعتبر مخزنا لحبو ب الثورة التي كانت تودع في المطامر (مخازن اسطوانية لويلة تحفر في الارض) والتي ينتج بعضها في الدوار ويج ب معظمها عن طريق جبلي السطاح وسيدي صالح من ، سهول ابني عزيز وعرباون عن طريق الشراء وعن طريق الزكاة والهدايا الثورة وقد هنيء سكان هذا الدوار ببقا هم في دوارهم ولم يحشدوا في مراكز العدو وبقوا طيله سنة 60 و61 و62، حصنا منيعا للثورة رغم المضايقات لمسلطة عليهم من طرف عســـاكر العدو المتمركزين معسكر ((سلمى)) قلب دوار بني فغال المجاور لهم من الناحية الشمالية حيث يسهل عليه مراقبة جميع حركا هم لانه مقابل لهم، ويستطيع معرفة الداخل والخارج من والى دوارهم لذلك كان الجيش لا يصل الى منازلهم الا لا ويتمركز في اعلى الدوار حيث يوجد الجبل المغطى بشـ ر الزان سواء في السطاح او سيدى صالح واحيانا يتمر كز غربا في جبل ((سرج الغول)).

لقد اجتمعت في هذا الدوار مع مسؤوليه عدة مرات وعلى راسهم مسؤول الدوار الاخ سي أحمد بوبعجة الذي كان يتمتع بروح ثورية هادئة ويتعقل هائل الا انه للأسف الشديد لم يسلم من أسر العدو له في احدى حملاته الجهنمية وقد وقف موقفا مشرفا رغم العذاب الذي سلطه عليه العدو بحيث أن العدو لم ينل شيئا من تعذيبه له في بحثه الجهنمي واعتقد انه لا يزال على قيد الحياة.

كانت الاوامر والتوجيهات الثورية التي أوجهها لهم لا تختلف عن التي ذكرتها في الصفحات السابقة، وكنت أؤكد دائما على عدم الثقة في العدو وعدم الاعتراف له بمطامر الحبوب ومخابىء رجال النظام وحضور الجيش الى منازلهم بين الحين والاخر، كما أؤكد لهم عن فشل العدو في حملاته المتكررة هذا وانه سيكف عنها وان جيش التحرير سيهاجم عسكر فرنسا في معسكره بسلمى وانه قادر على تحطيم سد اراقن ولكنه لا يفعل لان هذا السد ملك للجزائر وسيبقى للجزائر المستقلة وقد تعرضت لحملات العدو التفتيشية الاجرامية ولكي لم اصب باذى والفضل كله يرجع للمناضلين والشعب الذي كان يعتبرنا أبناء له وان بيعتنا (الوشاية بنا) للعدو حرام وخيانة كبرى لذلك كنت على ثقة في المناضلين وفي المواطنين واشرفت على نقل وخزن الحبوب وعلى تمتين سلطة الثورة بهذا الدوار، وبعد حوالي أسبوع غادرته واتجهت شمالا الى دوار ((بني فغال)) المشهور بجباله وبكثافة غاباته وبفقره ومن أهم مشاتيه : مشتى مزغان والمسيلة وقريوله والجوزات، ومعظم سكانه مهاجرون في المدن وخاصه العاصمة والجبليون المقيمون فيه يحترفون الرعي والزراعة البسيطة وخاصة الاشجار المثمرة والزيتون

وقد رحل العدو بعض السكان وليسوا كلهم الى مركز سلمى وكان جيش التحرير يطيب له المقام فى هذا الدوار لانه يجد الحرية الكافية فيه لضرب العسكر بسهولة الا ان العسكر للأسف الشديد لا يتحرك كثيرا فى هذا الدوار لانه يعرف الخطر الذى ينتظره فى هذا الدوار الذى يشتهر سكانه بالكراهية الشديدة له اى للرومى كما يوجد عدد لابأس به من المجاهدين من ابنائه والذين يعرفون جيدا كل المسارب الجبليه وقد شعرت فيه براحة كبيرة لو لا المناظر المؤذية التى اشاهد عليها ابناء شعبنا وهى مناظر تذكرك وتعيد لذهنك مأساة 130 سنة من احتلال الفرنسيين لبلادنا ولم تكن تلك المناظر تتعدى امية المواطنين من جهة وجوعهم وعريهم من جهة اخرى، وعدونا الاكبر او القائد الاعلى لعدونا الجنرال « دوقول » يخطب فى عساكره ببلادنا فى هذه المدة وهو يتبجح ويفخر ويدعى كذبا بأنه وجيشه يعمل من اجل ان يعيش الجزائريون اخوانا للفرنسيين وذلك فى جولته التى سماها (جولة المطابخ العسكرية) عجبا له ولمنطقه مع قواته المسلحة انه يأمرهم بأن يحققوا له الانتصار العسكرى فى الجزائر ويجزم لهم بأن فرنسا ستبقى بالجزائر ويأمرهم بأن يصدقوه بأنهم مازالوا هنا فى الجزائر لمدة طويلة وأن المعركة طويلة الامد ويعيد الى أذهانهم المقهورة بأنهم يحاربون هنا من أجل بقاء فرنسا بالجزائر.

وكنت اسمع جل اذاعات العالم من الجهاز الاذاعى الذى كان بحوزتى فى أغلب الايام واسجل أهم الاحداث السياسية والعسكرية التى تناسب موقفنا وثورتنا وكنت اترقب الاطاحة بحكم الجنرال « دوقول » الذى أكثر من زياراته للجزائر وأكثر من خطبه واجتماعاته ووعوده ووعيده، وافتخاره بقواته التى ستجلب له الانتصار العسكرى على الثورة الجزائرية وكنت أعتقد تمام الاعتقاد بأن الجنرال « دوقول » لا يكن لنا الا الحقد ولا يأمل من حكمه لفرنسا الا شيئا واحدا هو تحطيم الثورة الجزائرية واثبات عظمته للأمة الفرنسية بأنه الرجل المنقذ لفرنسا ماضيا وحاضرا، معيدا لاذهانهم فى غرور بأنه هو الذى حرر فرنسا من احتلال الالمان لها فى الحرب العالمية الثانية، وانه المنقذ للجزائر الفرنسية فى 8 ماى 45 وهو المنقذ لها أخيرا من انكسارها أمام الثورة الجزائرية.

لذلك كنت اتوقع الاطاحة به لاننى مؤمن ايمانا مطلقا بانه يستحيل عليه هذه المرة أن ينقذ فرنسا من هزيمتها فى الجزائر وان الجزائر ستحقق انتصارها والفرنسيون لا يقبلون هذا الانتصار لذلك فمصيره سيكون كمصير حكام فرنسا السابقين وقد سعدت كل السعادة بتمرد جانفى العسكرى ضده فى بداية عام 1960 ولم اكن اخفى هذه الافكار عن الاخوة المجاهدين والمناضلين لذلك لم يفاجأوا عندما اخبرتهم بأن الجنرال بدأ يقلق، وبدأ يبعد من خياله الانتصار العسكرى الذى حاول ان يحققه بواسطة مخطط « شال » وتطبيق سياسة الارض المحروقة، والمناطق المحرمة التى كنا نعيش فيها وها هو يخطو خطوة اخرى جديدة انه يعرض على جبهة التحرير المفاوضات انه يريد أن يغير وسيلة الحرب أو يجمع بين الوسيلتين، وسيلة القوات العسكرية ووسيلة الحيلة السياسية وكأنه يعيش فى القرن 19 ومع الداى حسين ولكن جبهة التحرر الوطنى كانت اقوى منه عسكريا وسياسيا، لم ترفض عرضه وسافر اليه مناضلين جزائريين فى ماى 60 وهما احمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحيى والتقيا بالوفد الفرنسى الذى اختاره لهما الجنرال وبعد 5 أيام من اللقاء توقفت المفاوضات وعاد الوفد الجزائرى من حيث ذهب أى الى تونس الشقيقة وتأكدوا أن الجنرال لا يريد المفاوضات وانما يريد أن « ينتصر » بالحيلة السياسية بعد أن عجز عن الانتصار بالوسائل الجهنمية التى رمى بها فى محاربتنا والتى استعمل فيها كل ما عنده من عتاد ورجال وحلفاء ويكفى التذكير بهذه الارقام ليعرف القارىء بأن الجنرال لم يدخر شيئا من اجل القضاء على الثورة الجزائرية وانقاذ فرنسا من هزيمتها فى الجزائر كما انهزمت فى الهند الصينية وهذه الارقام هى : 60 جنرالا، 700 عقيد، 1500 رائد، 5300 ملازم 2، 6000 ملازم 1 ومليون مجند، ومشاركة الحلف الاطلسى، وعزل الجزائر عن جارتيها تونس والمغرب بواسطة الاسلاك الشائكة المكهربة والمساحات الملغمة وتهجير السكان من أريافهم بحيث بلغ عددهم 3 ملايين محتشد، بالاضافة الى نصف مليون سجين ومعتقل ومليون مهاجر من الريف نحو المدن ونصف مليون من اللاجئين الى كل من تونس والمغرب.

فى خضم هذه الاحداث لم يكن عملنا يتعدى التصدى لتحطيم مخطط شال وبالضبط هجوماته على ولايتنا، وتوقفت الاجتماعات والمحاسبات ولم نعد نتلاقى شهريا كما هو المعمول به سابقا وكل مسؤول يمر بأى جزء من تراب القسم يقوم بعمله الخاص به وبالعمل المكلف به رملاءه وسيجد التارىء ما تم فى هذه الاجتماعات واللقاءات التى عادت للوجود وذلك منذ اكتوبر 1960 حيث خفت وطأة العدو علينا وكأنه مل او يئس أو افلس فى هجوماته الجهنمية منذ فاتح نوفمبر 1959، فتنفسنا الصعداء وعدنا لمباشرة عملنا التنظيمى سياسيا وماليا واعلاميا وتداركنا ما فاتنا طيلة هذه المدة التى كادت تغلق العام كله وقد كلفتنا الكثير من الخسائر فى الارواح والعتاد والارزاق ولكننا لهستعدنا كل شىء ومعظمه من العدو كالاسلحة والارزاق اما العنصر البشرى فكان يتوارد على الثورة باستمرار ولم نشعر بأى عجز فى هذا الميدان.

الاخضر بو الطمين

مجاهدون في ذمة الله

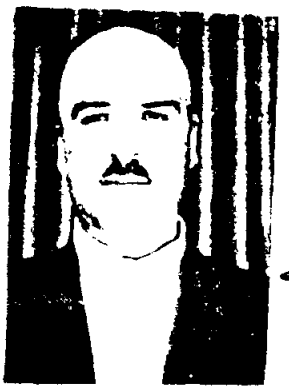

- انتقل الى رحمة الله المجاهد "عمار محفوظ" الدلو الزين، والفقيد من مواليد 21 مارس 1931 بأولاد رشاش. التحق بالثورة التحريرية في اوائل سنة 55 وناضل مع رفاقه الى ان القي عليه القبض من طرف الجيش الفرنسي بتاريخ: 55/8/2. اثر مشاركة في كمين قتل فيه احد القادة البارزين في الجيش الاستعماري في منطقة قنتيس. الكونتان نفير. وفي 14 نوفمبر 57 حكمت عليه فرنسا بالاعدام، وعاش الله بالفقيد من تنفيذ حكم الاعدام، وظل يقبع في زنزانات العدو، يتعرض لابشع المضايقات حتى تحقق النصر للثورة. وامتاز من بعد حياته النضالية أين تقلد عدة مسؤوليات ومهام سياسية على مستوى قسمة أولاد رشاش، ومحافظة خنشلة.. حيث وافته المنية وهو يشغل منصب عضو لجنة المحافظة.

- تغمده الله برحمته الواسعة -

- انتقل الى رحمة الله المجاهد "محمد خياري" من مواليد 19 ماي 21 ببتوشي - بلدية الوجد. التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في سنة 1955. وشارك الى جانب اخوانه في عدة معارك واشتباكات برتبة مساعد أول وبعد الاستقلال واصل الفقيد نضاله، حيث تقلد عدة مسؤوليات منكر رين بلدية الخنشة من 65 الى 66. ثم منعه لقسمة المجاهدين من 66 الى 67. ثم عضو مكتب ناحية المجاهدين بخنشلة من 70 الى 1973. وله في مؤخرا متاثرا بالجروح التي اصابته في رئته من جراء الاصابة بالرصاص الذي ظل كامنا في جسده الى الاستقلال.

- إنا لله وانا اليه راجعون -

- انتقل الى رحمة الله المجاهد "الطاهر عزيزي" من مواليد 1917 بالوادي، أب لـ: 14 طفلا، انضم الى صفوف الثورة في سنة 1955 الى سنة 1965 برتبة رقيب أول، شارك مع رفاقه في مختلف المعارك التي شهدتها المنطقة وكلف بتوعية وتعبئة المواطنين في المناطق الجبلية وسافر الى تونس لجلب الأسلحة. ثم واصل نضاله بعد الاستقلال ضمن صفوف منظمة المجاهدين بكل عزم واخلاص.

- تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه -

نداء من مجلة أول نوفمبر

ان مجلة أول نوفمبر قد قطعت مراحل عديدة في مسيرة تطورها المتواصل وبلغت مرحلة تخصصت فيها بصفة نهائية في تاريخ الثورة التحريرية لتسجيل معارك جيش التحرير وبطولات شهدائنا الأبرار معتمدة في ذلك على امكانياتها الخاصة بحيث أصبحت سجلاً صادقاً أمينا لوقائع الثورة التحريرية بمختلف جوانبها العسكرية والتنظيمية، وقد آن الأوان بأن تكون هذه المادة المتوفرة مرجعاً وموضوعا للبحث والدراسة والمقارنة والتحقيق، وهذا عمل من اختصاص الكتاب والباحثين والدارسين، كما أشار الى ذلك الأخ رئيس الجمهورية الأمين العام للحزب، وقد آن الأوان لهؤلاء أن يلتفتوا لتاريخ الثورة التحريرية ويولوه ما يستحقه من عناية واهتمام.

ان مجلة أول نوفمبر لتفتح صفحاتها لأقلام هؤلاء الكتاب استكمالاً للمهمة المناطة بها وتوسيعاً لمجالها ليشمل البحث والدراسة والمقارنة، ولذا فإنها تدعوهم جميعاً الى المبادرة بالكتابة على صفحاتها لتحقيق الغاية النبيلة، ألا وهي تسجيل وقائع الثورة التحريرية لنقلها الى الأجيال ولحمايتها من الضياع ووقايتها من كل أشكال التزييف.

فأهلاً وسهلاً بكم أيها الكتاب الجزائريون وان جهدكم سيكون موضوع تقدير مادي ومعنوي.

مجلة أول نوفمبر

مجاهد في حالة استعداد دائم